الخلاف الروسي - الامريكي [illegible] العقوبات المفروضة على العراق

نقابة الصحفيين ومنظمة حقوق الانسان تحذران من عودة الممارسات العرفية ص ٣، ٩

عملية « بير نبالا » [illegible] ورابين في مأزق صعب

عرفات تحول الى مخبر، ورابين خسر سمعته العسكرية وتحالفاته السياسية

فجاة وجد كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية ، واسحق رابين رئيس وزراء اسرائيله في ازمة خانقة ولدتها عملية "بير نبالا" التي نفذها ابطال حركة حماس وادت الى استشهاد ثلاثة منهم وقتل ضابط اسرائيلي مهاجم بالاضافة الى العريف المختطف نحشون فاكسمان.

عرفات وجد نفسه محشورا بين مطرقة اسرائيل وسندان حماس فسلطته الوطنية والفلسطينية جداً مهددة بالاجتياح من قبل الجيش الاسرائيلي، او بالحرق من قبل جماهير حماس وقواها المستفحلة في قطاع غزة اولا وسائر الضفة الغربية ثانياً .

المظاهرات الشعبية الفلسطينية التي اندلعت في سائر مدن الضفة والقطاع، وحتى داخل السجون الاسرائيلية جاءت بمثابة استفتاء عفوي يؤيد حماس ويناهض سلطة عرفات وحلفائه المحتلين كما ينذر باعادة تجديد فعاليات الانتفاضة الشعبية التي تعهد عرفات لرابين بانهائها واطفاء شعلتها وجذوتها .

واذا صحت الاتهامات التي اوردتها حماس وفتح - الانتفاضة حول دور سلطة عرفات في ارشاد الاسرائيليين الى مكان احتجاز العريف فاكسمان في "بير نبالا" . . فستنخفض درجة عرفات في عيون الشعب الفلسطيني، الى مرتبة مخبر، وسيفقد جراء ذلك ما تبقى له من هيبة واحترام .. خصوصا بعد ان هدد يهودا براك رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، باستعداده لاقتحام قطاع غزة مجددا اذا لم ترضخ سلطة عرفات بالمطلق لاملاءات اسرائيل القاضية بالتصدي الحازم لحركة حماس ، وجمع الاسلحة غير المرخصة ، والمباشرة فيما يمكن ان يقود الى حرب اهلية فلسطينية .

اما رابين فقد وضعته عملية "بير نبالا" بين شقي ازمة مزدوجة ..عسكرية تمثلت في فشل عملية تحرير العريف المختطف وقتل ضابط اخر .. وسياسية تكمن في تقاربه مع الليكود المعارض، وتباعده عن حلفائه من الاحزاب اليسارية والعربية التي تساند حكومته .

شلوميت الوني وزيرة العلوم وممثلة حزب ميرتس احتجت على استفراد رابين بقرار مداهمة مقر العريف المختطف، واتخاذ ذلك القرار من وراء مجلس الوزراء، وفي وقت كان يمكن التوصل خلاله الى تسوية سلمية للمسالة .

رابين الذي ردد في مؤتمره

البقية على صفحة ٩

المجد تحاور امين الاتحاد الدولي للعمال العرب

ص ٢

الفعاليات الاردنية تندد برابين وبلجنة نوبل

ص ٢

كريم بقرادوني : صهينة العرب او تعريب اسرائيل

ص ٦

[illegible] : [illegible] سخيفة شكلا ومضمونا

ص ١٢

الزميل الريماوي يمثل مجددا امام المدعي العام ومحكمة صلح عمان

[illegible]

الـمـجـد

عربية • سياسية اسبوعية

• [illegible]

١٢ صفحة | العدد السابع والعشرون - الاثنين ١٢ جمادى الاولى ١٤١٥هـ الموافق ١٧ تشرين اول ١٩٩٤م | ٢٠٠ فلس

AL- MAJD weekly - no27 - Mon. 17 OCTOBER 1994 , Amman

[illegible] من زيارة رابين وبيريز الى عمان

المصادر الاسرائيلية تتحدث عن صفقة ثنائية ضد عرفات

اثارت الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين مساء الاربعاء الماضي الى عمان، موجة من التكهنات والتساؤلات في الاوساط السياسية في الاردن وفي العديد من دول العالم.

ففي الوقت الذي قوبلت هذه الزيارة بموجة من الاستياء في اوساط الفعاليات السياسية الاردنية الرافضة للمفاوضات الجارية مع اسرائيل .. اثيرت لهذه الزيارة تفسيرات وتساؤلات عديدة في الاوساط السياسية العربية والاسرائيلية.

تقارير دبلوماسية وصحفية صدرت من عمان وتل ابيب بشان تقييم هذه الزيارة ومبرراتها ودوافعها .. اكدت ان زيارة رابين ومباحثاته في عمان تتجاوز كثيراً مسالة تفعيل المفاوضات الجارية بين الاردن واسرائيل لتصل الى ما هو ابعد من ذلك بكثير.

التقارير قالت ان زيارة رابين لعمان استهدفت احياء المقترحات الاسرائيلية التي طالما تبناها الكثير من قادة حزب العمل الاسرائيلي بشان اعتماد الخيار الاردني كمدخل لايجاد تسوية دائمة للقضية الفلسطينية.

واشارت التقارير الى ان قادة اسرائيل بصدد التراجع عما توصلوا اليه من اتفاقات مع القيادة العرفاتية في اوسلو والقاهرة والعودة لاعتماد الخيار الاردني.

المصادر الدبلوماسية الغربية اكدت ان رابين طرح مجدداً فكرة احياء الخيار الاردني، وان هذا الموضوع مدار بحث سري في الدوائر السياسية الاسرائيلية، بدعوى ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني القائمة في منطقة غزة واريحا عاجزة عن توفير الامن والاستقرار لاسرائيل وشعبها.

واشارت المصادر الى ان عملية اختطاف جندي اسرائيلي من قبل حركة حماس قد زادت مخاوف الاسرائيليين، الامر الذي دفعهم الى احياء فكرة التعاون مع الاردن على حساب السلطة الفلسطينية.

وتوقعت هذه المصادر ان تعمل اسرائيل على الغاء معاهدة اوسلو مع السلطة الفلسطينية، والقيام بعمل عدواني مسلح ضدها في غزة، ومن ثم التعامل مع الاردن سياسياً كمقدمة لاعادة بسط السيادة الاردنية على منطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة.

مصادر سياسية اسرائيلية اكدت عزم حكومة اسرائيل على اعتماد خطة عمل سرية يتم تنفيذها على مراحل لافشال تجربة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا.

وقالت هذه المصادر ان الخطة تتضمن افتعال ازمة سياسية وعسكرية مع السلطة الفلسطينية بغية اجبار اركان تلك السلطة على تقديم المزيد من التنازلات السياسية والامنية لصالح اسرائيل ، الامر الذي يفرغ السلطة الفلسطينية من مضمونها ، ويثير اعمال الشغب والاحتجاج عليها من قبل كافة فئات الشعب الفلسطيني ، بحيث تقوم

البقية على صفحة ٩

لاننا عرب عرب

لا بد الا ان نكون مع العراق، لاننا ما عرفنا ولن نعرف كيف نصطف مع امريكا واسرائيل والرجعية العربية.

لا بد الا ان نكون مع العراق، لا لنصرته اخاً جائعاً ومحاصراً فحسبه ولكن حفاظاً على ذاتنا القومية واعماقنا العربية ايضاً.

لا بد الا ان نكون مع العراق، لان حق الشعب في الرعاية والدعم والاسناد، يتقدم على واجب النقد لقيادته والاعتراض على اخطاء حكامه.

لا بد الا ان نكون مع العراق، لاننا لا نحب ان ناكل الشقيق لحماً ثم نرميه عظماً، نناصره ظالماً ونتخلى عنه مظلوماً، نستقوي به اليوم ثم نستقوي عليه في اليوم التالي.

لا بد الا ان نكون مع العراق، لان الانقلاب على الذات والرقص على كل الحبال والاخذ بناصية السياسات الموسمية والبراغماتية .. ما كان يوماً، ولن يكون ابداً، من طباعنا ومسالكنا ومفردات فكرنا وفعلنا.

ولاننا جزء من «العرب العرب» فقد انتقدنا القيادة العراقية في عز قوتها وعنفوانها .. انتقدناها حين كان الاخرون يتغزلون بها وباخطائها .. لننتقدناها عام ١٩٨٠ في مقال «حرب الوردتين» الذي اعترضنا فيه على حربها مع ايران، ودفعنا يومذاك ثمناً باهظاً .. ثم لانتقدناها عام ١٩٩٠ حين لم تستجب لنداء القيادة السورية الذي وجهته بالاذاعة والتلفزيون، وتعهدت فيه بوضع امكانات سوريا الى جانبها اذا انسحبت من الكويت سلماً وقبل فوات الاوان.

اما اليوم فليس من حقنا ولا يليق بكرامتنا في الاردن الرسمي والشعبي، ان نهاجم العراق لنرضي امريكا، او نشهر باخطاء قيادته لنتستر على خطايا حكام السعودية واسرائيل الذين نتهافت لمصالحتهم والانفتاح عليهم.

ويعد ..

حين يخرج العراق من ازمته لن نتوانى عن نقد قيادته ووضعها في صورة الماخذ والاعتراضات الكثيرة على سياساتها، ولسوف يكون اول هذه الماخذ منصباً على اسلوبها في التحالف الذي طالما قدم المنافق على المخلص والناصح والصادق

رئيس التحرير

تعثر المحادثات الاردنية - الفلسطينية واستمرار سياسة التربص بين الجانبين

عبرت مصادر دبلوماسية عربية في عمان عن قلقها ازاء استمرار الخلافات في وجهات النظر بين الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية حول مختلف القضايا الراهنة.

وذكرت هذه المصادر ان العلاقات ما بين الاردن والسلطة الفلسطينية تسير من سيء الى اسوأ.

وقالت هذه المصادر انه على الرغم من استمرار المفاوضات بين الجانبين ومنذ مدة طويلة بشان تسوية قضايا الخلاف الا ان جميع هذه المحاولات باءت بالفشل ولم تحقق الهدف المنشود في رسم اسس علاقات متينه في كافة المجالات.

واكدت المصادر الدبلوماسية العربية ان العلاقات ما بين الاردن والسلطة الفلسطينية خرجت منذ مدة طويلة عن المسار المطلوب وذلك لاسباب تكاد تكون خارجه عن رغبة الطرفين بحكم مجريات الاحداث السياسية الراهنة في ضوء المفاوضات الثنائية الجارية مع اسرائيل.

المصادر الدبلوماسية اشارت الى المحاولات المبذولة من قبل الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية لاختراق الجبهة الداخلية لكلا الطرفين حيث تشهد هذه المرحلة حالة من الجذب السياسي للقوى السياسية في كل من الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة وذلك بسبب استخدام هذه القوى في تدعيم المواقف السياسية في اطار التنافس القائم بين الجانبين.

واشارت المصادر السياسية العربية الى ان القيادة الفلسطينية باتت قلقه اكثر من اي وقت مضى لزاء الزيارات المتكرره التي يقوم بها عدد كبير من رؤساء الفعاليات السياسية والنقابية والشعبية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ للاردن، وهو ما تعتبره السلطة الفلسطينية محاولة اردنية لاختراق وحدة الشعب الفلسطيني.

في الوقت الذي تبدي فيه الحكومة الاردنية انزعاجها لزاء محاولات منظمة التحرير الفلسطينية التاثير في مواقف العديد من الاحزاب والنقابات والتنظيمات السياسية الاردنية

البقية على صفحة ٩

هل يؤجر الاردن ارضه لاسرائيل ؟

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الاردن قد يوافق على تاجير اسرائيل اراض وافقت اسرائيل على اعادتها في منطقة وادي عربة.

وذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الصادرة امس ان هذه الامكانية بحثت خلال اللقاء الذي عقد مؤخراً في العاصمة الاردنية بين رئيس الوزراء اسحق رابين وبين العاهل الاردني .

واشارت الصحيفة الى ان الملك حسين ورابين تباحثا بصورة مفصلة للغاية مستعينين بخرائط ووثائق في المسائل الخلافية العالقة بين البلدين فيما يتصل بمسالة ترسيم الحدود في منطقة وادي عربة وفي شمال غور الاردن .

واضافت الصحيفة ان الجانبين تعمقا في بحث التفاصيل حول مصير الاراضي الواقعة حالياً ضمن حدود مستوطنات يهودية في وادي عربة والتي من المقرر اعادتها للسيادة الاردنية .

واوضحت الصحيفة انه تم التباحث حول امكانية ان يقوم الاردن بتاجير هذه الاراضي لاسرائيل .

المصري يحظى بثقة ٤٩ نائبا

لماذا قرر الاسلاميون سحب ترشيح العكايلة

علمت «المجد» ان قرار نواب جبهة العمل الاسلامي بالعدول عن ترشيح الدكتور عبدالله العكايلة لرئاسة مجلس النواب امس الاول .. قد اتخذ في ضوء مؤشرات اخفاقه في الفوز بالرئاسة.

وقال مصدر نيابي اسلامي ان الاستمرار في ترشيح العكايلة كان من شانه توفير فرصة الفوز برئاسة المجلس للنائب سعد هايل السرور الذي لا يحبذ الاسلاميون نجاحه بل لعلهم يؤثرون النائب طاهر المصري عليه.

وفي تعقيب للكاتب الاسلامي زياد ابو غنيمة قال «للمجد» ان سبباً اخر يقف وراء العدول عن ترشيح العكايلة، وهو اعتراض قطاع كبير من شباب الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي على المشاركة الاسلامية في البرلمان الاردني الراهن من موقع الرئاسة.

وكان للمصري يصحبه ٢٣ نائباً قد اجتمعوا مساء اول امس الى نواب جبهة العمل الاسلامي في مقرهم وقرروا حسم الانتخابات لصالح المصري من الجولة الاولى، على ان يتم انتخاب نائب رئيس مجلس النواب من نواب الجبهة، وغالباً ما يكون هو احد النائبين احمد الكساسبة، او بسام العموش.

جدير بالذكر ان المصري يحظى بثقة ستة نواب من اعضاء الكتلة الاسلامية المستقلة، علاوة على ثلاثة نواب اخرين من المستقلين واليساريين .. الامر الذي يعني اجماع حوالي ٤٩ نائباً على تاييد المصري لرئاسة مجلس النواب في دورته القادمة.

مجلس الوزراء لم يوقع قرار احالة مئات التربويين على التقاعد

ذكرت اوساط التربويين المحالين الى التقاعد والذين رفعوا قضية ضد وزير التربية امام محكمة العدل العليا .. ان قرار احالتهم لم يوشح بتواقيع اعضاء مجلس الوزراء، وان عدداً كبيراً من اركان الحكومة يرفضون توقيع القرار.

وقد اوكل سبعون من المحالين للتقاعد الذين بلغ عددهم ٣٤٢ شخصاً، المحامي حنا ندة للمرافعة في قضيتهم لكونه كسب قضية ضد وزير التربية الاسبق لصالح ١٦ موظفاً من كبار موظفي التربية قبل عامين.

وذكرت اوساط المحالين ان قرار احالتهم غير قانوني كونهم لم يتقدموا بطلبات للاحالة ولم يبلغوا من الستين عاماً، كما نص على ذلك قانون التقاعد.

كما اوضحوا ان ملفاتهم لم تعرض على مجلس الوزراء كما ينص على ذلك قانون التقاعد.

المعارضة تستعد لعقد مؤتمر شعبي لتكتيل الرأي العام ضد الصلح والتطبيع

مؤخراً تم تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد لعقد مؤتمر شعبي اردني يهدف الى الوصول لبرنامج لجماع وطني لمجابهة الصلح والتطبيع ، يتحد عليه الشعب وتقوده احزاب المعارضة .

وقالت مصادر اللجنة التحضيرية المؤلفة من ممثلين عن احزاب المعارضة الثمانية وبعض الشخصيات المستقلة ، ان ورقتي عمل قد اعدتا بغرض مناقشتهما لبلورة افضل السبل والوسائل القمينة بتحقيق اهداف المؤتمر وغاياته .

واضافت تلك المصادر تقول للمجد ان ابرز اهداف المؤتمر يتلخص في شرح وابراز مخاطر اتفاقات الصلح والتطبيع ، مثل اتفاق اوسلو والقاهرة واعلان واشنطن .. الخ ، وتسليط الضوء على مخاطر مشروع الشرق الاوسط الجديد ، علاوة على تنظيم الصفوف الشعبية وتكتيل الراي العام الاردني لمقاومة ما يترتب على اتفاقات الصلح من تطبيع وتعامل مع الكيان الصهيوني الدخيل .

الداخلية السعودية تهدد بقمع اضافي

حذرت وزارة الداخلية السعودية في بيان لها يوم امس من محاولات ما اسمته (التعرض للعقيدة)، مهددة بانها ستضرب بيد من حديد على ايدي الذين تسول لهم انفسهم تعريض الامن للخطر .

وقالت انها ما زالت تعتقل ٢٧ شخصاً من جملة الذين اعتقلتهم اثناء احداث القصيم الاخيرة بينما اطلقت سراح ١٣٠ شخصاً منهم ، مشيرة الى ان عدد الذين تم اعتقالهم بلغ ١٥٧ شخصاً .

وكانت الداخلية قد اعلنت في مطلع هذا الشهر انها تعتقل مئة وعشرة اشخاص فقط فيما ذكرت مصادر المعارضة ان حملة الاعتقالات شملت نحو الف شخص .

[illegible]

مقابل الاعتراف القطعي بحدود الكويت

غادر عمان صباح امس قادماً من بغداد ، طارق عزيز وزير خارجية العراق قاصداً نيويورك لاجراء عدد من الاتصالات السياسية في ضوء قرار مجلس الامن الاخير رقم ٩٤٩ ، والتقرير المنتظر تقديمه من كوزريف وزير خارجية روسيا الى مجلس الامن اليوم .

ويتوقع المسئولون العراقيون ان تفلح الجهود الروسية والفرنسية في كبح جماح التصلب الامريكي - البريطاني حيال استمرار العقوبات المفروضة على العراق ، بعد ان تعهد العراق بالاعتراف الكامل والقطعي بالحدود الكويتية الجديدة .

وكان مجلس الامن الدولي قد طلب في قراره رقم ٩٤٩ امس ، من العراق ان لا يعيد نشر الوحدات الخاصة من الحرس الجمهوري جنوب البلاد، وان لا يتخذ اية تدابير لتعزيز قدرته العسكرية عند الحدود الكويتية.

واشار القرار الى استعداد العراق ان يسوي بصورة ايجابية مسالة الاعتراف بالكويت، ولكنه طلب تعهداً صريحاً وقاطعاً في هذا الشان .

وقد عبر الرئيس الامريكي كلينتون عن ارتياحه لقرار مجلس الامن ٩٤٩ الخاص بالعراق ، واعتبر انه يدل على حزم المجموعة الدولية في مواجهة تهديدات غير مقبولة .

واعتبرت مادلين اولبرايت سفيرة امريكا في الامم المتحدة ان هذا القرار يخول للادارة الامريكية التحرك العسكري في حال لم يلتزم العراق بنص ما جاء فيه .

واعربت روسيا التي صوتت للقرار عن خشيتها في ان يسمح باستعمال القوة مثلما تؤكده الولايات المتحدة ، اما فرنسا فقد اعتبرت ان من شانه ان يحذر العراق من مخاطر القيام باي اعتداء ، ولكن لا يجب ان يبقى حق التدخل المنفرد للولايات المتحدة .

وقال المراقبون السياسيون في نيويورك ان القرار ٩٤٩ لم يتبن لاول مرة ، وجهات نظر امريكا بالكامل ، وانه سوف يمهد الطريق لرفع العقوبات المفروضة على العراق في اول قرار قادم لمجلس الامن .

فشل جولة كريستوفر الجديدة في المنطقة

رابين رفض التعهد بالانسحاب وسوريا ترفض العودة للمفاوضات

دمشق - مكتب "المجد" من شوقي ابو شعيرة

اصرت العاصمة السورية دمشق اثناء زيارة وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر لها في الايام القليلة الماضية على ان تتعهد اسرائيل بشكل علني الانسحاب الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة ومن الجنوب اللبناني ، ورفضت دمشق عرضاً اسرائيلياً حمله معه الوزير الامريكي برفع مستوى التفاوض بين الطرفين ، او استئناف المفاوضات الثنائية المباشرة .

وقال مسؤول سوري رفيع المستوى ان سوريا تعتبر ان الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان مقياس لصدق التوجه الاسرائيلي نحو السلام.

واضاف المسؤول المذكور - " لقد حان الوقت للانتقال من الاقوال الى الافعال ونحن ننتظر افعالاً من اسرائيل ، وفي المقدمة الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان " .

واكدت دمشق رفضها لاية ترتيبات امنية غير متكافئة ومتساوية مع الجانب الاسرائيلي ، كما اشارت الى رفضها لمدة الانسحاب التي اقترحها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وهي ثلاث سنوات ، وطالبت بان يجري الانسحاب خلال اشهر .

وحسب معلومات " المجد " فان خطة جديدة حملها كريستوفر معه الى دمشق وتل ابيب منيت بالفشل بعد اصرار الجانبين السوري والاسرائيلي على موقفهما ، واقترح كريستوفر ، كما تتناقل ذلك عدد من المصادر المطلعة ، مشروعاً جديداً لجدول اعمال للمفاوضات بين سوريا واسرائيل يتضمن تفاصيلاً عن الجانبين الامني والسياسي في علاقة الطرفين ، بالاضافة الى بنود خطة امريكية تقوم على اساس تشكيل لجنتين سياسية وامنية بين الطرفين تبدأ في وضع التفاصيل الكاملة لترتيبات الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية ، اضافة الى تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية .

وعلمت " المجد " ان الوزير كريستوفر وعد دمشق بالحصول

البقية على صفحة ٩

فهد طلب من ابن باز اصدارها بعد طلب من كلينتون

فتوى دينية قريباً تبيح الصلح مع اسرائيل واشنطن تحرض دول الخليج ضد الرياض

دمشق - مكتب «المجد»

علمت «المجد»، ان الحكومة السعودية طلبت من الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس هيئة الافتاء والارشاد الديني في السعودية اصدار فتوى اسلامية تبيح الصلح والتطبيع مع اسرائيل وذلك تمهيداً لتطوير علاقات ثنائية سعودية اسرائيلية بعد تعهد من الملك فهد بهذا الشان قدمه للادارة الامريكية.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ "المجد" ان هذه الفتوى ستصدر قريباً. الادارة الاميركية وحسب المعلومات التي توافرت لـ "المجد" نصحت العاهل السعودي الملك فهد بالاستقواء على قوى المعارضة السعودية باسرائيل والاستعداد للاعلان عن نظام شرق اوسطي جديد تكون اسرائيل والسعودية دعامتيه الاساسيتين واقامة تعاون سياسي وامني بينهما.

وكان الاميركيون قد سربوا الى النظام السعودي معلومات عن وجهة نظر اميركية داخل ادارة كلينتون تعتقد ان افضل حل للازمة القائمة في السعودية هو البحث عن ادارة بديلة لنظام فهد لاستثمارها في مرحلة السلام بسبب ضعف حكم فهد وتزايد المعارضة له وهذا الامر بالذات هو الذي شجع فهد على الاندفاع باتجاه اسرائيل لحماية نظامه، من جهة اخرى قال محللون استراتيجيون واكاديميون اميركيون اعدوا مؤخراً تقريراً لاستشراف مستقبل المملكة العربية السعودية. والتقرير المذكور اعد بناء على طلب من البيت البيض.

يتوقع التقرير الاميركي الذي سرب على نطاق محدود جداً ان المملكة السعودية مقبلة على مواجهة اعباء اضافية على اقتصادها الذي يعاني من هبوط منذ حرب الخليج، كما ستواجه السعودية مشكلة تسديد مترتبات ديونها التي اقترضتها من الخارج.

وحسب التقرير المذكور فان مجلس التعاون الخليجي سيواجه انهيارات وتصدعات في علاقات اعضائه الستة بمجرد شعور اعضائه الاصغر ان السعودية فقدت نفوذها وقوتها عليهم، اي ان الرياض لن تكون موضع ثقة الخليجيين كقوة سياسية وعسكرية

البقية على صفحة ٩

مبروك على اسرائيل

[illegible] والمتطوعات

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الشرطة الاسرائيلية القت القبض على احد عملاء جهاز المخابرات من سكان الضفة الغربية بتهمة الاعتداء جنسياً "اغتصاب نحو اربعين سائحة اجنبية وصلن الى اسرائيل للعمل كمتطوعات في الكيبوتسات .

ونقلت صحيفة يديعوت احرنوت عن مصادر في الشرطة قولها ان المدعو ياسين رفاعي - ٤٥ عاماً - والذي نقل للاقامة في تل ابيب من اجل المحافظة على حياته بسبب تعاونه مع جهاز المخابرات "الشاباك" اعتقل في اعقاب شكوى تقدمت بها فتاة من جنوب افريقيا قدمت كمتطوعة للعمل في احدى الكيبوتسات الاسرائيلية .

وكانت سائحة اخرى قدمت من لندن قدمت قبل بضعة ايام شكوى مماثلة تتعلق باوصاف شخص مطابقة للمذكور ، وقد اعتاد المتعاون الرفاعي على اخذ ضحاياه الى بيته في تل ابيب ولتنفيذ اعتدائه الجنسي عليهن هناك .

تحذير للجنود الاسرائيليين

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اصدر تعليمات للجنود الاسرائيليين بالامتناع عن السفر بالمجان اثناء تنقلهم ، وذلك في ضوء استمرار عمليات اختطاف الجنود وتوفر معلومات استخبارية حول امكانية تكرار مثل هذه المحاولات .

واشارت المصادر الى ان وزارة الدفاع وقيادة الجيش الاسرائيلي قررتا اعتباراً من يوم امس الاول تنظيم تنقليات منظمة للجنود في مختلف انحاء اسرائيل.

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل



تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص - ب - ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

على هامش انعقاد المؤتمر العام لاتحاد العمال

الامين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب: سيتم فصل اي منظمة عمالية تقبل بالتطبيع



موسى قويدر : بالديموقراطية يستطيع العمال المشاركة بصنع القرار

سالم حجازين : قانون العمل المطروح اسوأ من السابق والضمان الاجتماعي قاصر

عبدالله خليل : سنقف ضد التطبيع ونرفض رفع المقاطعة

كتب اياد سمرين

انعقاد المؤتمر العام الرابع لاتحاد العمال الاردنيين يعتبر خطوة جريئة من اجل بناء اساس قوي متين للطبقة العاملة .

خطوة للامام بعد غياب ستة عشر عاماً نسي خلالها العامل الاردني في اي صف يقف واين هي مكانته في المجتمع ونسي واجباته بعد ان اهملت حقوقه .

ومن حرصنا في المجد على ان تعود كلمة العامل الاردني الى مكانها الصحيح ، ويكون لها ذلك الدور الفعال من اجل الوصول الى ما وصلت اليه بعض نقابات العمال في العالم لجرينا بعض اللقاءات مع شخصيات فاعلة في المؤتمر وهم حسن جمام الامين العام للاتحاد الدولي للعمال العرب ، وموسى قويدر عضو الهيئة الادارية في نقابة الغزل والنسيج ، وسالم حجازين نقيب الخدمات الصحية ، وعبد الله خليل عضو المكتب التنفيذي لإتحاد نقابة المصارف .

حسن جمام

يقول حسن جمام ان الدليل على بقاء الاتحاد الدولي للعمال العرب موحداً برغم الظروف الصعبة التي يواجهها الشعب العربي من جراء سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني ، ان مؤسسات الاتحاد الدولي لم تتعطل عن العمل وتم اتخاذ العديد من القرارات بالاجماع في مختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنقابية

وحول القرار الذي اتخذ في المؤتمر التاسع للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب والذي انعقد في تونس في مطلع العام الحالي وبحضور القيادات النقابية من كافة اقطار الوطن العربي في مسالة التطبيع مع العدو الصهيوني قال : ان التطبيع مع العدو الصهيوني محظور على اي منظمة عربية وهذا واضح من القرار الذي اتخذ، فالانظمة العربية التي تحاول الاسراع في تطبيع العلاقة مع العدو الصهيوني لها ظروفها الخاصة وسياستها الخاصة ، اما اي منظمة عربية تحاول ان تسمح بالتطبيع فسوف تكون معرضة للفصل من المؤتمر .

موسى قويدر

يقول موسى قويدر ان الجو العام لا يخلو من الايجابيات ، فقد كانت هناك محاولة للالتفاف على الديمقراطية لصالح ابقاء الوضع كما هو ، والحق ان المؤتمر لم يلب حاجات العمال بشكل كامل ، الا انه خطا خطوات لا باس بها نحو فتح الطريق لجعل الاتحاد بالفعل المتحدث الرسمي عن حقوق الطبقة العاملة في الاردن .

ويؤكد انه اذا كانت قدرات الطبقة العاملة في الاردن موازية لقدرات الاخرين ، فانها تستطيع ان تقف وان تصمد ضد التطبيع ، فالطبقة العاملة في الاردن مشاركة في الحركات التنموية والنهضة الصناعية مشاركة واعية وهي قادرة على مواجهة الاخطار المحدقة بها ، فعملية السلام ليست عملية استجداء من اسرائيل لحقوقنا بل نحن نطالب بتطبيق الشرعية الدولية (دولتين لشعبين ، واعادة اللاجئين) وما يجري الآن هو محاولة لدفعنا الى مفاوضات للتنازل عن حقوقنا .

ويقول ان الخطر الاساسي هو انه وبعد الخلخلة التي حصلت في العالم واعتلاء اميركا للشرعية الدولية اصبح عندها شهية كبيرة لتحقيق جميع طموحات العدو الصهيوني على حساب العرب فقد اكدت لاسرائيل انها مدعومة باكبر قوى اقتصادية وعسكرية ، وان حكومات العرب تعترف بهذا الشيء ، ولذلك فلا مناص من الوصول الى حل سلمي ، فللاسف نحن الوطنيون لم نطرح أي بديل ، ولكنني اثق باننا سنثبت وجودنا فنحن قادرون على مواجهة اكبر المصاعب ، والعربي لن يسمح لنفسه بان يكون ضعيفاً .

ورداً على سؤال للمجد عن مدى ما يمكن ان تحققه الطبقة العاملة في الاردن في صياغة السياسة الداخلية على الاقل ، قال ان الطبقة العاملة لا يمكن ان تصل الى هذا المستوى الا في ظل الديمقراطية الحقيقية ، ذلك وانه على مدار ستة عشر عاماً حكمتها انظمة قصرية وقوانين عرفية ومحاكم عسكرية وبقيت مطموسة الشخصية مضغوط عليها ، فكانت معرضة للاستغلال من قبل الاجهزة الحكومية ، اما الان وبعد الانفتاح هناك دلائل على الاعتراف بحقوقها وحجمها في المجتمع ، وهذا يتحقق ويتزايد .

سالم حجازين

يقول سالم حجازين ان الغياب الغير مبرر للمؤتمر والمخالف للنظام الداخلي والذي ينص على ان يقوم المؤتمر باعماله كل اربع سنوات الحق الضرر بالعمل النقابي وخاصة ان هناك العديد من القضايا والمشاكل العمالية قد تراكمت على مرور ستة عشر عاماً منذ انعقاد المؤتمر الثالث في عام ١٩٧٨ ، فالمؤتمر بصفته أعلى سلطة هو الذي يضع خطط العمل ويصدر القرارات واكد من جانب اخر انه يجب على هذه القرارات ان تصدر عن مؤتمر جدي يتعامل مع القاعدة العمالية ، ذلك انه من الصعب تطبيق مثل هذه القرارات المهمة اذا كانت القيادة غير ملتصقة بالعمال من اجل ان تفعل قراراتها وان ترفع من اداء عملها لتحسين ظروفهم .

ويقول ان اهم الاوراق والتشريعات العمالية في المؤتمر كانت قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي ، فبالنسبة لقانون العمل فهو قانون مؤقت صدر منذ خمسة عشر عاماً ، ولذا العديد من الملاحظات عليه وتطالب باخذها بعين الاعتبار ويجب تشكيل لجنة من اتحادات النقابات لتجتمع مع اللجنة القانونية لدراسة الملاحظات من الاتحاد ، فالمشروع الحالي اسوأ من قانون العمل السابق ولذلك فنحن نصر على ان يكون لنا دور في مناقشته. اما بالنسبة لقانون الضمان الاجتماعي فنحن نطالب بتطويره ليشمل عمال الزراعة لانهم يمثلون ٩٠٪ من العمالة الوافدة على الاردن ، لذلك فالعامل الاردني لا يحبذ الخوض في هذا المجال بسبب عدم وجود اي حوافز لديه ، وكذلك نطالب بتنفيذ وتطبيق كامل البنود المنصوص عليها في القانون من التامين الصحي للعامل واسرته والتامين ضد البطالة ورفع راتب التقاعد عند الشيخوخة في القطاعين العام والخاص ، عندها فقط يمكن للطبقة العاملة ان تساهم ايجابياً في التنمية وان تشارك في القرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي . فلا يجوز غياب دور الطبقة العاملة المكونة من ٧٠٠ الف عامل .

ويقول ان العامل الاردني يجب ان يكون له دور اساسي في مجالس الادارة والعملية الانتاجية ، فنحن صناع انتاج ولسنا ادوات انتاج كما يريد اصحاب راس المال .

ويقول انه ليس متفائلاً من سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني ومدى تاثيرها سلباً على الطبقة العاملة ، ولكنه قال اننا كنقابيين مخلصين لشعبنا وارضنا ويجب علينا ان نناضل من اجل تحسين الظروف والوقوف بشتى الاساليب ضد سياسة التطبيع ، فهناك مثال الطبقة العاملة المصرية والتي ماتزال حتى الان ترفض هذه السياسة التي تسير عليها حكومتها منذ كامب ديفيد .

ورداً على سؤال المجد عن معوقات العمل النقابي الفعال في الاردن على جميع المستويات قال بالنسبة للعمال فإن قانون العمل قانون متخلف، فهناك بطالة هائلة، وسوق العمل غارق بالعمالة الوافدة ووجود المادة ١٦ من النظام الداخلي والتي تستغل من اجل الفصل التعسفي الجماعي وعلى مستوى الحكومة نطالب بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية الحقوق والحريات النقابية، ونطالب بشمولية التنظيم النقابي في القطاعين العام والخاص، والمحافظة على استقلالية العمل النقابي وعدم التدخل في شؤونه، فباستطاعة الحكومة ان تكون قادرة والواضح انها لا ترغب بذلك، اما على مستوى المصانع والمؤسسات فان عملية الانتاج لا تحتوي على اطراف الانتاج مجتمعة بل انها عملية تقوم على اساس التناقض بين راس المال والحركة العمالية فهو تناقض علمي، فنحن لسنا شركاء في الانتاج فنحن صناع وهم من يملك راس المال.

عبدالله خليل

يقول عبدالله خليل ان انعقاد المؤتمر يعتبر انجازاً بحد ذاته للحركة العمالية بغض النظر عن النتائج التي سيخرج بها، ورأى ان هناك سبباً رئيسياً في عدم تحقيق الحركة العمالية وتنظيمها النقابي الاهداف المرجوة من ذلك من خلال سيادة الاحكام العرفية وعدم تطبيق الحريات الديمقراطية العامة، ولذلك يجب عليها أن تستمر بنضالها من اجل تطوير وتحديث العمل النقابي ومؤسساته وان تصبح مشاركة اساسية في التخطيط لصنع القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فمهمتنا ليست فقط البحث عن تحسين شروط الاستخدام والعمل رغم ان هذا من المواضيع الاساسية في المؤتمر، ولكن لا يجب ان ننسى ان لنا دوراً كبيراً في المشاركة في الهم العربي العام والقضايا الوطنية والقومية العادلة.

وهو يرى ان قانون العمل السابق ينسجم مع التطورات والمستجدات التي طرات في البلاد، كذلك فإن قانون الضمان الاجتماعي والذي بدا العمل به منذ عام ١٩٨٠ لا يزال غير قادر على انصاف الطبقة العاملة من خلال عدم شموليته لمواضيع هامة كالبطالة والتامين الصحي والمنح التعليمية وتعويض نهاية الخدمة.

ويقول ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر وقفت امام كافة القضايا والقوانين والانظمة التي لها علاقة في التشريع وخاصة فيما يتعلق بامور وقضايا الطبقة العاملة وتنظيمها، وقد قطعت اللجنة شوطاً كبيراً ومهماً في تحضير معظم الاوراق الخاصة بالتشريعات، وعلى سبيل المثال فالنظام الداخلي للاتحاد ومن كوني احد المعنيين والمشاركين في تعديله، ارى انه لا يزال متخلفاً في معظم جوانبه، ولا يلبي الطموحات العمالية من الجانب الديمقراطي، ولكني مع هذا اؤمن بضرورة استقلالية الحركة العمالية وبتثبيت رسمي لكامل مواضيع الحريات النقابية والتفرغ النقابي والذي يتطلب التزاماً صريحاً وواضحاً من السلطة التنفيذية بالموافقة على كافة القرارات والتوصيات الصادرة عن منظمات عربية ومحلية.

ويقول على سبيل المثال هناك مادة في النظام الداخلي رقم ٤١، الفقرة ب تنص على : «يعتبر عضواً اصيلاً دائماً كل من انتخب رئيساً للمجلس المركزي او المكتب التنفيذي» لقد اقدم المؤتمر على شطب هذه الفقرة وهذا يعتبر انتصاراً للديمقراطية، اما المادة ٦٧ والمتعلقة بلجنة الطعون واللجنة التاديبية وصلاحيات المكتب التنفيذي فهي تعني اطلاق يد المكتب التنفيذي بحل اي نقابة لاي سبب قد يكون غير منطقي وغير مقبول، فحل اي هيئة ادارية لاي نقابة يعتبر حقاً مصاناً ومقدساً للهيئات والنقابات المهنية وهذا يبتعد كل البعد عن الديمقراطية.

وحول موقف الحركة العمالية بالنسبة للتطبيع قال ان راي الاتحاد بالتسوية لا يمثل وجهة نظر الحركة ولكن ومن موقع قيادي في الاتحاد لست موافقاً على اعلان واشنطن وما يترتب عليه وانا مؤمن بانه لا بد ان تسود الشرعية الدولية الحقيقية ونحن لن نوافق مهما كلف الامر وسنقف بكل امكانياتنا في اي موقف ضد التطبيع ونرفض رفع المقاطعة مهما كان شكلها وفي اي مجال عن العدو الصهيوني.

اسماء واخبار

● اليوم تحل ذكرى رحيل الشاعر والدبلوماسي والفنان عبد المنعم الرفاعي صاحب أرقى صالون سياسي اجتماعي ثقافي روابي عمان.

«ابو عمر» كان انساناً وفناناً من طراز رفيع، والذين سعدوا بنقاشاته وحواراته في منزله المشرع الابواب ابداً .. لن ينسوا ذلك الحالم الحليم.

● ياسر عمرو حامل حقيبة التربية والتعليم العالي في السلطة الفلسطينية وصل عمان لدى مغادرة وفد السلطة لها يوم الاربعاء الماضي.

وابو ثائر لم يعط تفسيراً لوصوله عمان حين كان الوفد عائداً الى غزة.

● المحامي حسن المومني وزير البلديات الاسبق اتصل بالمجد مؤيداً ومؤازراً، وطالباً الانضمام الى باقة الاساتذة المحامين الذين يتولون الدفاع عن رئيس التحرير.

المحاميان عبد الكريم حماد وموسى العبدالات ابديا ايضاً ذات الرغبة .. وما زالت الدنيا بخير.

● الصديق ملحم التل فجع الاسبوع الماضي بفقد شقيقه المرحوم صالح .. بالغ العزاء الى «ابو يوسف» وعموم آل التل الاعزاء.

● اليوم تنتهي ايام العزاء بالمرحوم خالد الحسن في قاعة الشهيد فهد القواسمي بجبل الحسين .. تعازينا مرة اخرى للاخ هاني الحسن وعموم آل الحسن الكرام.

● عزاؤنا ايضاً للصديق الدكتور هاني خصاونة وعموم آل الخصاونة بوفاة المرحوم ناصر فضل الخصاونة .. له الرحمة.

الاردن يعين مفتياً جديداً للقدس

علم من مصادر مطلعة في وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ان الوزارة نسبت الى الجهات المختصة تعيين الشيخ عبد القادر عابدين لإشغال منصب المفتي العام لمدينة القدس خلفاً للشيخ سليمان الجعبري الذي توفي الاسبوع الماضي اثر مرض مفاجيء .

ويذكر ان الشيخ عابدين يشغل حاليا منصب القائم باعمال قاضي القضاة في القدس.

واوضحت هذه المصادر ان قرار تعيين الشيخ عابدين ياتي تكريساً لحق الاردن في ممارسة الولاية الدينية على المقدسات الاسلامية في مدينة القدس .

النحاس لـ المجد: ازمة " حشد " نابعة من الانعزال عن الجماهير

- من حق الجبهة الديمقراطية انشاء حزب لها في اسرائيل
- الوحدة مع حزب الوحدة ليست مجرد رغبة ولن نتسرع بذلك

كتب الأمين رمانة

دعا سالم النحاس عضو المكتب السياسي في حزب الشعب الديمقراطي الاردني " حشد " الصحافة ان تتوخى الدقة في المعلومات في تناول موضوع الاحزاب وان تركز على القرارات النهائية للاجتماعات وعدم التركيز على وجهات النظر في المؤتمرات لان ذلك يؤدي الى تشويه صورة الاحزاب .

وقال ان الازمة التي تعرض لها " حشد " هي ازمة الانعزال عن الجماهير وهي ازمة طالت الاحزاب اليسارية بشكل عام .

واكد في لقاء مع " المجد " ان استقالة الامين الاول للحزب تيسير الزبري كان سببها تباين في وجهات النظر وليس نتيجة لموقف سياسي محدد ، وان الزبري عدل عن الاستقالة بناء على ثقة اللجنة المركزية به .

● مر حزب الشعب الديمقراطي الاردني " حشد " في الفترة الاخيرة بسلسلة من الازمات المتلاحقة كان اخرها استقالة الامين الاول للحزب تيسير الزبري ما هي اسباب ذلك ؟ وكيف تتم المعالجة ؟

- بناء على الوثائق المقدمة الى المؤتمر الوطني الثاني لحزبنا وبالاستخلاصات التي توصل اليها المؤتمر من خلال الوثيقة النظرية التي اجازها والمعنونة بـ " ازمة اليسار العالمي والتطورات التي حدثت في العالم ومتغيرات العصر " يتبين ان الازمة التي كان يعيشها حزب "حشد" هي ازمة الحركة الديمقراطية واليسارية بشكل عام في الاردن وعلى مستوى العالم ، وبالتالي هي ليست خاصة بحزبنا فقط ، وانما وكما شخصها المؤتمر والوثائق التي قدمت له انها ازمات الانعزال عن الجماهير ، فجميع الحلول التي تقدم او تقال في هذا الجانب هي للخلاص من هذه العزلة ، والعمل في اوساط الجماهير بصورة اخرى مختلفة ، تؤدي الى قيام حزب جماهيري قادر على الاستجابة لتطلبات الجماهير .

نحن نعتقد اننا اجبنا في المؤتمر على جميع الاسئلة المطروحة في هذا الجانب سواء اكانت في جانبيها النظري او السياسي او التنظيمي او الجماهيري - وكانت خلاصة لعمل مضن دام سنتين ونقاش استمر ستة اشهر داخل الحزب .

لقد اصبحت الازمة خلفنا ، وامتلكنا الآن كافة الادوات التي تمكننا من الانطلاق بهمة ورؤية جديدة وعزم جديد ، للخلاص من هذه الازمة نهائياً والتقدم نحو تقديم انفسنا بصورة مختلفة عما كنا عليه في السابق

وفي هذا الاطار شكلت موضوعات العلاقة بين الحركتين الوطنيتين الاردنية والفلسطينية من الناحية البرامجية احد المحاور الرئيسية في برنامج الحزب واحد المحاور الرئيسية المطروحة على الحركة الوطنية الاردنية. وقد عالجنا ذلك من خلال وثيقة مستقلة قدمت الى المؤتمر تحت عنوان " اطار العمل المشترك فيما بين حزب الشعب الديمقراطي الاردني "حشد" والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين " على اعتبار اننا حزبان مستقلان ووصلنا الى التفاهم على اطار عمل مشترك بجانبيه السياسي ، والاسس التي تنظم هذه العلاقة فيما بيننا ، وبما ان هذه الوثيقة مطروحة للنقاش على الحزب والشعب فقد وزعنا خلال العامين الماضيين اكثر من " ١٠٠ " الف نسخة منها في كتيب

● لكن ما زالت العلاقة بين حزبكم والجبهة الديمقراطية ملتبسة وما زال الجدل يدور حامياً حول طبيعة تلك العلاقة انفصالاً او اتصالاً - كيف استقرت تلك العلاقة بعد المؤتمر الثالث خصوصاً وانك معروف بتبني المزيد من الاتصال فيما يعرف عن الامين الاول للحزب تبنيه المزيد من الانفصال ؟!

- نتيجة للحوارات التي دارت داخل الحزب وخارجه وفي الصحف المحلية والندوات المختلفة في مختلف المواقع تم بلورة برنامج واضح ومتكامل حول العلاقات الاردنية الفلسطينية، واقرها المؤتمر بصفتها النهائية وهي التي تحكم بيننا وبين الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

على اية حال يبقى هذا مفهومنا البرنامجي في العلاقة بين الحركتين الوطنيتين الاردنية والفلسطينية ويبقى ايضاً مطروحاً علينا في الحزب لتطويره وكذلك على الحركة الوطنية الاردنية وعلى الحركة الجماهيرية في البلاد .

والسبب في ذلك ان هذه الحالة ضاغطة جداً في الوقت الحاضر لاسباب سياسية معروفة ولانخراط كل من جانبي العلاقة فلسطينياً واردنياً في التسوية الجارية .

ان العلاقة بين الحركتين الوطنيتين جدلية تقوم على قاعدة التمايز والتداخل فيما بينهما على قاعدة ان القضية الفلسطينية هي قضية وطنية اردنية وهم وطني اردني نتيجة للعلاقات الوشيجة التي تربط الشعبين والحركتين وتبقى هذه المسالة برنامجية نطرحها دائماً للحوار ، والنقاش بناء على التطورات التي تطرا عليها الى ان تحل المشكلة الفلسطينية حلاً نهائياً .

ونحن لا نعتقد ان الحل الجاري هو نهاية القضية الفلسطينية ، ولا نعتقد ايضاً انه حل للصراع العربي الاسرائيلي وبالتالي الصراع الاردني الاسرائيلي من هنا تنشا الكثير من التباينات حول هذه القضية البرنامجية المطروحة على الحركتين .

نحن في حزب حشد والجبهة الديمقراطية نرى ان الحل ليس نهائياً، وما زالت اسس التداخل والتمايز في العلاقة بيننا قائمة ، ويحكمها اطار العمل المشترك المطروح على الجميع، والتي صوتت عليه الغالبية الساحقة في المؤتمر وما ينبثق عنه ، فالقضية مطروحة علينا جميعاً وعلى الشعب وكذلك على الجهات الرسمية في كل من منظمة التحرير الفلسطينية والدولة الاردنية وهي بالتالي قضية صراعية لا يمكن ان تحل حتى تصل الى حل للقضية الفلسطينية في اطار حل نهائي للصراع العربي الاسرائيلي .

وفيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فهذا غير صحيح ، حيث انني لا ادعو الى الاتصال ، في حين ان الرفيق تيسير لا يدعو الى الانفصال بل ان عموم الحزب قد وافق وبالاجماع وفي كافة المؤتمرات التي عقدت لتحديد المسار الوطني العام -ولم يمتنع احد عن التصويت على اطار العمل المشترك.

والتباين هو حول كيفية استشراف الافاق القادمة الخاصة بالعلاقة بين الحركتين والذي سيتم حله في اطار التطوير البرنامجي لعملنا في الاطار الوطني والديموقراطي في الاردن.

● تحدثت عن بعض التباينات .. هل لنا ان نعرف ما هي هذه التباينات ؟

- ليس لي ان اتكلم عن احد في هذا الجانب ، الا انني سأتكلم عن وجهة نظر الحزب على قاعدة تطوير البرنامج المطلوب والخاص بدرجة العلاقة بين الحركتين وبالتالي بين حشد والجبهة الديمقراطية والتي التزم بها الرفيق تيسير من تصريحه بذلك .

واستنادا الى هذه القاعدة يصبح اي تباين مشروعاً اذا كان في درجة التمايز والتداخل ، وفي درجة التركيز على كل منهما ، بحيث نخدم النضال المشترك الاردني والفلسطيني بما نواجهه جميعاً من اردنيين وفلسطينيين من مشاريع التسوية السياسية الجارية حاليا في المنطقة .

● لماذا استقال الامين الاول للحزب وكيف عدل عن استقالته ؟

- ليس هناك شيئا محددا او حادثة محددة ولا توجد اية خلافات سياسية او تنظيمية كل ما هنالك ان الرفيق تيسير يعتقد بوجود تباين في وجهات النظر التي تخص العلاقة بين الحركتين الوطنيتين الاردنية والفلسطينية حشد والديمقراطية .

وكنا نود ان لا يعلن عن استقالته وهذا هو موقف الهيئات القيادية في حشد ، لان جميع التباينات كان ممكن تفاديها في اطار البحث عن تطوير برنامج لعمل حزبنا وتحالفاته في الساحة الاردنية والاقليمية.

ولقد رفض المكتب السياسي تلك الاستقالة التي عرضت على اللجنة المركزية فرفضتها بالاجماع وعبر الرفيق تيسير عن قبوله لهذا الرفض واعتزازه بثقة اللجنة المركزية به ، واعلن عن استعداده لمواصلة العمل من موقعه مع جميع رفاقه وبروح جماعية.

● اين وصلت العلاقة الوحدوية بين حزبكم وحزب الوحدة الشعبية وبين الجبهتين الديمقراطية والشعبية " نحن بصراحة نسمع الكثير من الدعوات الوحدوية لكننا على ارض الواقع لا نجد شيئاً ملموساً ؟

- ان مشروع الوحدة مع حزب الوحدة الشعبية ليس مجرد رغبة ، فقد طبق من قبل الحزبين .. ولكونه مشروع جدي فانه يؤخذ بكثير من الحيطة والحذر ، وعلى صعيد الواقع جرى تشكيل هيئات موحدة في العمل السياسي والعلاقات الوطنية بالاضافة الى هيئة موحدة للعمل الجماهيري والنقابي في كلا الحزبين ونحن الان بصدد توحيد الاعلام حيث اننا ندرس الخطوات التي قد تؤدي الى ذلك ، بحيث نعمل على دمج وسائل الاعلام المختلفة في الحزبين في مؤسسة حزبية واحدة .

ولقد عرضنا الموضوع على مؤتمرنا الذي اجاز الخطوات التي تمت ، ومن ضمنها تشكيل قيادة موحدة بين الحزبين والبدء بتشكيل هيئات في المناطق المختلفة وكلف المؤتمر اللجنة المركزية بمتابعة هذا الموضوع على قاعدة الاندماج مع حزب الوحدة في مؤتمر موحد وهذا يعني اننا قد انجزنا الخطوة التشريعية الاولى في حشد.

وبالنسبة لحزب الوحدة الشعبية سينتظر قبل نهاية العام في مؤتمره التشريعي القادم هذه الخطوة التشريعية ، ونحن نخطط الى ان نعرض على الحزبين وثيقة سياسية تمهد لعقد مؤتمر موحد .

على هذا الاساس نرى ان هناك انجازات كبيرة في هذا المجال ، لكنها ليست مستعجلة او عشوائية .. فالاهم هو انجاز الجانب التشريعي .. وعلى ارض الواقع يجري توحيد الهيئات التي يمكن ان تعمل بصورة موحدة الان فبعد المؤتمر الموحد سننتخب هيئات موحدة للحزبين ونتوقع ان تكون جماهيرية وقائمة على اساس اعلان توحيد الحزبين في حزب واحد .

ان هذه الخطوات من حيث الاعلان عنها تبدو بعيدة المنال الا اننا في القيادة الموحدة للحزبين لدينا تصميم كبير على انجازها بالسرعة الممكنة رغم الطعن والتشكيك الذي يثيره البعض حولها .

اما بالنسبة للجبهتين الديمقراطية والشعبية ، وكما اعرف فان لديهم خططاً مماثلة تقوم على قاعدة البدء بتوحيد المنظمات الديمقراطية بين احزابهم ومن ثم التقدم نحو الخطوة الاتحادية .

● في المؤتمر الثالث للجبهة الديموقراطية تم تبني فكرة بناء حزب من العرب واليهود تابع للجبهة الديمقراطية في اسرائيل .. هل تعتقد ان هذه فكرة حكيمة وقابلة للحياة ؟

- لقد سمعت انه تم ذلك في المؤتمر ومن حق الجبهة الديمقراطية ان تنظم ابناء الشعب الفلسطيني ، واعتقد انها تطبق على عرب " ٤٨ " اما انشاء حزب للعرب واليهود فهذا امر اخر ، ولم اسمع به من قبل .

● " بصراحة " هل يزعجكم النقد الصحفي الذي تمارسه عليكم الصحافة بشكل عام و "المجد" بشكل خاص ؟!

- لا ، ابداً، نحن لا يزعجنا اي نقد صحفي على الاطلاق ، لكن نلاحظ ان الكتاب يركزون في كتاباتهم على شيء واحد فقط ، وهو العلاقات الاردنية الفلسطينية ، في حين لا يناقشون برامجنا بنفس الاهتمام .. ولا بد من مناقشة ممارساتنا على ارض الواقع وتقييمها ونقدها من جانب الصحافة والناس فنحن سنستفيد من ذلك كثيراً .

ونلاحظ ان كثيراً من الكتابات والتحقيقات الصحفية التي تجري تستهدف الاثارة احياناً لانها تعتمد على معلومات غير دقيقة او على وجهات نظر واحداث وقعت خلال اجتماعاتنا في ضوء حق كل انسان طرح وجهة نظره خلال الاجتماع، ولكنها لا تلزمنا على الاخذ بها او وضعها موضع التنفيذ ، والتركيز من جانب الصحافة على هذه الاحداث يشوه صورة الحزب ويعطي انطباعاً عن وجود خلافات بداخله لا يمكن حلها .

ونحن نطالب الكتاب والصحفيين ان لا ينشغلوا " بسلة مهملاتنا " بل الخوض في القرارات التي يقرها مؤتمرنا بالنهاية .

من النافذة ..

● قال احد النواب انه سال طاهر المصري رئيس مجلس النواب ، عن اسباب استنكافه عن ترشيح نفسه للرئاسة في الدورة القادمة ، وعما ان كان الاستنكاف عملية تكتيكية قد تتغير في اي لحظة .

وقال النائب ان المصري اجابه بان الامتناع عن الترشيح قرار استراتيجي لا عودة عنه ، وانه عائد الى دراسة مستفيضة قام بها المصري قبل شهرين ، واتضح له بنتيجتها ان عدم الترشيح هو الانسب بكل المقاييس .. غير ان المصري عاد الى ترشيح نفسه .

● احد الوزراء الاذكياء يشيع من خلال مكتبه واصدقائه ، انه سيكون وزير الخارجية المقبل في التعديل الوزاري.

الوزير الذي يتقلد حقيبة وزارية في مجال الخدمات ، بدأ منذ الآن يهمل شؤون وزارته ، وينصرف لمتابعة القضايا السياسية البحته .

● احدى الوزارات تشهد راهناً خلافاً واسعاً بين الوزير والامين العام ، مما ادى الى تعليق كثير من الاجراءات المتعلقة بمصالح الناس ومهمات الوزارة .

شيوخ ووجهاء المحافظة التي ينتمي لها الوزير والامين يحاولون اصلاح ذات البين لولا عناد الامين الذي يعتبر نفسه اقوى من الوزير.

● وزير يشكو هذه الايام لطوب الارض من تهميش دوره ، ومنح جزء كبير من صلاحياته الى وزير اخر .

الوزير الشاكي الباكي كان قبل ان يتسلم منصبه الوزاري ، يتبوأ مركزاً مرموقاً ، وينعم بالراحة وهدوء البال .. ولكنه سحر الوزارة الذي يعمي القلوب .

● ورش وآليات اردنية واسرائيلية تعمل حالياً لاقامة حدائق مشتركة بين الاردن واسرائيل ، على مساحات حدودية اردنية ما زالت موضع خلاف .

لماذا انشاء هذه الحدائق المشتركة ؟؟ وهل يعقل ان تشاركنا فيها اسرائيل لو كانت ضمن اراضيها ؟؟

● سكرتيرة امين عام احدى الوزارات تعتزم اقامة دعوى قضائية ، لان الامين نقلها - يا للهول - الى وظيفة كاتبة .

شرطي الوزارة كان قد اكتشف في مكتب السكرتيرة قارورة مشروبات روحية " فقط ".

السكرتيرة تزعم ان القارورة ليست لها ، وان موظفاً في الوزارة قد احضرها " لزبون " سوف تكشف اسمه في المحكمة .. عجايب !!

● لدى استقباله نقيب واعضاء نقابة الصحفيين في الاسبوع الماضي ، قال رئيس الوزراء ان حكومته تحبذ التفاهم مع صحافة المعارضة ، على التقاضي والتناقض ..

وهنا قال الزميل فخري ابو حمدة سكرتير مجلس نقابة الصحفيين مقاطعاً دولة الرئيس .. باستثناء صحيفة " المجد " وزميلنا فهد الريماوي الذي تجري محاكمته الان بسبب كلمة واحدة فقط وردت في احد مقالاته .. ولم يعقب الرئيس بكلمة .

الاخوان المسلمون يعارضون الخطوة الاخيرة للقيادة العراقية

اصدر المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين بالاردن البيان التالي حول احداث الخليج الاخيرة .

في الوقت الذي يعلن فيه الاخوان المسلمون في الاردن وقوفهم الى جانب الشعب العراقي الشقيق ومعارضتهم لاستمرار الحصار عليه وتجويعه .. فاننا نعارض ما اقدمت عليه القيادة العراقية من ايجاد حالة من عدم الاستقرار في المنطقة بحشد القوات على حدود دولة الكويت وايجاد المبررات للتدخل الاجنبي لمزيد من الابتزاز والاستئثار بموارد المنطقة خدمة للمشروع الاستعماري الغربي الصهيوني ، استمراراً لما حدث اثر حرب الخليج وما جرته على المنطقة من ويلات وحروب .

اننا ننادي جميع الاطراف بحل مشاكلهم الخاصة بعيداً عن الهيمنة الاجنبية وان يراعوا حقوق شعوبهم وامتهم ومصير اوطانهم . وفي الوقت الذي نرى تهافت كثير من الانظمة العربية على التصالح مع العدو اليهودي الذي يحتل الارض ويدنس المقدسات فان الاولى ان تكون المصالحة بين الاطراف العربية انطلاقا من وحدة العقيدة والدين .

شركة دار الشعب تتولى طباعة دليل الهاتف الاردني لمدة ٥ سنوات

ابدى مدير دائرة العطاءات العامة تحفظا على التنازلات التي تطالب بها شركة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر فيما يتعلق بطباعة وتسويق دليل الهاتف الاردني الذي احيل عطاؤه على الشركة يوم الاثنين الماضي .

وكان وزير البريد والاتصالات بصفته رئيس مجلس ادارة مؤسسة المواصلات قد وقع اتفاقية احالة عطاء اصدار وطباعة وتسويق دليل الهاتف مع عبد الحي المجالي رئيس مجلس ادارة شركة دار الشعب التي تمتلك الحكومة ٦٧٪ من اسهمها .

وكشف الوزير الدباس عن احجام القطاع الخاص عن الدخول في هذه المناقصة التي تقدمت لها شركة دار الشعب منفردة. حيث كانت مؤسسة المواصلات قد رفضت عام ١٩٩٠ استلام هذا الدليل من احدى المطابع بعد الانتهاء من طباعته بحجة مخالفته للشروط والمواصفات المطلوبة ، ولجات المطبعة الى القضاء ليقول كلمته في ذلك.

وطلبت شركة دار الشعب التي ستتولى اصدار الدليل لمدة خمسة اعوام بتعديل شروط العطاء واضافة ٢٩ ورقة اعلان بين الحروف الابجدية لصالحها ، وجرت عدة مداولات شارك فيها احد النواب ، واستقر الراي على ان تقدم الشركة طلبا الى المؤسسة يتضمن التعديلات التي تطالب بها. بعد ان حصلت على موافقة الوزير المبدئية باعتبار انه يجب دعم هذه الشركة التي تسهم الحكومة في راس مالها بشكل كبير .

مدير دائرة العطاءات العامة علل تحفظاته قائلا ان فلسفة العطاء لا تسمح للمؤسسة ببيع الدليل لحساب دار الشعب ، لان قرار مجلس ادارة المؤسسة يتضمن منح ترخيص اصدار الدليل وطباعته وتسويقه من قبل القطاع الخاص مقابل مبلغ محدد يجري التفاوض عليه.

اليابان توقف تمويل مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية بغزة

قررت اليابان وقف تمويل مشروع الاتصالات السلكية واللاسلكية في منطقة الحكم الذاتي والذي تقوم بتمويله كجزء من الدول المانحة بعدما اكتشفت شركة «ميتسو» اليابانية للاتصالات التي تقدمت لشراء عطاء المشروع من المجلس الاقتصادي الفلسطيني، ان العطاء احيل على شركة A.T.N. المسجلة في امريكا باسم اللبناني رزق رزق الذي يرتبط بعلاقة مع آل الطويل انسباء ياسر عرفات.

واشارت المصادر بان رزق احتكر هذا العطاء عندما اتفق مع شركة بيزك الاسرائيلية للقيام بالعمل بعطاء عمره ٢٥ عاماً، وحل شركته المسجلة في امريكا بعد ذلك مما اثار اعتراض الشركة اليابانية التي ابلغت عرفات بانها على معرفة بشركة بيزك الاسرائيلية دون حاجة لوجود مكاتب وهمية في امريكا.

الشعب مستمر في المقاطعة " شعار جديد لاحزاب المعارضة الثمانية

تحت عنوان " فلتتحد الصفوف لمواجهة الاستسلام والتطبيع " اصدرت الاحزاب الاردنية المناهضة للاذعان والتطبيع البيان السياسي التالي : -

لقد حاول الراي العام العربي والاسلامي ، منذ قيام الكيان الصهيوني ان يمنع الاعتراف بالعدو وتطبيع العلاقات معه - باعتبار ذلك عملاً من اعمال الدفاع عن النفس واسلوباً لمحاصرة العدو ، ومنعه من التغلغل السياسي والاقتصادي في الوطن العربي والعالم الاسلامي ، حتى لا يحقق غايات احتلاله ، ويفاقم من مخاطره على وجود الامة .

ولكن اتفاق اوسلو ، قاد الى قيام اللجان المتعددة ، ومشاركة دول عربية فيها من الخليج الى المغرب ، ثم جاء اتفاق واشنطن ، فبدات حلقة جديدة من الاسهامات الرسمية العربية في عملية الاستسلام لشروط العدو ، وفتح باب علاقات التطبيع معه .

وكان من ذلك بدء علاقات دبلوماسية رسمية ، عبر ممثلي المصالح بين المغرب وتونس من جهة وبدولة العدو الصهيوني من جهة اخرى ، وما لبثت هذه الخطوة ان لحقتها خطوة اخرى اسقطت فيها دول مجلس التعاون الخليجي المقاطعة من الدرجة الثانية مع دولة العدو الصهيوني في الوقت الذي يزداد فيه تعنتاً وتجاهلاً لسائر حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية وعدم الالتزام باي حق من حقوق الامة، وفي الاردن واصلت الحكومة سياساتها التطبيعية متجاهلة الموقف الشعبي الرافض لهذه السياسات فعقدت مجموعة اتفاقات واعلنت تاييدها لخطوة تخفيف المقاطعة التي خطتها دول مجلس التعاون الخليجي .

ان الاحزاب الموقعة ادناه ، والمناهضة لخط الاستسلام والتطبيع ، ترى في هذه الخطوات التي انتهجتها الانظمة العربية المشار اليها استمراراً في سياسة الاستسلام والتطبيع ، على طريق الاعتراف الكامل والتطبيع الكامل ، مما يهدد وجود الامة العربية والشعوب الاسلامية ، ويعرض مصالحها لمخاطر جسيمة .

ولذلك فانها تدعو الاحزاب والقوى السياسية على الساحة الاردنية والعربية الى اعلان مواقف حازمة من هذه الخطوات الاستسلامية ، كما تدعو مجالس النواب للاضطلاع بمسؤولياتها في التصدي لسياسات التطبيع على جميع الصعد وتدعو الجماهير الى التعبير عن موقفها بالتزام سياسة مناهضة للاستسلام والتطبيع ، ووضع برنامج للنضال تحت شعار (الشعب مستمر بالمقاطعة) واشتقاق اساليب العمل الشعبي بما في ذلك تشكيل حركة شعبية موحدة ضد التطبيع من اجل الزام الحكومات العربية المتهالكة على التنازلات باحترام مصالح الامة العربية والاسلامية ، والزام كل الشركات والاشخاص المتغلغلين في هذا المجال ، باحترام ارادة الامة ، ووقف هذا التحدي السافر الذي لا يمكن قبوله .

فلتتحد الصفوف لمواجهة الاستسلام والتطبيع -ولتتحد كل القوى لمواصلة النضال ضد العدو الامبريالي - الصهيوني.وقد وقع هذا البيان كل من :

حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحزب جبهة العمل الاسلامي وحزب جبهة العمل القومي والحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني وحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني (وحدة) والحزب الشيوعي الاردني والحزب العربي الديمقراطي الاردني

نص مذكرة نقابة الصحفيين الى رئيس الوزراء

احالات الصحفيين على المدعي العام تناقض ابسط قواعد الحرية

بعد تردي العلاقة بين الحكومة وصحف المعارضة، وسوق رؤساء تحرير تلك الصحف بالجملة الى المحاكم ومكاتب الادعاء العام .. قام نقيب واعضاء مجلس نقابة الصحفيين يوم الاثنين الماضي بمقابلة الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء، وادارة حوار معه حول ما الت اليه الحريات الصحفية عموماً، وما بلغته ازمة الثقة بين الحكومة وصحافة المعارضة بوجه خاص.

كما تقدمت نقابة الصحفيين بمذكرة خطية الى رئيس الوزراء تنشرها المجد حرفياً، باعتبارها وثيقة هامة من وثائق الحرية الصحفية، وشاهداً تاريخياً على معاناة صحافة المعارضة، يمكن ان تعاود قرءاته اجيال صحفية قادمة من اروقة المستقبل.

دولة الدكتور عبد السلام المجالي المحترم
رئيس الوزراء - عمان
تحية واحتراماً وبعد،

يهديكم مجلس نقابة الصحفيين اطيب تحياته، ويرجو ان يضع بين ايديكم قضية هامة تتعلق بالحرية اللازمة لممارسة مهنة الصحافة.

فقد لوحظ في الاونة الاخيرة واشتكى العديد من الزملاء، قيام دائرة المطبوعات والنشر باحالة العديد من رؤساء تحرير الصحف والصحفيين الى المدعي العام لنقلهم بيانات واخبار صحفية تخالف وجهة نظر الحكومة صدرت عن جهات واحزاب اردنية معترف بها معارضة لمسيرة الحل السلمي.

ولا يخفى على دولتكم بان من اولويات وواجبات الصحفي نقل الاخبار بموضوعية وتجرد وبدون التحيز لطرف دون آخر. ومع اعتزازنا بحكومتكم الرشيدة ومواقفها في كثير من القضايا التي تهم المواطنين، وحرصها على توفير قدر من الحرية وسعيها لتعزيز النهج الديموقراطي وترسيخه الا ان ما يجري ويحدث في كثير من الممارسات ضد الصحافة يسيء الى هذا النهج بل ويعمل على الغائه.

لقد عملت النقابة منذ الماضي البعيد على التدخل لدى الصحفيين لتقويم اي خطأ ومعالجة اي اجتهاد خاطىء وانها بموجب قانونها مسؤولة وشريكة مع الحق العام في ذلك بقدر ما هي مسؤولة عن تمكين الصحفيين من اداء رسالتهم الصحفية وتوفير الحرية اللازمة للقيام بواجبهم المهني في اطار في المسؤولية الادبية والقانونية.

وبالرغم من تجاهل دور النقابة في هذا المجال، فاننا نود ان نسجل لدى دولتكم عدم ارتياح مجلس نقابة الصحفيين للقضايا التي حركت ضد الصحفيين والاحالات التي تمت حتى الان الى المدعي العام، لانها تتناقض (من وجهة نظرنا) مع ابسط قواعد الحرية والديمقراطية التي كفلها الدستور والميثاق الوطني والقوانين الاخرى المنظمة لمهنة الصحافة.

كما نود ان نسجل عدم ارتياحنا للمعاملة التي يتلقاها الصحفيون عند استدعائهم من قبل المدعين العامين بواسطة الشرطة، وكذلك الحكم عليهم بالتوقيف وادانتهم من السادة المدعين العامين قبل ان يصدر القاضي كلمته وحكمه بوجود مخالفة، ذلك لان الامر يتعلق بقضية فكر ونشر وحرية راي وتعبير.

اننا يا دولة الرئيس لا نرغب ولا نحب ان يسجل في عهد حكومتكم الرشيدة بانها مارست وتمارس نهجاً خاطئاً في التعامل مع الحريات الصحفية، عن طريق قيام بعض المسؤولين بالتضييق على حرية الصحافة وتحجيم دورها والتي حرص جلالة الملك المعظم، كما حرصتم واعلنتم مراراً عن دعم حرية الراي والتعبير وتوفير المناخ المناسب كي تمارس الصحافة دورها في ظل مجتمع ديمقراطي متنام ومتطور.

ان مجلس النقابة يتوجه الى دولتكم راجياً اصدار تعليماتكم وتوجيهاتكم لوضع حد لظاهرة الاحالة الى المدعي العام والايعاز لمن يلزم بضرورة التروي، لما لهذا الامر من مردود خطير على نفسية واداء الصحفي وعلى سمعة حريتنا الصحفية التي نفاخر بها، ما دامت تلك الحرية لا تسيء الى امن الوطن واستقراره.

كما نامل من دولتكم (لما عرف عنكم من سعة صدر) الايعاز لمن يلزم لايقاف والغاء جميع القضايا التي حركت لدى دوائر النائب العام بسبب قيام عدد من الزملاء نقل وجهة نظر الراي الاخر، وكذلك الايعاز لدوائر النائب العام بضرورة معاملة الصحفي المعاملة التي يستحق وتنفيذ قانون النقابة بابلاغها عند الشروع في التحقيق مع الصحفي في اي قضية تقام ضده لحضور مندوب عنها مراحل التحقيق.

ونحن على ثقة كبيرة بان دولتكم ستولون هذا الموضوع العناية والاهتمام والرعاية الكاملة
وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام،
سليمان القضاة/ نقيب الصحفيين

---

* اصداء معركة حماس البطولية على الساحة الاردنية

الفعاليات السياسية تندد بدموية رابين وطبيعته الغادرة وتهاجم بشدة لجنة نوبل التي منحته جائزة السلام


عبد اللطيف عربيات


ابراهيم بكر


هاني الخصاونة


ليث شبيلات

توجان فيصل

سليم الزعبي

في الوقت الذي منح فيه اسحق رابين جائزة نوبل للسلام امر وهو الجنرال الدموي باقتحام المنزل المنعزل الذي كان يضم الجندي الاسرائيلي المخطوف وعناصر من قوات القسام.
«المجد» استطلعت اراء نخبة من ابناء الوطن حول هذه المجزرة التي قام بها الجيش الاسرائيلي في بير نبالا

اعداد : يسرى الكردي

● **الاستاذ بهجت ابو غربية**

رابين سفاح معروف وهو صاحب تعليمات تكسير ايادي شباب الانتفاضة بعد القاء القبض عليهم، فالعنف والمذابح نهج تلمودي قديم، ولكن على نفسها جنت براقش.

ان اعلانه عن تحمل مسؤولية ما جرى لن يخفف من جريمته، وسيلومه حتى قسم من اليهود.

والدرس الذي يجب ان نتعلمه من هذه الواقعة هو ان العنف هو السياسة التي ما زالت تتبعها دولة العدو الصهيوني، وان السلام اكذوبة يوظفونها لصالح خططهم وعدوانهم دون ان يعني ذلك تغيير نظريتهم لنا كاعداء.

تحية لشهداء حماس الابطال الذين حاولوا الحفاظ على حياة الاسير وفاوضوا من اجل تسليمه مقابل الافراج عن عدد من اسرى الانتفاضة فابى رابين الا سفك الدماء، ومن مهازل هذا الدهر ان يقدم له وليا سر عرفات جائزة نوبل للسلام.

● **الدكتور عبد اللطيف عربيات**

ان ما يجري يعبر ويكشف عن الواقع المزيف الذي تدعيه اسرائيل التي لا تريد ان تفرج عن المعتقلين، ولا ان تحل القضايا العالقة، بل تمارس الابتزاز لصالحها. فاليهود وصفهم الله تعالى بانهم لا عهود لهم ولا يلتزمون بعقود، وهذه الصفة اصيلة فيهم.

وكل ما يدور عنهم متوقع لانهم لا يمكن ان يعطوا حقاً لاحد، ولا يعترفون لغيرهم باية حقوق، والذين يحاولون ان يصفوا اسرائيل بانها ستعيد الحقوق لاهلها هم واهمون ومخدوعون، ذلك ان اسرائيل هي اسرائيل، واليهود هم اليهود، ولا نتوقع منهم اكثر من ذلك، لان مصالحهم هي الاهم بالنسبة لهم، ويمارسون ابتزاز الجميع لتحقيق اهدافهم.

● **المحامي ابراهيم بكر**

انه قرار احمق، فرابين كان يعتقد ان الخاطفين سيستسلمون عندما يداهمهم الجيش الاسرائيلي، فيستعيد الجيش الجندي المخطوف حياً، ويتم اسر او قتل الذين اختطفوا الجندي.

لقد ثبت ان كل هذه الحسابات كانت خاطئة ووهمية، حيث ان شجاعة المناضلين وتصديهم للجيش الاسرائيلي بشجاعة بطولية قد اثبتت ذلك، والارجح ان نيران الجيش هي التي قتلت الجندي المخطوف، وقد بينت هذه الحادثة ان رابين يسعى وراء بطولات شخصية، كما ذكرت الناس بحماقة الجنرال دايان عندما كان وزيراً للدفاع، وامر الجيش باقتحام المبنى الذي كان يتمركز فيه الفدائيون في مستوطنة معالوت، حيث كانت النتيجة انه اودى بحياة الخاطفين والمخطوفين.

وان هذه الحادثة تدل على تفاهة اتفاقية اوسلو وما تبعها من اتفاقيات، وان الشعب الفلسطيني، لن ينكس راية النضال دون تحقيق حقوقه المشروعة.

● **المحامي د. هاني الخصاونة**

ان الاجراء الاسرائيلي بالاقدام على مهاجمة المنزل الذي كان ياوي العريف الاسرائيلي ومحتجزيه من رجال حماس هو اجراء احمق يعقد الامور ويؤكد ان للقضية الفلسطينية قانونا خاصا بها يخيب فجاة كل الظنون ويصدم الواهمين ويعود بالصراع العربي الاسرائيلي الى الموقع الاول ... وبداية كانت السلطات الاسرائيلية قد وافقت على فتح حوار مع حماس، بعد سلسلة من التصرفات العصبية الحمقاء حين اكدت بان المجند الاسرائيلي موجود في غزة وحين اعلنت ان عرفات مسؤول شخصيا عن سلامته، واوقفت المحادثات مع ممثليه، واغلقت قطاع غزة، وعبات من خلال اللوبي اليهودي المسيطر على الادارة الاميركية الوزير كريستوفر الذي نسي مهمته الاساسية على المسار السوري الاسرائيلي وانساق ايضا بتهديد عرفات وتحميله مسؤولية اختطاف العريف الاسرائيلي وهبط بمستوى دولته وبمستوى الشرعية الدولية، واخذ يطلق التصريحات والتهديدات وكانه ناطق باسم حكومة اسرائيل وليس وسيطاً يمثل اكبر دولة في العالم، لتفاجا بعد ذلك كله بان الفريق الاسرائيلي موجود في الضفة وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات من القدس.

واضاف ان القانون الدولي يعطي لحماس وللشعب العربي الفلسطيني حق مقاومة الاحتلال بالقوة، وتقر الشرائع الدولية حق الفلسطينيين بمقاومة ومجابهة القوات الاسرائيلية وجنودها، ولكن الاستكبار الاسرائيلي وتبعه الاستكبار الامريكي والة الاعلام الغربي باطلاق وصف الارهاب والارهابيين، في نفس الوقت الذي كان يتم فيه قصف وقتل المدنيين في جنوب لبنان وطرد عشرين منهم من منازلهم وديارهم بدون اي اعتراض امريكي.

وقال الخصاونة انه ومع ان الراي العام العربي عموماً تلقى بارتياح نبا وجود اتصالات سرية من اجل تسوية قضية الاسير الاسرائيلي بدون قتله، وبالافراج عن عدد من المعتقلين الفلسطينيين، ولذلك كانت المفاجاة صاعقة باقدام اسرائيل ويامر من رئيس وزرائها على التحام المنزل في بير نبالا والتسبب في مقتل عرب ويهود في آن واحد، بالرغم من وجود الامكانية الحقيقية لتلافي هذه المأساة والمجزرة البشعة.

ان الشارع العربي قد تلقى هذه الانباء المقترنة بالانحياز الامريكي بالقهر وبكل مشاعر الغضب التي لا يستطيع احد ان يتنبا بكيفية التعبير عن نفسها، ولكنها مشاعر تغلي في النفوس، ومن مظاهرها عدم اكتراث الناس بما يسمى بعملية السلام كلها، ويضاعف من الم الناس وكراهيتهم سلوك السياسة الامريكية من حيث تزامن تاييد امريكا لاسرائيل مع اصرار امريكا على محاصرة العراق وتجويع شعبه، بالرغم من معرفة امريكا، ان العراق اصبح بوضع اقتصادي خطر، ولم يعد قادراً على تهديد الكويت او دول الخليج، بل انه عرض منذ اسبوعين المصالحة على دول الخليج بما فيها الكويت، مما ولد قناعة لدى الوطن العربي ان المطلوب من الدول العربية هو الاستسلام والخضوع والتسليم الكامل لاسرائيل وليس اقامة السلام العادل بين العرب وبينها.

● **المهندس ليث شبيلات**

لا بد لمن يتخذ موقفاً ان يكون دائماً متجانساً مع منطلقاته في منظوره الكلي لله والانسان والكون والحياة حيث ان ما يقرر الانسانية وعدم الانسانية والخير والشر هو ابتداء مثل هذا المنظور، فمنظور النظام الدولي والذي تعتبر الصهيونية فرخاً منه منظور معاد للانسان من غير بني اسرائيل لان الاله اله بني اسرائيل فقط، والاخرون غوييم اي اغبياء - حيوانات على شكل بشر كما في التلمود، من اجل ذلك فسجن (٨٠٠٠) الاف فلسطيني واضطهادهم وانزال العقوبات الجسدية والتعذيب وسجن شيخ عاجز يعتبر انسانياً لديهم لانه يمس خير البشر عندهم، اما خطف الجندي الذي هو منهم فتقوم الدنيا ولا تقعد من اجل هذا العنصر المتقدم هذا اولاً.

وتعليقاً على سؤالك وذكرك جائزة نوبل فاننا لا نعتبر هذه الجائزة الا جائزة عدوانية لانطلاقها من منظور مضاد لمنظور الموحدين لله والكون والانسان والحياة.

وقد ظهر الغدر جلياً لدى رابين وكل من تعاون معه من عرب وغربيين والتركيز على تحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية لان السجين كان في غزة حسب زعمهم وذلك لالهاء الفلسطينيين المحتجزين للاسير عما يدبرونه لهم، وتسخير السلطة الفلسطينية ورجالاتها من اجل حل سلمي (ظاهري) في الوقت الذي تحضر فيه السلطات اليهودية للمجزرة التي تريد ان ترتكبها وهذا يدل على مدى عدم احترام اليهود لكلامهم مع العرب.

وان انزال هذا العدد من القتل من الطرفين كان اهم عند صاحب جائزة نوبل من الافراج عن الاف الفلسطينيين وزعيم حركة حماس في وقت تعطى له الجائزة لحبه للسلام.

● **النائب توجان فيصل**

اساساً طرح رابين لاعطائه جائزة نوبل للسلام هذه يعني ان نوبل ليست جائزة حقيقية مثل قرارات مجلس الامن يخلق حالات حرب ويدخل الحرب وجاءت نوبل تعطى لمن يخرق السلام اكثر واصبحت مسيسة وتعطى لاشخاص ليس لهم علاقة بالسلام فالجائزة سقطت منذ اعطيت لبيغن ان هذه المهزلة الدولية ستبقى الا اذا تحركت الشعوب وغيرت واقعها، ويبدو ان كل حكام العالم موافقين على الاستمرار بهذه التمثيلية الهزلية على هذا المسرح الدولي لمجرد البقاء على المسرح ولو بدور كومبارس.

● **الاستاذ عزمي الخواجا**

جاء قرار رابين بمهاجمة معقل حماس في بير نبالا ليؤكد دموية الحكومة الاسرائيلية وارتكابها المجزرة تلو المجزرة حتى لا ترحم افرادها. والملفت للنظر في كل العملية انه في الوقت الذي يدعي انه هناك سلام والاعلان عن منحه جائزة نوبل، وان هناك اتفاقية بينه وبين عرفات تصر اسرائيل على بقاء المعتقلين في السجون.

وفي الوقت نفسه تقوم بعمليات القتل والاعتقالات في صفوف الشعب الفلسطيني كانه لم يحدث شيء على صعيد التسوية.

نحن نعرف ان عقلية الاسرائيلي تحركه في العملية السلمية ضمن شروطه الاسرائيلية وتقوم على ابتزاز الاطراف العربية واخذ المزيد من التنازلات في الوقت الذي لم تقدم اسرائيل شيئاً للاطراف العربية المفاوضة لا على صعيد الارض او المياه او السيادة او حل قضية اللاجئين، وجاءت هذه العملية لتؤكد من جديد مدى الحقد الصهيوني على الشعب الفلسطيني ومدى الاجرام الذي ترتكبه قوات الاحتلال الاسرائيلي صباح مساء، رغم ان حركة حماس اعطت مهلة ٢٤ ساعة وكان من الممكن ان تتم العملية بشكل تفاوضي بينهما وتتم الاستجابة لطلبات حماس، وهي مشروعة وليست صعبة كما انها حق من حقوق الشعب الفلسطيني ومن المعروف ان الاتفاقات التي وقعت بين اسرائيل والمنظمة تدعو للافراج عن المعتقلين.

وهذه العملية جاءت لتؤكد من جديد ان الصراع العربي الصهيوني لا يمكن ان يتوقف طالما ان هناك احتلالاً جاثماً على الارض الفلسطينية وان هناك هدراً لدماء الشعب الفلسطيني وما زال هناك تعنت اسرائيلي في عدم استرداد الحقوق القومية والعربية.

● **المحامي سليم الزعبي**

ان هذه الدولة قامت اساساً على الارهاب وهي في نشاتها دولة ارهابية وكان هناك منظمات ارهابية قبل نشوء هذا الكيان ترتكب ابشع الجرائم، وكان رابين من منتسبي هذه المنظمات الارهابية. وهو لم يتغير حتى هذه الساعة. وانا لا استغرب اطلاقاً اقدامه على ما قام به وعدم انتظاره لاي حل معقول لموضوع خطف الجندي فعقليته مكونة اساساً على الارهاب والعنف. وبالرغم من ذلك فانه وللمفارقة العجيبة يمنح في ذات الوقت جائزة نوبل للسلام، وانا من الذين يعتبرون ان هذه الجائزة فقدت اعتبارها منذ امد طويل وخير شاهد على ما اقول انها منحت ايضاً لارهابي آخر هو بيغن بالاشتراك مع السادات.

● **السيدة املي نفاع**

لقد حاول رابين ومعه كلينتون والتهم الدعائية الرهيبة استغلال حادث اختطاف الجندي للتغطية على جرائمهم اليومية ضد المواطنين الفلسطينيين والمنافية لابسط حقوق الانسان والمواثيق الدولية.

ان الامعان في سياسة الارهاب ومواصلة سجن واعتقال المواطنين تدفعهم الى اتباع مختلف وسائل النضال لرفع الظلم عنهم، وان اقتحام المنزل وقتل من فيه هو امتداد للسياسة الفاشية التي تتبعها اسرائيل ضد المواطنين، وان سهام رابين قد ردت عليه.

● **الكاتب جورج حداد**

تعكس العملية التي قامت بها قوات الاحتلال اكثر من صورة واكثر من حقيقة لدى طرفي الصراع.

اولاها : هشاشة المعاهدات والاتفاقات الاستسلامية الذي حاول الصهاينة بدعم من الاستعماريين فرضها على ابناء شعبنا في فلسطين وتكبيلهم بها من خلال عرفات وجماعته.

ان الحياة لا تقبل الاختناق بقوالب واشكال مفروضة كتلك التي حددتها اتفاقيات اوسلو وواشنطن وما بعدهما.

ثانيهما : ان العملية تثبت ان نهج التضليل والخديعة هو النهج الاسرائيلي المعتمد في التعامل مع «الاغيار» وقد طلب الاسرائيليون تمديد يوم على حياة الجندي المخطوف واستجابت حماس وتبين ان خلف التمديد لم يكن الا تمويهاً ومحاولة لكسب الوقت من اجل اصطناع بطولات، فجاءت البطولة معكوسة في هذه المرة.

ثالثهما : العملية كلها ليست ولن تكون سوى حلقة او مظهر للإصرار على ارادة الحياة في شعبنا امام قادة دولة الاغتصاب والصهيونية وهناك حلان لا ثالث لهما :

اما ان يعودوا الى الالتزام بقواعد الحق الطبيعي لشعبنا في ارضه وحياته ومصيره او الاقلاع عن الايحاء ليهود ولشعوب العالم بان المسالة الفلسطينية قد حلت وانتهى امرها، فالقفز عن حاجز الموت كما سماه اسحق شامير سلف رابين اصبح النهج المكرس لكنس الاحتلال وهمجية المحتلين.

ويخطىء رابين وغيره اذا اعتقدوا ولو للحظة ان بوسع اي كان ان يسخر الفلسطينيين لقتل الفلسطينيين.

● **الدكتور هشام غصيب**

هذه الافعال الاجرامية ليست مسالة عرضية ولا تاتي بالصدفة وانما تنبع من الجوهر العدواني للعدو الصهيوني الاستيطاني، وهذه طبيعة هذا الكيان، ولذلك فإن مثل هذه الافعال تنبع بصورة طبيعية من بنيته الداخلية والرادع الوحيد لهذه الطبيعة العدوانية هو المزيد من الكفاح المسلح المنظم ضد هذا الكيان الاجرامي من اجل تحرير الارض والانسان، فهذا العدو لا يفهم سوى هذه اللغة اما المفاوضات فهي مجرد تكريس لاحتلاله القائم وتجميل لهذا الاحتلال.

وليست جائزة نوبل، تلك «الاضحوكة السمجة» سوى وسيلة ايديولوجية لذر الرماد في العيون ولمكافاة المجرمين والمستسلمين على هذه الجرائم واستسلامهم، انها لطخة عار على جبين من يحصل عليها.

● **الاستاذ عبد الله حمودة**

بعد مائة عام تقريباً على الحركة الصهيونية وبعد اكثر من اربعين عاماً على قيام الكيان الصهيوني على حساب قتل وتشريد الشعب الفلسطيني خاصة والعربي عامة، يتضح لكل عاقل اليوم ان القادة الصهاينة رابين، بيريز وغيرهم متعطشون للدماء ويرغبون في الهيمنة والسيطرة على بلادنا، فهل نكافئهم على جرائمهم.

ان اللقاء مع الصهاينة فلسطينياً واردنياً وعربياً سيؤدي الى مزيد من التشجيع للصهاينة على حساب الحق العربي والفلسطيني، والتشجيع على قتل العربي في لبنان وفلسطين.

لا سلام مع القتلة الصهاينة، لان السلام معهم يعني الانهيار لنا ولحقوقنا، والحقيقة انه لا ينهار الا من يريد الانهيار، ان دعوة الصهاينة لزيارة العواصم العربية هو تشجيع لهم، والله اعلم ما هي الاتفاقيات التي تجري في الخفاء.

وان اعطاء القاتل رابين جائزة نوبل للسلام هو تشجيع للقتل البشري وتشجيع للصهيونية العنصرية.

وان الغاء قرار الامم المتحدة الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية هو كذلك تشجيع للقتل البشري.

وان الهجوم الصهيوني على بير نبالا في فلسطين ليؤكد طبيعة المؤسسة الحاكمة الصهيونية العنصرية المعادية للانسانية ويجب ان يكون شعارنا لا لقاء مع اعداء الانسانية.

والغريب ان الصهيونية جندت الكثيرين في العالم باسره ابتداء من كلينتون الى وكالاتهم، في منطقتنا واتضح لكل انسان كم ان الصهاينة معادون للانسانية.

● **السيدة ماجدة المصري**

هذا هو رابين كما عهدناه ممثلاً للفكر والسلوك الصهيوني النازي وهذا بالتاكيد ليس مفاجئا لشعبنا، وربما يكون مفاجئا لذوي الاوهام ممن صافحوه ووقعوا معه اتفاقات الذل وبيع حقوق الشعب ونعروا من عملية خطف الجندي الاسرائيلي. وهرولوا يطلقون التصريحات والنداءات خوفاً على اتفاقاتهم متناسين الذل والاضطهاد اليومي الذي يتعرض له ابناء شعبنا بفعل الاحتلال ومتناسين الالوف من المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجون العدو والمطاردين المشردين في الجبال.

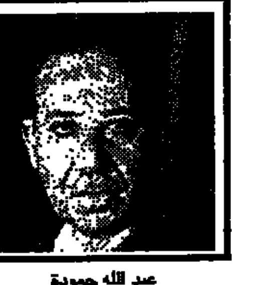
هذه العمليات بالتاكيد ستستمر وتتواصل وتتسع دائرتها ما دام هناك احتلال للاراضي الفلسطينية فالمحتل عدو في نظر الشعب وسيبقى عدواً ولن يتحول الى صديق بفضل توقيع اتفاق مثل رفضه الشعب وهذا رد فعل طبيعي لابناء الشعوب المضطهدة والمحتلة وهو واجب وطني مقدس في الاعراف الوطنية والعبرة لمن يعتبر.


عزمي الخواجا


املي نفاع


جورج حداد


هشام غصيب



عبد الله حمودة

معلنا فتح الابواب امام عودة المنشقين

حشد يقرر الانخراط في حركة شعبية موحدة لمواجهة الصلح والتطبيع

اختتمت اللجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» دورة عملها العادية في نهاية الاسبوع الماضي، حيث استعرضت فيها قرارات المؤتمر الوطني الثاني للحزب.

وقد اقرت الانخراط الجدي في بناء اوسع حركة شعبية موحدة منظمة لمجابهة الصلح والتطبيع مع اسرائيل، مشيرة الى قصورات عملية التسوية وعدم قدرتها على تقديم ادنى شروط الحل العادل والشامل، مؤكدة على انها لا تفتح الا على مزيد من عدم الاستقرار بالمنطقة ومزيد من التاثير السلبي على مسيرة الحريات العامة والديمقراطية بالبلاد.

كما اكدت انه وعلى صعيد الحريات العامة والديمقراطية، اصبح مالوفاً العودة الى مظاهر انتهاك حقوق المواطنين في حرية الراي والتعبير بمختلف الوسائل وتزايد ملحوظ في نشاط الاجهزة الامنية والادارية، وتنشيط العقلية العرفية التي تحكم نمط وسلوك اجهزة الدولة والقائمين عليها عن طريق تفعيل صلاحيات الحكام الاداريين.

كما المحت الى انه نتيجة للسياسات الحكومية وعدم قدرتها على الوفاء بحاجات المواطنين، اتضح اتساع دائرة الفقر لتشمل فئات جديدة من ابناء الفئات الوسطى من المجتمع.

وقامت بدراسة اوضاع الحزب وقدرته على الوفاء بمتطلبات المرحلة من اجل انعاش التوجه نحو بناء المنظمات القطاعية والعودة الواسعة الى المؤسسات الجماهيرية وربط البناء والتوسع الحزبي والديمقراطي بتوجهات الحزب.

واكدت اللجنة المركزية ان صفوف الحزب ما زالت مفتوحة لكل من يريد العودة الى صفوف الحزب من المجموعة المنشقة شريطة ان يلتزم بقرارات المؤتمر ووثائق ولوائح عمل الحزب. وحذرت كذلك من بعض الرموز المفصولة التي ما زالت تواصل انتحال صفة عضوية حزب الشعب.

كما اكدت على تكثيف الجهود من اجل ترجمة قرارات المؤتمر الثاني بشان الخطوات التوحيدية مع حزب الوحدة الشعبية وباتجاه بلورة وجود وحضور المحور الديمقراطي الفاعل على اسس سياسية تنظيمية تضمن توسيع الفعل النضالي والجماهيري المناهض لمسيرة الاذعان والاستسلام.

ادوارد سعيد : سلام الاهانة الدائمة

اي قادة هؤلاء الذين يصفون فشلهم المتكرر بأنه انتصارات سياسية ؟!

تساءل المفكر والكاتب الفلسطيني المعروف ادوارد سعيد عن السبب الذي يحتم على ضحايا السياسات الاسرائيلية العدوانية التي تشمل التشريد والمصادرة والاحتلال العسكري والاضطهاد، تقديم الشكر لجلاديهم مقابل اعترافهم على مضض بـ موجودهم ؟!

يجد الكاتب سعيد الاجابة في مذكرات محمود عباس (ابو مازن) المنشورة اخيراً، والتي تعطي حسب البروفيسور سعيد مؤشراً مهماً وهو ان الحاجة النفسية الى اعتراف «الحركة الصهيونية» كانت من القوة في ذهن اشخاص مثل محمود عباس وياسر عرفات بحيث تجاوزت تقريباً اي اعتبار اخر، خصوصاً مصالح الفلسطينيين الحقيقية على المدى البعيد، وحسب ادوارد سعيد، فان هذا الامر يبين مدى انعدام ثقة المفاوضين الفلسطينيين في اوسلو بقضيتهم وانجازاتهم وتاريخهم وكيف توهموا

ان اشباع حاجتهم الشخصية الى الاعتراف بهم تمثل انتصاراً سياسياً حقيقياً، ويضيف ادوارد سعيد : ان الجملة التي اعترف فيها رابين بالفلسطينيين لم تعترف باي حق فلسطيني، بل بمنظمة يقال انها تمثل ذلك الشعب كـ «شريك تفاوضي مناسب» بكلمة اخرى قدم رابين الحد الادنى من الاعتراف لكي يتمكن من انتزاع التنازل تلو التنازل من قياديين اعتبروا انهم يتكلمون باسم شعب باكمله وقدمت هذه القيادات كل خسائر ومعاناة ومستقبل ذلك

الشعب الى اسرائيل لتفعل بها ما تشاء. ويستشهد ادوارد سعيد بما كتبه الباحث الاسرائيلي المعروف «ميرون بينفستي» حيث كتب في صحيفة هارتس الاسرائيلية عن اتفاق ٤ ايار الماضي في القاهرة قائلاً «ان التمعن في المئات من الصفحات التي يتكون منها الاتفاق لا يبقي مجالاً للشك في من هو الخاسر ومن هو الرابح في هذه الصفقة. فاي فحص دقيق لكل هذه التعبيرات الطنانة وكل التمويهات المقصودة والمئات من المواد والبنود والملاحق والبروتوكولات يوضح بصورة جلية ان الانتصار الاسرائيلي كان مطلقاً، وان الهزيمة الفلسطينية كانت ماحقة».

ويقول سعيد منذ بدء العمل بالحكم الذاتي وعودة عرفات الى غزة تتواتر في الصحف العربية وقليل من الصحف الاجنبية التقارير عن استمرار الاسرائيليين في تعريض الفلسطينيين للتحقير والمهانة. اي ان الاسرائيليين بعدما اخذوا كل شيء تقريباً، يريدون ان ياخذوا القليل الباقي (..) والصحف الاسرائيلية مليئة بالتقارير عن الاهانات التي اعتاد الاسرائيليون توجيهها الى شركائهم في السلام، من الفلسطينيين حتى في ارفع الاجتماعات مستوى.

ويضيف ادوارد سعيد : ماساة الفلسطينيين في «عملية السلام» الاميركية هذه هي انها انتزعت من ياسر عرفات ومحمود عباس الثمن الافدح، ولم يدركوا ذلك اما بسبب نشوتهم بالاهمية التي اكتسبوها، او لانهم من البساطة والجهل بحيث لم يدركوا ذلك. وكما قال الجنرال «داني روتشيلد» للصحافيين يوم ٢٤ / اب الماضي «لقد احتفظنا بالسلطة في الاراضي المحتلة بالرغم من نقل السلطة الذي تم اخيراً». وقال (روتشيلد) رداً على سؤال عن صلاحيات السلطة الفلسطينية قال انها تقتصر على تقديم «الخدمات الى السكان» ولا شيء غير ذلك.

ويتساءل الباحث المعروف : اي نوع من القادة اولئك الذين يقبلون بترتيبات مثل هذه نيابة عن شعبهم، هذه الترتيبات التي تفرضها دولة شنت على هذا الشعب حرباً لا هوادة فيها مدة نصف قرن، اي نوع من القادة هؤلاء الذين يصفون فشلهم المتكرر بانه انتصارات سياسية ودبلوماسية في الوقت الذي يستمرون مع شعبهم في تحمل الاستعباد المستمر والمهانة المستمرة ؟!

فتح الانتفاضة : قيادة عرفات تواطأت مع العدو ضد حماس

صرح ناطق رسمي باسم اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني /فتح الانتفاضة/ بما يلي :-

في غمرة الانهيارات والتنازلات التي تقدم عليها اطراف عربية وخضوعها المشين لاملاءات وشروط العدو الامريكي - الصهيوني، تاتي العمليات الاستشهادية البطولية التي يقوم بها مناضلو ومجاهدو شعبنا وامتنا لتشكل الرد العملي والاصيل لارادة شعبنا وامتنا، التي ستبقى تمسك باصرار وعناد براية الكفاح خفاقة عالية، واستمرار الاشتباك مع العدو الصهيوني.

واننا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» نتوجه بالتحية والاعتزاز لمناضلي ومجاهدي حركة المقاومة الاسلامية «حماس» رفاق درب وخندق كفاحي واحد لنؤكد اصرارنا وعزيمتنا المشتركة للتصدي للمؤامرة التصفوية التي ينفذها فريق اوسلو الخائن ويهمنا ان نؤكد على ان عرفات وادواته التابعة قد قامت بجهد كبير لملاحقة مجاهدي قوات عز الدين القسام، وقدمت للعدو الصهيوني كل المعلومات المتوفرة لديها، وعملت كل جهدها لمساعدة قوات العدو الصهيوني، وكذلك مشاركتها وتواطئها الفاضح في مؤامرة الخداع والتضليل عبر الايحاء بان العدو قد استجاب لشروط الخاطفين، حيث اسهم ذلك في اعطاء فرصة زمنية ساعدته في تحديد مكان مناضلي شعبنا، هذا فضلاً عن قيامه باعتقال المئات من مناضلي ومجاهدي شعبنا الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة.

اننا نثمن المسؤولية الوطنية العالية التي اتسم بها سلوك حركة حماس وحرصها الشديد للنضال من اجل اطلاق سراح مناضلي شعبنا الذين ما زالوا في سجون الاحتلال، بعد ان تخلى عرفات وفريقه الخائن عن المطالبة باطلاق سراحهم.

وقد جاءت التطورات التي واكبت ظروف العملية البطولية لتؤكد حقيقة العدو الصهيوني وطبيعته وان الصراع معه صراع تناحري لا مجال للتعايش ولا للتفاوض معه وان قانون حسم التناقض معه هو الكفاح المسلح وطريق الجهاد والاشتباك والمواجهة حتى هزيمته الشاملة.

الليكود يقر مشروعاً لتقسيم الضفة الى كانتونات:

قالت مصادر اسرائيلية ان مكتب حزب الليكود صادق قبل حوالي اسابيع على مشروع لتاسيس "حكم ذاتي" في الضفة الغربية بناء على اقتراح قدمه رئيس الليكود عضو الكنيست بنيامين نتنياهو.

وينص هذا المشروع على اقامة الحكم الذاتي في ثلاثة مراكز بلدية وهي جنين ونابلس، رام الله والبيرة والخليل والقرى المجاورة لها.

ويقضي هذا المشروع بان لا يسمح بتشكيل امتداد اقليمي لمناطق الحكم الذاتي، ومن جهة اخرى يدعو المشروع الى ضمان امتداد سكاني للتجمعات الاستيطانية اليهودية او المواقع العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية.

وستجتمع اللجنة السياسية التابعة لمكتب حزب الليكود في هذا الشهر للمصادقة على هذه الخطة.

وزير ظبياني طلب وكالة «العال» في الامارات

قال اسرائيل كيسار وزير المواصلات الاسرائيلي ان وزير الثقافة في ابو ظبي توجه الى اسرائيل بطلب ان يكون وكيل شركة «ال - عال» في الامارات، وقدم كيسار دعوة لهذا الوزير لزيارة اسرائيل من اجل اجراء مداولات حول طلبه.

وقال في محاضرة القاها امام اعضاء نادي روتري في حيفا حول مشاريع المواصلات في عهد السلام ان مكتبه حصل على طلبات من الكويت لفتح مكتب لشركة «ال - عال» هناك.

وقال كيسار ان رجل اعمال مصرياً حصل على تصريح لاقامة خط طيران من الاسكندرية الى اسرائيل بعد ان التزم بان يكون ٦٠ ٪ على الاقل من المسافرين السياح من دول الخليج.

وفي اعقاب نجاح الرحلات سيحصل على موافقة لسفر حجاج مسلمين من دول الخليج لزيارة القدس.

ووفقاً لاقوال كيسار فقد اعدت وزارته مخططات لتجديد سكك الحديد الى مصر بين حيفا والاردن.

مصر ترفض تأسيس شعبة تجارية مع اسرائيل

رفض اتحاد الغرف التجارية المصرية الذي يمثل ثلاثة ملايين تاجر مصري طلباً اسرائيلياً لتاسيس شعبة اسرائيلية مصرية مشتركة.

ورفض الاتحاد ما اسماه مبدأ «البزنس قبل السياسة»، مؤكداً في مناقشات لجراها لبحث الطلب الاسرائيلي للتطبيع التجاري مع غرف التجارة المصرية لن التعاون الاقتصادي مع اسرائيل غير ممكن لان «السلام العادل» لم يتحقق في المنطقة ولم يجر التوصل الى حل يرضي العرب والمسلمين بشان مشكلة القدس العربية.

ورفض اتحاد الغرف التجارية المصرية ان تتم اي صورة من صور الربط بين حلقات الاقتصاد في مصر واسرائيل لان ذلك معناه تحقيق خسائر فادحة للجانب المصري «فعقل اسرائيل مشغول باموال الدول الخليجية وقلبها يتوق للسوق المصرية، التي تعتبر اكبر سوق استهلاكية في المنطقة العربية».

حماس ما فعله مجاهدونا عمل مشروع ونرفض ردود الفعل الهستيرية

تعقيباً على حملة الاعتقالات التي شنتها سلطة الحكم الذاتي في صفوف حركة (حماس) صرح مصدر مسؤول في الحركة بما يلي :

عندما تقوم سلطة الحكم الذاتي، ومنذ ظهر يوم الاربعاء ١٠/١٢، بحملة اعتقالات تعسفية بحق اكثر من (٣٠٠) من قادة ورجالات (حماس) في قطاع غزة، فإنها تثبت تبعيتها الاكيدة للاحتلال الصهيوني، وتحولها الى مجرد العوبة بيد الارهابي رابين، واداة طيعة لتنفيذ رغبات واهداف الكيان الصهيوني الذي استباح بقمعه وطغيانه الارض والعرض والمقدسات، وفي الوقت الذي تواصل فيه (حماس) جهادها ونضالها ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم وتاسر جندياً صهيونياً في مواجهة مشروعة، يتسرع البعض الى ادانة هذه العملية البطولية متجاهلاً معاناة اكثر من (٧٠٠٠) معتقل في سجون الاحتلال، ومتناسياً ان الاختطاف انما هو اسلوب صهيوني لجا اليه عدونا المجرم في اختطاف العديد من الشخصيات من امثال الشيخ عبد الكريم عبيد، ومصطفى ديراني وغيرهم ويركز العدو الصهيوني وبعض المخدوعين على معاناة اسرة الجندي الاسير دون ادنى اكتراث لمعاناة عشرات الالاف من العائلات الفلسطينية التي فقدت ابناءها وذويها نتيجة فظاعات القمع الصهيوني ونتيجة عمليات الاعتقال التعسفي للالاف من خيرة ابناء شعبنا المصابر وجرائم القتل بدم بارد.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وهي تدين الاستجابة الرخيصة من قبل السلطة الفلسطينية للقتلة والمحتلين الصهاينة، عبر شن حملة اعتقال شرسة بحق مجاهدي شعبنا البطل تؤكد على ما يلي :

اولاً : تعيد هذه الحملة من الاعتقالات، الى الذاكرة، صورة حملات الاعتقال التي تعرض لها ابناء شعبنا وابناء حركة (حماس) من قبل الجنود الصهاينة، خلال جهاد ومقاومة شعبنا للاحتلال الغاشم في سنوات الانتفاضة المباركة الماضية، والتي لجات لها سلطات الاحتلال اكثر من مرة في اعقاب تصعيد العمل الجهادي والبطولي لمجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام، وتاتي حملة الاعتقال هذه، شبيهة في الشكل والمضمون والدوافع لحملات الاعتقال الصهيونية، الامر الذي يؤكد ان سلطة عرفات لم تعد سوى رمز للاحتلال في قطاع غزة ومدينة اريحا، ومن شان ذلك ان يستفز مشاعر شعبنا البطل.

ثانياً : نؤكد لسلطة الحكم الذاتي، ان مثل هذه الاجراءات والممارسات التعسفية، لن تثنينا قيد انملة عن الاستمرار في خط الجهاد والكفاح الاصيل، وان مجاهدينا الابطال الذين اتقنوا فن المقاومة، وضرب لهداف الاحتلال الظالم والذين يفجعهم ان يتم اعتقالهم على يد نفر من ابناء جلدتهم لن يتخلوا عن سلاحهم وحقهم المشروع في مقاومة القتلة والمحتلين، في سبيل تحرير الارض والمقدسات، والظفر بالحرية والكرامة والحق المغتصب وسيبقى خطهم الجهادي حياً في صفوف ابناء شعبنا، يحرض على ضرب وطرد المحتل ويحث على التضحية بالارواح والاولاد والاموال، دون ان تاخذنا في الجنود القتلة وقطعان المستوطنين اية رحمة.

ثالثاً : في الوقت الذي حظيت فيه مطالب حركة (حماس) من وراء اسر الجندي الصهيوني، والتي اشتملت على المطالبة بالافراج عن مئات المعتقلين والمعتقلات من ابناء شعبنا من كافة الفصائل بتاييد شعبي ومباركة من كل بيت فلسطيني في الضفة والقطاع والشتات، جاءت حملة الاعتقالات الموتورة، لتعكس تفاقم خنوع السلطة الفلسطينية في خندق الاحتلال، وانحرافها عن تطلعات وامال ابناء شعبنا، وكان الاجدر بالسلطة التي احترفت زخرفة الباطل واغراق شعبنا بالاوهام والوعود بقرب الافراج عن الالاف من ابنائه وذويه، ان تنصرف لتاييد مطالب (حماس)، بدلاً من الخضوع لضغط وابتزاز حكومة الارهاب الصهيونية ام ان السلطة التي تدعي تمثيل الشعب الفلسطيني غير معنية بالافراج عن الالاف من ابنائه الذين يقبعون في سجون الاحتلال ومعسكراته القمعية، في ظروف اقل ما يقال بشانها انها دون خط الانسانية بكثير ؟؟

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وهي تطالب سلطة عرفات بالافراج فوراً عن كل الذين اعتقلتهم من ابناء شعبنا، تتساءل انه اذا كانت السلطة الفلسطينية عاجزة عن الوفاء بوعودها بالافراج عن معتقلينا الابطال في سجون الاحتلال، فلماذا تقف هذه السلطة حائلاً بيننا وبين سعينا للافراج عنهم بوسائلنا الخاصة ؟؟

ندوة حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في واشنطن

٤,٦٦٧ مليون لاجيء لا يعرفون مستقبلهم العودة مستحيلة والتعويض تعجز عن تغطيته دولة واحدة

عقدت في جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة الامريكية ندوة حول مشكلة اللاجئين الفلسطينيين شارك فيها اربعة من المتحدثين الاميركيين لوضع صورة لحل نهائي لهذه القضية التي تعتبر واحدة من القضايا المتعلقة بالوضع النهائي الذي ما زال رهن التسوية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واثنان من المشتركين في الندوة من اصل فلسطيني هما الدكتور محمد الحلاج والدكتور رشيد الخالدي، واثنان من اصل يهودي وهما البروفيسور دون بيريتز والبروفيسور مارك ايليس، وقد ادلوا بارائهم اثناء الندوة التي عقدها في ٦ تشرين الاول مركز الدراسات العربية المعاصرة التابع لجامعة جورج تاون والمركز الفلسطيني للدراسات السياسية، وهو مؤسسة خاصة للابحاث في واشنطن.

وفي كلمة المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، قال الدكتور هشام شرابي ان «اي امل في نهاية حقيقية للعداء والكراهية (بين العرب والاسرائيليين) يعتمد في نهاية الامر على التوصل الى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين».

وطبقاً للائحة بالحقائق وزعت اثناء المؤتمر، يوجد حالياً ما مجموعه ٤,٦٦٧,٠٠٠ من اللاجئين الفلسطينيين من ضمن ما مجموعه ٦,١٦٥,٠٠٠ عربي فلسطيني، وكانت مشكلة اللاجئين والقدس بين القضايا الحساسة التي اجلت اتفاقات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بحثها الى ان تعقد مفاوضات حول «الوضع النهائي» خلال السنوات الثلاث التالية.

الا ان مشكلة اللاجئين يجري بحثها من حين الى اخر من قبل واحدة من المجموعات المتعددة الاطراف التي تشكلت وفقاً لصيغة عملية السلام التي طرحت في مدريد، وتتعلق القضايا الاخرى بالمياه والتنمية الاقتصادية والبيئة والامن.

وربط جميع المشتركين في الندوة حديثهم بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة (القرار رقم ١٩٤ الصادر في ١١ كانون الاول/ عام ١٩٤٨) الذي يؤيد حق الفلسطينيين في العودة او التعويض.

وينص القرار في جزء منه علي انه « .. ينبغي ان يسمح للاجئين (الفلسطينيين) الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش في سلام مع جيرانهم القيام بذلك في ابكر وقت يمكنهم عملياً القيام بذلك، وانه يجب دفع تعويضات على ممتلكات اولئك الذين يختارون عدم العودة وعلى فقدان الممتلكات او الاضرار التي لحقت بها والتي، وفقاً لمبادئ القانون الدولي او الانصاف ينبغي على الحكومات او السلطات المسؤولة لحترامها».

وقدم الدكتور الحلاج، الذي اشترك في مرحلة ما في المحادثات المتعددة الاطراف المعنية بمشكلة اللاجئين بصفته احد اعضاء الوفد الفلسطيني، صورة عامة للقضية كما تتناولها هذه المحادثات، واكد ان المداولات تدهورت الى مناقشة حول الكيفية التي يمكن بها «مساعدة» اللاجئين بدلاً من بحث حقوقهم السياسية والقومية، والدكتور الحلاج، وهو المدير التنفيذي للمركز الفلسطيني للدراسات السياسية، لم يعد عضواً في الوفد الفلسطيني.

واكد البروفسور دون بيريتز، الذي يدرس العلوم السياسية في جامعة ولاية نيويورك في بينغهامتون، ان موضوع تعويض اللاجئين الفلسطينيين واسع و«صعب ومعقد»، وهذا ما يفسر في رايه قرار المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين الذين عملوا على صياغة اعلان المبادئ، تاجيل القضية الى مرحلة «الوضع النهائي» من المفاوضات.

وقال بوجود عدد من القضايا التي هي بحاجة الى حسم لدى تناول مسالة التعويض، ومن بين هذه القضايا تحديد الممتلكات الفلسطينية المهجورة التي قالت تقديرات الامم المتحدة انها تمثل ٨٠ بالمائة من مجمل رقعة اسرائيل البالغة نحو ٢٠ الف كيلو متر مربع.

وقال ان المساحة القابلة للزراعة التي استولت عليها اسرائيل من اللاجئين الفلسطينيين يتجاوز مجملها «مليون اكر، اي مرتين ونصف تقريباً من مجمل الاراضي التي ملكها يهود في عام ١٩٤٨».

وقال بمعنى اخر ان الاراضي المملوكة ليهود في نهاية الانتداب البريطاني في فلسطين بلغت نحو ٦ و ٨ بالمائة من مجمل رقعة فلسطين.

وقال ان «٣٥٠ من المستوطنات اليهودية الـ ٣٧٠ المقامة بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٣ كانت ممتلكات عربية».

وقال البروفيسور بيريتز ان بين القضايا الاخرى التي هي بحاجة الى تسوية العلاقة بين قيمة الممتلكات الحالية وقيمتها في عام ١٩٤٨ والوضع بالنسبة الى المطالبات الاسرائيلية المضادة المتعلقة باضرار وقعت وقت واثناء الحرب وممتلكات يهود وافدين من دول عربية اخرى، والاهم من ذلك «والى اي حد ستتوازن تسوية قضية التعويضات مع مطالبات سياسية ومعنوية واخرى متعلقة بالاراضي».

واعرب ايضاً عن اعتقاده بان مسالة التعويضات ستكون «متصلة على نحو لا مفر منه، باعادة توطين اللاجئين والتنمية الاقتصادية الاقليمية ومشاكل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف ان شعوره هو ان مبلغ الاموال الخاصة بالتعويضات «يفوق بكثير ما يمكن لدولة بمفردها ان تقدمه».

وقال بيريتز ان «المشاكل التقنية للموضوعية، التي تحيط بقضية التعويض هذه هي انه قيل ان «معظم السجلات الاصلية الخاصة بتسجيل الاراضي اثناء الانتداب اما دمرت اثناء حرب عام ١٩٤٨ او فقدت بطريقة ما». واضاف ان «بعض السجلات المسجلة على اشرطة ميكروفيلم والتي تم اخذها الى بريطانيا ثبت بانها تستعصي على القراءة».

وبدأ البروفيسور ايليس حديثه بإشارة تقول ان مفكري اسرائيل مثل جوداس ماغنيس، رئيس الجامعة العبرية في القدس وصديقه الدكتور مارتن بير «كانوا على دراية تامة بان اقامة اسرائيل .. ستولد شتاتاً جديداً ومشكلة لاجئين .. تهدد معنويات وسلامة الدولة اليهودية الهشة التي تختلف بشانها الاراء».

وبعد ان استعرض بعض الفكر اليهودي المتقدم الحالي المتعلق بالموضوع، لمس البروفسور ليليس «التئاماً متبادلاً بين الفلسطينيين والاسرائيليين متمثلاً في «الترحيب بالعودة المرتبة والنظامية للناس للذين كانوا ضحايا اصليين لهذا التاريخ الفاجع». مضيفاً قوله «يشمل الترحيب اشخاصاً ومؤسسات وجغرافيا، ويصبح الفلسطينيون شركاء متساوين مع اليهود في شتى ارجاء ما كان يعرف تاريخياً بفلسطين .. (عندئذ) ينتهي الشتات الفلسطيني ومشكلة اللاجئين بدلاً من استكمالهما في مخيمات لاجئين او في كيان فلسطيني مختصر او تابع او حتى كيان فلسطيني مكون من احياء قصديرية».

وقدم الدكتور الخالدي بدوره خمسة «عناصر ضرورية» لحل مشكلة اللاجئين، مؤكداً ان «العدالة المطلقة» في هذا الامر لا يمكن تحقيقها.

واشار الى ان العنصر الاول هو «وجوب وجود بعض الاعتراف الرمزي من قبل اسرائيل بالاذى الذي لحق بالفلسطينيين الذين تحولوا الى لاجئين في عام ١٩٤٨» ومضى قائلاً ان هذا ضروري «لذا ما قدر للدواء المرير المتمثل في خسران معظم الديار الفلسطينية ان يبتلع في نهاية الامر».

ومضى قائلاً ان العنصر الثاني هو ضرورة توفر قبول لحق «جميع» الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وان اقر باستحالة ذلك من الناحية العملية.

وتناول العنصر الثالث الذي تحدث عنه «تعويض» الفلسطينيين ولكنه قال هنا ايضاً ان اليهود الذين «اضطروا الى مبارحة الدول العربية في عام ١٩٤٨ ويعده لهم حق سليم في المطالبة بالمثل، وهو (مطلب) من المتصور تسويته في معية تعويض الفلسطينيين».

ولكد ان العنصر الرابع هو كفالة «حق العيش في الدولة الفلسطينية التي ستنشا للفلسطينيين جميعهم». او بمعنى اخر «الحق الجماعي في العودة، الذي يتضح انه سيتقيد وفقاً لقدرة الدولة الجديدة على الاستيعاب».

وتضمن العنصر الاخير الذي تحدث عنه نداء من لجل ايلاء «اهتمام خاص» بقضية اللاجئين الفلسطينيين في الاردن ولبنان. ويمكن تحقيق عودة اللاجئين من الاردن بمقتضى ترتيبات دستورية يتم التوصل اليها بحرية بين حكومتين منتخبتين بالطرق الديمقراطية في الاردن وفلسطين «مثل منح الجنسية الاردنية الكاملة او انشاء اتحاد كونفدرالي بين البلدين».

واضاف قائلاً ان القضية تتعقد فيما يتعلق بالحالة في لبنان بسبب ما يمكن ان تفعله اي مستوطنة فلسطينية في ذلك البلد لما اسماه «التوازن اللبناني الداخلي» وانهى حديثه باقتراح يقضي بان يمنح الفلسطينيون في لبنان جنسية فلسطينية مقترنة بوضع اقامة دائمة في لبنان.

أضواء

خرافة المستوطنين .. وخرافة بطولاتهم !؟

بقلم : عرفات حجازي

تحاول حكومة رابين كما تحاول وسائل الاعلام الاسرائيلية تسويق قضية المستوطنين، وانهم اصبحوا فعلاً دولة في دولة، وانه من الصعب القضاء على قراراتهم والحيلولة دون تحقيق اهدافهم وفي الاستيلاء على المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي الشريف والاستيطان في قلب الخليل واستمرار استيطانهم في الضفة والجولان..

ويحرص الاعلام الاسرائيلي على اظهار بنيامين كاهانا زعيم حركة كاخ الجديد الذي خلف والده السفاح العنصري الحاخام مائير كاهانا، بانه قائد حركة التمرد وانه سيعلن استقلال المستوطنات، وانه سيعلن التمرد على حكومة اسرائيل، ويعلن انشقاق الوحدة الاسرائيلية التي تقف معظمها خلف كاهانا وحركة كاخ التي افرزت روبنشتاين قاتل المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف !!

ثم فان هذا الاعلام يسلط الاضواء على زعيم اخر من حركة كاخ وهو باروخ مارتزل الذي يقيم في داخل مدينة الخليل في منطقة الرميدة والذي يهدد بانه سيقضي على جميع اهل الخليل اذا لم يرفعوا الاعلام البيضاء ويغادروا مدينة الاباء بسلام !!

ومن يتابع ما يروج له الاعلام الاسرائيلي الرسمي من اذاعة وتلفزيون يظن ان «اولاد الميتة» اصبحوا فعلاً ابطالاً وانهم شربوا دم السباع وانهم ليسوا من ذات فصيلة المستوطنين الذين زرعوهم في سيناء وكانوا اثناء مفاوضات كامب ديفيد يهددون بنسف العالم اذا اقترب احد من مستوطناتهم ولكن سرعان ما تحولوا الى ارانب بمجرد توقيع اتفاق تفكيك المستوطنات وانقلب جهادهم ونضالهم وثورتهم الى التسابق للحصول على تعويضات مجزية بدل البيوت التي تركوها وراءهم ؟!

وحركة كاخ وقبلها حركة غوش ايمونيم الذين بداوا الاستيطان وجميعهم من رجال الدين المرتزقة الذين لمعظمهم سجل في الاحتيال او الابتزاز او السرقة او حتى الدعارة والمتاجرة بالمخدرات !!

هذه الحركات من الذي صنعها ومن الذي مولها .. ومن الذي دربها .. ومن الذي سلحها ؟!

وهؤلاء «الابطال» الذين يحاولون اظهارهم بانهم يهددون الامن والنظام وانهم يمثلون خطراً على العرب هل شاهد احدهم وهو يسير وحده بدون حراسة مسلحة من قوات الجيش الاسرائيلي تحرسه وتحرس السلاح الذي يخافون ان يسقط من يده لمجرد رؤيتهم احد اطفال الحجارة ؟!

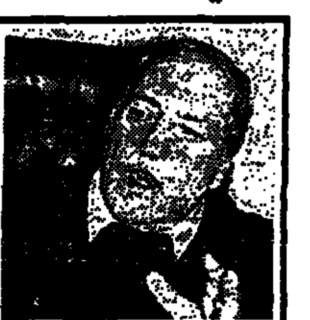
ولنتذكر ما قاله شمعون بيرس وزير خارجية اسرائيل بعد المذبحة الحقيرة التي اقترفوها في الحرم الابراهيمي الشريف يوم قال ان ١٤٠٠ جندي اسرائيلي في الخليل مهمتهم فقط حراسة ثلاثمائة مستوطن يقيمون في الخليل ..

وبعبارة اخرى لو ان اسحق رابين اصدر امراً للمستوطنين بمغادرة مستوطناتهم فان احداً منهم لن يبقى، لانهم اولاً يعيشون على مخصصات حكومة رابين لهم ثم لانهم يعيشون في حماية جيش رابين ولولا رابين وامواله وجنوده لما جرؤ مستوطن ان يبقى في ارض عربية

وتبقى الحقيقة التي يعرفها كل من عرف اليهود، وهي ان بنيامين كاهانا وباروخ مارتزل ليسا اكثر من صعلوكين طالما شاهدناهما وشاهدنا امثالهما في ازقة ومواخير مانهاتن، وفي كل اماكن تجمع الصعاليك الذين هم في النتيجة بحاجة لمن يحرسهم ويحميهم وينفق عليهم !!

القيادة العامة تجدد الادانة لعرفات واتفاقاته وتدعو الى ادامة فعاليات الانتفاضة والكفاح المسلح





عقدت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين / القيادة العامة اجتماعاً استثنائياً الاسبوع الماضي ، تحت اسم دورة " القدس " ، ناقشت خلاله الاحداث والتطورات السياسية الناجمة عن اتفاقيات اوسلو - القاهرة الاستسلامية المذلة ، والتي وصلت مساراتها الى اقصى الاخطار المهددة لقضيتنا الوطنية برمتها ولشعبنا وامتنا العربية والاسلامية ماضٍ وحاضر ومستقبل .

وقال البيان الذي وزعته الجبهة بهذه المناسبة ، ان اتفاقيات اوسلو - القاهرة ثبتت الكيان الصهيوني ومستوطناته على ٩٠ ٪ من ارض فلسطين التاريخية، متخلية عن حق شعبنا وامتنا العربية والاسلامية بالقدس الشريف ، وعن حق الشعب الفلسطيني بالعودة ، بينما منحت الشرعية للمستوطنات الصهيونية المقامة فوق ارضهم المغتصبة .

وقال ان الدور الذي قبلت قيادة عرفات على نفسها القيام به من خلال تلك الاتفاقيات هو الترويج للكيان الصهيوني بكل مخططاته الساعية للهيمنة على مقدرات وطننا العربي وثرواته البشرية والمادية .

وادان البيان هذه الاتفاقيات محذراً من ان الشعب الفلسطيني لن يقبل لنفسه الترويج للكيان الصهيوني واهدافه ومصالحه التخريبية .

كما ادان البيان اعلان مجلس التعاون الخليجي بوقف مقاطعة العدو الصهيوني من الدرجتين الثانية والثالثة من جانب واحد ، وكذلك الانهيار المتواصل في الجسم العربي بدءاً من المغرب مروراً بتونس وانتهاء بدول مجلس التعاون الخليجي ، داعياً جماهير الامة العربية والاسلامية الى الصمود واستمرار مقاطعتها للعدو الصهيوني بشتى الاشكال المناسبة

ودعا كافة قوى التحالف الفلسطيني الى تفعيل دورها ، وتطبيق ما يستلزمه من برامج لمواجهة الحكم الذاتي ومؤامرة تصفية القضية برمتها، والى تحمل مسؤولياتها في هذا المنعطف الذي لا يماثله اي خطر في تاريخ هذه الامة.

واكد على ضرورة استمرار الانتفاضة الشعبية ودعمها وتاييدها، وعلى تمسك الجبهة بنهج الكفاح المسلح واستمراريته ضد العدو الصهيوني، ورفض اية محاولة تغيير او الغاء للميثاق الوطني الفلسطيني، او اي من بنوده.

ودعا الامة العربية والاسلامية الى مزيد من الصمود في وجه كافة المخططات التي تريد النيل من مصالحها ومستقبلها مؤكدة على ان الاحداث والتطورات المحلية والعالمية الاخيرة، وان كانت تحمل سمات تفرد الولايات المتحدة بالقوة والهيمنة، الا ان ذلك ليس قدراً ثابتاً لا يتغير او يتاثر بعوامل الضعف والتبديل - بل هناك من الشواهد ما يؤكد على حتمية تصدع هذه القوة وانهيارها استناداً الى قوانين التاريخ والعدالة التي تؤكد انتصار الشعوب وقواها التحررية.

واعرب البيان عن تقدير اللجنة المركزية للجبهة لصمود سوريا قيادة وشعباً ازاء محاولات الابتزاز والضغوط التي تمارس عليها من مختلف الاطراف الصهيونية والامريكية.

وحيا الجماهير الليبية التي ما زالت صامدة في وجه الحصار، ومحاولات الابتزاز الامبريالي الصهيوني، متمسكة بموقفها القومي المشرف ودعمها ومساندتها للقضية فلسطين، كما هنا الشعب اليمني وقيادته لصون الوحدة اليمنية والدفاع عنها.

وطالب برفع الحصار عن العراق الشقيق للنضال الى جانب امته العربية ضد العدو الصهيوني والامبريالي الامريكي.

وادان بشدة اعتقال المناضلين الفلسطينيين الشرفاء المتصدين للعدو الصهيوني ومستوطناته على ايدي ما يسمى شرطة الحكم الذاتي وازلامه وسماسرته.

حزب العمل يعطي الضوء الاخضر لتنفيذ المرحلة الثانية من تهويد الاراضي المحتلة

اعلن وزير الاسكان الاسرائيلي بان وزارته قد فرغت من اعداد الدراسات والمخططات الهندسية اللازمة لاقامة سلسلة من المستوطنات الصهيونية داخل الاراضي المحتلة.

ونقلت صحيفة هارتس عنه قوله ان المستوطنات المنوي اقامتها تكفي لاستيعاب المهاجرين اليهود المتوقع قدومهم الى اسرائيل خلال الخمس سنوات القادمة والمقدر عددهم طبقاً لاتفاقية تسهيل الهجرة التي تم التوصل اليها في بداية هذا العام بين رابين ويلتسن بربع مليون شخص.

وحول التصريحات التي ادلى بها مروان كنفاني تنديداً بالقرار الذي اتخذته حكومة حزب العمل الاسرائيلي للبدء في تشييد مستعمرة «الفي ميناشيه» في الاراضي المحتلة لتعارضه مع اتفاقية اوسلو، ذكر وزير الاسكان الاسرائيلي ان وزارته ستمضي في مشروعها الاستيطاني ولن تعرقل جهودها الرامية لاستيعاب المهاجرين الجدد تصريحات «التنديد» التي يدرك مروجوها بان تجميد الاستيطان وازالة المستوطنات لم يكن بنداً وارداً في اتفاقية اوسلو او شرط من شروط توقيعها..

من جهة اخرى نسبت صحيفة معاريف الاسرائيلي الى مسؤول امني اسرائيلي قوله ان عملية الاستيطان الجديدة تاتي تنفيذاً للمخطط الديمغرافي الهادف الى تحقيق توازن عددي بين السكان العرب واليهود في «المناطق المدارة» في الضفة الغربية، وبالتالي استغلال هذا التوازن في فرض حقائق سكانية تحول دون قيام دولة فلسطينية استناداً الى الكثافة السكانية العربية ولقد اختارت وزارة الاسكان في تنفيذ مخططها الاستيطاني هذا الوقت بالذات للاستفادة من التعهدات الامنية التي وقع عليها متعهد «الذاتي» ياسر عرفات والتزامه تبعاً لذلك بانهاء الانتفاضة وحماية المستوطنات.

اسرائيل تعرض على البلتاجي تنظيم الحجيج الى مكة والمدينة والقدس

قال ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري الذي زار اسرائيل مؤخراً ان التطبيع مع اسرائيل في مجال السياحة سوف يشهد تطورات خلال الفترة المقبلة ، مضيفاً ان التعاون المصري الاسرائيلي في مجال السياحة يهدف الى فتح اسواق جديدة ، ويمتد الى ثلاث مناطق هي الولايات المتحدة ، وجنوب افريقيا ، والشرق الاقصى.

وكانت اسرائيل قد قدمت للبلتاجي عرضاً لتنظيم رحلات الحجاج الى الاماكن المقدسة لدى الديانات الثلاث في المنطقة (اي ما بين مكة والمدينة المنورة والقدس ، لكنه رفض هذا العرض وطلب ان يخلو البيان الختامي لزيارته تل ابيب من هذا العرض ، ولم يوضح الاسباب التي دفعته الى الرفض .

ومن جانب اخر ، ارتفع عدد الشركات السياحية المصرية من القطاع الخاص التي تتعامل مع اسرائيل الى خمس شركات ، بعد ان كانت شركة واحدة فقط ، وقد رحب القطاع الخاص المصري بزيادة عدد السياح الاسرائيليين الى مصر .

وفي اطار مقاومة التطبيع ، ذكرت مصادر صحفية ان جمعية مكاتب السياحة السورية قد تفصل من بين صفوفها موظفي المكاتب السوريين الذين شاركوا بصفة شخصية في اجتماع سياحي اقليمي عقد مؤخراً في القاهرة برعاية لجنة التعاون الاقتصادي في مفاوضات الشرق الاوسط متعددة الاطراف ، وذلك لانتهاكهم تعاليم الجمعية .

البنك المصري المركزي يرفض فتح بنوك اسرائيلية في القاهرة

قال محافظ البنك المركزي المصري الاقتصادي اسماعيل حسني بان «البنوك المصرية لا تنوي في هذه المرحلة القيام باي شكل من اشكال التطبيع مع البنوك الاسرائيلية وما تحكمنا، حقيقة هي سياسة عليا تخدم الاقتصاد المصري وكان محافظ البنك قد رفض في وقت سابق استقبال محافظ البنك المركزي الاسرائيلي يعقوب فرنكل.

وجاءت هذه التصريحات في اعقاب رفض وزارة الخارجية المصرية طلب اسرائيل افتتاح ثلاثة بنوك لها في القاهرة، وقد جاء هذا الموقف في ضوء رفض البنوك المصرية افتتاح فروع لها داخل اسرائيل.

الجدير ذكره ان البنوك المصرية وافقت على افتتاح فروع لها داخل منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقفة

الكتابة في هذا الزمان

بقلم : **كمال رشيد**

في اي الموضوعات تكتب ، ولمن تكتب ، وباي لغة وخطاب تكتب هذه اسئلة ثلاثة تلح على كل كاتب جاد يحترم قلمه ، ويغار على امته وقضاياها ، وحاضرها ومستقبلها، حريتها وسياستها واقتصادها وجغرافيتها وتاريخها وحضارتها واخلاقها .

فيم تكتب ولمن تكتب وكيف تكتب ، ودواعي الكتابة كثيرة ومنغصات العيش كثيرة ، واوجه هيمنة الباطل والعدوان والشر والخطا والعيب والحرام كثيرة ومتعددة، وتخرج عليك كل يوم برؤوس كرؤوس الشياطين ، فتحتار كيف صار هذا ، ومن اين جاء هذا وكيف تجرا هذا، وهل يعقل ان يحدث هذا .

هل تكتب عن هموم العيش ومشكلاته وضيقه وعسره ، عن الجوع والفقر في الغذاء والكساء والدواء بعد ان تغول فريق على حساب فريق ، وشريحة اجتماعية على حساب اخرى ، ودوله على حساب اخرى ، فتجد من يكاد يموت جوعاً او هماً ، بينما تجد من يموت تخمة ، فهناك امراض الجوع وهناك امراض الشبع والجشع والطمع .

وهل تتحدث عن مستوى التعليم وقد انحدر ، عن مستوى الاخلاق وقد تبددت معالمها وانقلبت معاييرها ، وطغى فاسدها وفاجرها على صالحها وطاهرها ، ام تتحدث عن الاقتصاد وقد احتكره اناس لا يبتغون في فقير الا ولا ذمة ، ام تدخل جحر السياسة الخرب الذي يجعلك في ظلمات ، اذا اخرجت يدك لم تكد تراها ، واذا قلت كلمتك لم تكد تسمعها ، واذا رفعت عقيرتك واعترضت على ما هو باذن عواره وفساده فانت الخارج عن ارادة الامة ، وانت البعيد عن الرشد والهدى ، وانت الاصولي المتيبس الذي يعيش في غير الواقع ، ولا يراعي متطلبات النظام العالمي الجديد ، وانت الذي تلقي بنفسك وبني قومك الى التهلكة .

واذا دفعك الحماس وحزبتك الغيرة ان تتحدث عن ظلم مقصود وحقد موجود يصيب مسلمي البوسنة ، او كشمير فانت خيالي تنفخ في بالون مثقوب ، واين مذابح البوسنة من جندي اسرائيلي واحد يختطف فتقوم له الدنيا ولا تقعد ، واين احمد ياسين من شلومو ومردخاي وكوهين .

ولمن تكتب ، والناس مشغولون في ارزاقهم وزيادة اموالهم وارصدتهم ومن اسباب الرزق الجديدة في هذا الزمان ، النفاق والنفاق والنفاق . ومن اسباب الرزق صحافة تتاجر بالاخبار والاعراض والسياسة وتصوغ لك الخبر والتعليق بالاسلوب الذي يجلب الرزق والرضا . وبعد ان كان " الرزق على الله " مع السعي والعمل ، صار الرزق على المرتزقة ، وهم في هذا درجات ، وقد ضعف الطالب والمطلوب ، الرازق والمرزوق .

لمن تكتب والناس بين مصدوم عثرة وحيرة ، ومصدوم نشوة وطرباً، بين من يحاول ان يظل رأسه في السماء ، ومن تابى عليه حاجاته وشهواته وافاق تفكيره الا ان يظل تحت النعال ، فلمن تكتب من هؤلاء .

لمن تكتب بعد ان تغيرت المعايير والموازين ، فما عاد الاعتبار لقوة الحق والحجة والكلمة بل لقوة السلاح والمال والبطش والجاه ، يستوى في هذا بطش البنتاجون والقرار الاميركي او بطش الصحيفة الماجورة والصحفي المدجن ، او الوزير، او من هو دون ذلك .

وكيف تكتب وباي لغة واي اسلوب ، هل تكتب جاداً ، وما عاد للجد مكان ، ام تكتب ساخراً ، وساحات السخرية كثيرة وقوية. هل تكتب صريحاً واضحاً قوياً صادقاً ام تكتب مجاملاً ومتوارياً ناعماً هادئاً هاشاً باشاً ، هل تضع الكلمات في معانيها ام تلجا الى الكناية والتورية والاستعارة وكل انواع المجاز ، هل تسترضي ام تستعتب ، هل تكتب للسياسيين ام المراهقين ام التربويين للاغنياء ام الفقراءللذين يرفعون ام الذين يمغون.

وما رأيك ان تكتب للاطفال تغني لهم ، وتضحك معهم ، وتعطيهم الحقيقة جرعة جرعة ، حتى لا تفجعهم الحقيقة .

ولكنك وانت ابن البلد وتكتب لاهل البلد ، ابن الحق والحقيقة ، ابن التقوى والايمان ، لا بد ان تكون صادقاً مع نفسك ومع ربك ومع الناس من حولك ، لا بد ان تكون الصادق الامين .

الاقتصاد الاسرائيلي يدار بتوجيهات الموساد

المعارضة المصرية ترفض اقامة منطقة حرة بسيناء

تعارض فعاليات اقتصادية وطنية وقوى سياسية وخبراء في مصر نية الحكومة المصرية لاقامة منطقة حرة في سيناء والسماح لراس المال الاجنبي بالاستثمار فيها خشية مشاركة رساميل صهيونية تمكن اسرائيل من الدخول الى هذه المنطقة مجدداً بلبوس الاقتصاد والاستثمار .

وكان مستثمرون صهاينة قد تقدموا بطلبات لهيئة استثمار سيناء لاقامة مشروعات سياحية وزراعية الامر الذي تعتبره الفعاليات المعارضة يهدد الامن القومي المصري ، ويحقق الاطماع الاسرائيلية في ارض مصر .

وحذر خبير اقتصادي مصري من اشتراك اسرائيل باي مشروع في سيناء لان الموساد يسعى لتدمير الاقتصاد المصري والعربي ، ويمارس تصرفات مريبة تخدم اهدافاً صهيونية عن طريق اغراق السوق المحلي بالمنتجات الفاسدة ، وتدمير الانتاج المحلي ، ذلك ان الاقتصاد الاسرائيلي يدار من خلال توجيهات الموساد واساليبه في اختراق الحواجز الامنية بتجنيد الافراد للحصول على تراخيص للمشروعات الاقتصادية بوسائل سرية غير مشروعة.

وطالبت فعاليات تجارية مصرية الحكومة بتوفير راس مال وطني لتحويل سيناء الى منطقة حرة بما يخدم القاعدة الشعبية المصرية والاقتصاد المصري ، وعدم السماح للدول الاجنبية بالاشتراك في هذه المنطقة خشية تسلل اسرائيل الى سيناء من خلال الشركات الاجنبية . وان على الحكومة منح المستثمرين المصريين والعرب مزايا خاصة حتى لا تقع فريسة في مصيدة الاجانب واسرائيل.

وقال اكاديميون وخبراء في العلوم السياسية ان السماح بالاستثمار الاجنبي في سيناء من شانه ان يفتح الباب امام تواجد لجنبي في هذه الرقعة الاستراتيجية الهامة ، خاصة ان مستقبل السلام مع اسرائيل غير مضمون ، نظراً لتعثر خطوات تحقيق حكم ذاتي حقيقي للفلسطينيين ، وعدم التقدم على المسارين السوري واللبناني ، اضافة الى ان القوة العسكرية لاسرائيل تجعلها تسعى لتحقيق مكاسب اقليمية .

واضافت ان اسرائيل تسعى لتحقيق احلام صهيونية قديمة لمواجهة اية تغييرات سياسية في مصر ، وان السماح للهيئات والشركات الاجنبية بالاستثمار في سيناء سيجعلها مدخراً ومثلاً مجسداً للتعاون مع الاعداء .

المشير طنطاوي وزير الدفاع المصري :
السلام لا يمكن الحفاظ عليه دون قوة تصونه

قال المشير محمد حسين طنطاوي ، القائد العام للقوات المسلحة المصرية ان الاستراتيجية العسكرية المصرية تقوم على اسس وقواعد تعتمد على اركان السياسة العامة ، والتي هدفها حماية الامن القومي المصري ومساندة الاقطار العربية الشقيقة ، اعمالاً لاتفاقية الدفاع المشترك ، وما اقره ميثاق الجامعة العربية .

واكد المشير طنطاوي في حديث لصحيفة الاهرام القاهرية ، انه لا صحة كما يتردد حول تدريب مشترك مع اسرائيل ، ذلك ان التدريب المشترك هو احد مقومات التعاون العسكري ، وهو ايضاً احد المجالات الحيوية لصالح تنفيذ المهام الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية ، لذا فانه يجري مع قوات الدول الصديقة ذات الامكانيات الكبيرة والمتطورة، والخبرات المتميزة التي ترتبط مصر معها بمصالح مشتركة بغرض تبادل الخبرات القتالية والفنية للارتقاء بالقدرة القتالية لقواتنا المسلحة وتطويرها بما يتماشى مع احدث الاساليب العلمية .

واضاف ، نحن مستمرون في تطوير وتنمية قدراتنا العسكرية بالشكل الذي يحقق التوازن والردع مع باقي الاطراف والقوى الاقليمية وفي اطار لا يتعارض مع مسارات ومناخ السلام ، كما نحرص على استثمار هذا المناخ لضبط التسلح ، وبما يحد من الخلل الحالي في توازنات القوى بالمنطقة فضلاً عن تبني سياسة ترسيخ وتوسيع نطاق التعاون العسكري مع العديد من الاطراف داخل الدائرة العربية والافريقية تلبية للمصالح المتبادلة مع تلك الدول .

واكد المشير طنطاوي ان السلام القائم لا يمكن الحفاظ عليه وتاكيده دون قوة تصونه تكون قادرة على ردع كل من يهدف الى الاضرار بامن مصر القومي ، مشيراً الى ان القوات المصرية مستمرة في الاضطلاع بمسؤولياتها مع التغطية الكاملة لطبيعة التحديات على الاتجاهات الاستراتيجية ، والحفاظ على القوات المسلحة القوية المتطورة القادرة على حماية الامن القومي والحدود الدولية والمياه الاقليمية والمصالح الحيوية والشرعية الدستورية وتامين الجبهة الداخلية ومساندة الدول العربية والافريقية الصديقة ، وهذا يتطلب الحفاظ على كفاءة وقدرات القوات المسلحة وتطويرها وتحديثها بالاستخدام الامثل لكافة الموارد والطاقات .

وعن سبب عدم توقيع مصر على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية في آذار الماضي قال القائد العام للقوات المسلحة المصرية ، وزير الدفاع المشير طنطاوي انه لا بد ان يكون التوقيع على تلك المعاهدة في اطار اتفاقية شاملة لازالة جميع اسلحة الدمار الشامل بابعادها الثلاثة في المنطقة .

المنظمات الاميركية العربية تدعو الى انتخابات فلسطينية حرة
(مشروع قرار امام الكونجرس لدعم الانتخابات الفلسطينية)

دعت المنظمات الاميركية العربية في الولايات المتحدة منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى العمل على اجراء انتخابات حرة وديمقراطية في سائر انحاء فلسطين في موعد لا يتعدى الحادي والثلاثين من شهر كانون/ الاول ١٩٩٤.

وفي اجتماع عقدته في الخامس من الشهر الجاري في نادي الصحافة الاهلية في واشنطن العاصمة، حثت هذه المنظمات، التي ناهز عددها الثلاثة عشر منظمة ، القيادة الفلسطينية على "الوفاء بالتزامها" باجراء الانتخابات وعلى توفير "الضمانات التي تؤمن احترام حقوق الانسان الاساسية ، بما في ذلك حرية التعبير والتجمع."

ودعا البيان الذي اصدرته المنظمات الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢و٣٣٨ " وانهاء احتلالها لجميع اراضي قطاع غزة والضفة الغربية ، بما فيها القدس الشرقية ، والامتناع عن القيام بما من شانه اعاقة الانتخابات الفلسطينية باي شكل كان ."

وناشد البيان الحكومتين الاميركية والروسية ، بصفتهما راعيتي عملية السلام ، "الى حشد المجتمع الدولي من لجل توفير الاليات المطلوبة لتسهيل اجراء الانتخابات تحت اشراف دولي ، وفي جو خال من التهديد والاكراه

وقال خليل جهشان ، الناطق باسم المنظمات العربية والمدير التنفيذي للجمعية الوطنية للاميركيين العرب ، ان بيان المنظمات الاميركية العربية ياتي في وقت يعرض فيه مشروع قرار على مجلس النواب الاميركي لمساندة اجراء انتخابات فلسطينية . وقال ان مشروع القرار الذي يعرب عن شعور الكونغرس يدعو اسرائيل والفلسطينيين الى الوصول الى اتفاق حول اجراء " انتخابات حرة وديمقراطية في غزة والضفة الغربية في اسرع وقت ممكن ."

واضاف جهشان يقول ان مشروع القانون الذي لعبت الجمعية الوطنية للاميركيين العرب دورا ناشطا في اظهاره الى حيز الوجود ، يدعو حكومة الولايات المتحدة الى مساعدة الفلسطينيين واسرائيل على التفاوض حول اليات الانتخابات باسرع وقت ممكن . كما يطالب الحكومة الاميركية بان تضع خبرة وكالات ومؤسسات الحكومة الاميركية تحت تصرف المؤسسات التي ستكلف باعداد الانتخابات الفلسطينية.

وقال ان مشروع القانون يعرض في وقت تواجه فيه المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية حول الانتخابات بعض الصعوبات ، مضيفا انه كان من المفروض ، وفقا لاتفاق السلام الفلسطيني-الاسرائيلي ، اجراء الانتخابات الفلسطينية في شهر تموز الماضي

واوضح ان احد بنود مشروع القانون يحث على تسجيل كل الفلسطينيين المؤهلين للتصويت ، بما في ذلك سكان القدس الشرقية والفلسطينيين الذين نزحوا من ديارهم في الضفة الغربية وقطاع غزة وكانوا مسجلين قبل الرابع من حزيران ١٩٦٧، كما ينص على ذلك اعلان المبادىء .

ومن بين اهم المنظمات الاميركية العربية التي شاركت في صياغة البيان ، بالاضافة الى الجمعية الوطنية للاميركيين العرب ، اللجنة الاميركية العربية لمكافحة التمييز ، والمعهد العربي - الاميركي ، وجمعية الخريجين الاميركيين العرب ، والمركز الفلسطيني للدراسات السياسية.

مؤتمر عام للمناهضة ينعقد في بيروت

يعقد في بيروت في اليوم الاول من تشرين الثاني المقبل مؤتمر عام للجنة مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني يحضره عدد كبير من المثقفين اللبنانيين والعرب المقيمين في لبنان لمناقشة سبل مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني، وتاثيرات التطبيع القائم على الامة العربية.

وتضم اللجنة التحضيرية للمؤتمر مفكرين وسياسيين من كافة التيارات الرافضة للتسوية والتطبيع، ومن ابرز عناصرها، هاني مندس، فيليب ابو فاضل، طلال خالدي، اميل شحاده، وليد محمد، سمير احمد، حسن شلحه، غسان ابو فاضل، احمد الحسيني، محمد مقداد، محمد قاسم، عباس قاسم، محمود حسين، نهاد حشيشو، انطوان غريب.

الحكم السعودي في حالة ضياع بسبب نتائج حرب اليمن

اثارت دراسة اعدها سيمون هندرسون لمؤسسة واشنطن لسياسة الشرق الادنى غضب السلطات السعودية، كونها تتحدث عن مشكلة انتقال السلطة من جيل ابناء عبد العزيز الى جيل احفاده مع ما يحمله ذلك من مشاعر عدم الاستقرار.

واعتبر السعوديون توقيت صدور هذه الدراسة والجهة التي اصدرتها، وقربها من اسرائيل، ومن المسؤولين الاميركيين المؤيدين لاسرائيل جزءاً من الحملة الاعلامية والسياسية التي يعتقدون ان البعض يشنها ضدهم في واشنطن.

وتثير مسالة الخلافة في السعودية جدلاً في الاوساط المختلفة حيث يسود الاعتقاد بان « النظام الاساسي» الذي صدر عام١٩٩٢ لتنظيم هذه المسالة لم يحل المشكلة، كون معظم ابناء الملك المؤسس متقدمون في السن. الامر الذي يعني ان الرياض ستشهد تعاقب عدد من الملوك خلال سنوات بطريقة مشابهة لتعاقب اندروبوف وتشيرنينكو بعد وفاة بريجنيف في الاتحاد السوفييتي في اوائل الثمانينات.

من جهة اخرى يقول المسؤولون والاكاديميون الاميركيون ان العلاقة بين امريكا والسعودية تعرضت في الاونة الاخيرة لسلسلة من الصدمات القوية، كانت من بينها حرب اليمن التي لا يزال الطرفان يحاولان احتواء مضاعفاتها التي ادت في بعض جوانبها الى فقدان الحكم في السعودية لاعتبارات موضوعية وذاتية وداخلية وخارجية، بعضاً من هيبته، وجزءاً من مكانته التي عمل عقود طويلة على خلقها عبر الايحاء بان العائلة المالكة قد وجدت لنفسها نظام مناعة يقيها خطر اعدائها.

ويقول خبراء اجانب ان الحكم السعودي يبدو ظاهرياً في حالة ضياع بسبب الازمات العديدة التي تعرض لها والتي عمقتها نتائج حرب اليمن الاخيرة التي تحولت الى نكسة سياسية سعودية لن تتمكن من ازالة اثارها في وقت وجيز. حيث هزت تلك النتائج بشكل عنيف ثقة الاسرة المالكة بقدرتها على التاثير على التطورات في الدول المجاورة لها اضافة الى انها طرحت بشكل واضح تناقض سياستها مع سياسة واشنطن في هذا المجال منذ بداية الازمة.

وفي هذا الصدد يرى مسؤولون سعوديون واعضاء في الاسرة الحاكمة من بينهم الامير سلطان وجماعته ان امريكا ضللتهم وورطتهم في المسالة اليمنية ويعبرون عن استيائهم وشعورهم بالحرج جراء السياسة الامريكية الخاصة باليمن، بينما يقول الامريكان بانهم لم يورطوا السعودية، لكن المعارضة السعودية العميقة للوحدة الوطنية هي التي ورطتهم بهذا الشكل

ازدياد كبير في عدد فقراء امريكا

في احصائية حديثة اجريت في الولايات المتحدة الامريكية اظهرت النتائج تفاقم حالة الفقر حيث وصل عدد المواطنين الذين يعيشون في فقر متزايد ٣٩,٣ مليون شخص بما يعادل ١٥,١٪ من عدد سكان الولايات المتحدة .

واوضح التقرير ان الزيادة في عدد الفقراء بلغت ٣,١مليون خلال عام واحد، كما ان عدد الفقراء قفز من ٣٢,٣ مليون شخص عام ١٩٨٩ ليصل الى ٣٩,٣ مليون شخص عام ١٩٩٤ .

واضاف التقرير ان عدد الاطفال الذين يعيشون في فقر شديد وفاقة ظل مرتفعاً مقارنة بالفئات العمرية الاخرى .

محاولات صينية لتحسين النسل
٥٥٠٠ حالة تعقيم خلال ١٤ شهراً ، لان المتخلفين ينجبون اطفالاً بلهاء ومعاقين

بعد نجاح تطبيق سياسة الابن الواحد في الصين ، والمعمول بها منذ اواخر السبعينات ، تعمل الحكومة الصينية حالياً على وضع قانون لتحسين النسل يهدف الى منع ولادات مصابة باعاقات نتيجة اسباب وراثية ، لتخفيف عبء رعاية هؤلاء المواليد على الحكومة في ضوء عدم قدرة الاباء في التعامل مع اطفالهم من ناحية المال ، والوقت ، او المعرفة المتخصصة .

وتقترح الصين في برنامجها تحريم بعض اشكال الزواج ، والسماح بالعقم والاجهاض بغية تحسين نوعية السكان ، بعد ان بلغ عدد القاصرين فيها ٥٠ مليوناً ، منهم ١٠,٢ مليون متخلفة عقلياً

وقد اثار اعلان الصين لمشروع تحسين النسل ، ومشروع قانون حماية الصحة في العام الماضي موجة من الاستنكارات في الخارج ، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، حيث تؤكد بكين ان تلك المبادرة هي نوع من الاحسان ، في الوقت الذي اثار فيه المشروع معركة حامية بين المشرعين الصينيين .

وصرحت وزارة الصحة الصينية بان القانون سيعمل على منع او تقليل عدد ولادات المرضى على نحو خطير وكذلك الاطفال المعوقين ، وان الاداريين سيعملون على منع الام والطفل قانوناً للعناية بالصحة ، وتعليم المراة كيف تلد طفلاً سليماً وليس قاصراً ويهدف المشروع الى الالتزام بتعليمات واضحة بخصوص حرية الانجاب ، لكن الاستهجان الخارجي حول هذه التعليمات دفع بالسلطات في بكين على التاكيد بانها لن تجبر الاشخاص غير الطبيعيين على الاجهاض او العقم ، بل ستعمد الى نصح القاصر بعدم الانجاب ، ولكن يجوز التدخل الطبي برضا المصابين .

وينص المشروع الى انه في حالة وجود اباء مصابين باعتلالات ، فانه يجب تشجيعهم على الشفاء من المرض اولاً مع تجنب التكاليف الباهظة ، سواء كان بخصوص النفقات ، او الالام الجسدية والمعاناة .

وتواجه الصين في هذا السياق تحسباً انتقادياً فوق العادي من سكانها في جيل الخمسينات والستينات وهم لا يزالون في سن الانجاب ، ويتزايد فقر القطاع العام فانه بموجب الاراء الغربية - يؤدي الى اشكال متعددة من فقدان السيطرة على السلوك ، بما في ذلك الانجاب الطبيعي .

وفي هذا السياق تعمد بعض المقاطعات الفقيرة مثل " غانسو " الى اتخاذ اجراءات قسرية في الحد من نفقاتها ، حيث خطت منذ خمس سنوات خطوتها الاولى باتجاه تحسين النسل من خلال قانون يلزم المصابين بتخلف عقلي شديد بعملية عقم وبعملية اجهاض في حال حصول الحمل ، حيث نقل لجانب عن الاذاعة المحلية في المقاطعة عن نقل النساء بالسيارات واخضاعهن لعملية عقم ، بينما تقول سلطات المقاطعة بانها انجزت ٥٥٠٠ حالة عقم خلال اربعة عشر شهراً ، لان الاعتقاد يسود بان المتخلفين عقلياً سينجبون اطفالاً بلهاء ، وان السكان الاصحاء هم اكثر اهمية من الحريات الشخصية .

والجدير بالذكر ان الصين ، رغم المعدل المنخفض للنمو السكاني والبالغ ١,٤ ٪ سنوياً (انحداراً) ، فانها ستدخل دورة انفجار اخرى ، بحيث مكن الغنى بعض الازواج الذين يرغبون في الحصول على اكثر من ابن واحد من القيام برشوة الاداريين لغض النظر عن مسالة التحريم في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه ١,١٨ بليون نسمة .

مخابرات الجيش البريطاني ترصد فضائح ديانا
الانجليز ضاقوا بالملكية واليزابيث قد تكون اخر الملوك



ذكرت صحيفة «نيوز اوف وورلد» ان احد الخبراء في مخابرات الجيش البريطاني صور بالفيديو الاميرة ديانا زوجة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وهي تخون زوجها مع ضابط الفروسية الميجور «جيمس هيويت» في حديقة منزلة غربي انجلترا.

وكان كتاب «الاميره العاشقة» الذي صدر في مطلع هذا الشهر، والذي يتحدث عن العلاقة غير المشروعة بين الاميرة ومدربها في الفروسية قد اثار ضجة اعلامية. وهناك كتاب جديد سيصدر في لندن يوم الثامن من تشرين الثاني المقبل، يقدم قائمة كاملة للرجال الذين لجات اليهم زوجة ولي عهد بريطانيا بحثاً عن علاقات جديدة خارج حياتها الزوجية، ويعتقد ان هذا الكتاب سيثير عاصفة من الغضب في بريطانيا، تتبعها عواصف اخرى ليست في صالح العائلة المالكة البريطانية.

وقالت صحيفة الجارديان الجادة في عنوان رئيسي لها ان العائلة المالكة اصبحت مادة للسخرية، بينما يقول البعض انه ان الاوان لكي يعيد المسؤولون في قصر باكنغهام التفكير في دور الاسرة المالكة وان يقللوا من مظاهر ابهتها اذ ارادوا الابقاء عليها.

ويحسب الصحف البريطانية فان البريطانيين قد ضاقوا ذرعاً بتلك المؤسسة برمتها، مشيرة الى ان استطلاعات للراي اجريت مؤخراً اظهرت ان ٧٣ ٪ ممن شملتهم قالوا ان الملكة اليزابيث يجب ان تكون آخر الملوك في بريطانيا. ويتهمون تشارلز بانه السبب في انهيار حياته الزوجية وسوء سلوك زوجته، كما اظهروا ضيقهم من الضرائب التي يدفعونها لاعتقادهم بانها السبيل لابقاء مظاهر الابهة الملكية للاسرة المالكة في بلادهم.

البنك الدولي يطالب مصر ببيع شركة قطاع عام كل اسبوع

طالب تقرير اعده البنك الدولي لمؤتمر مشروعات التنمية للقطاع الخاص بان تبادر الحكومة المصرية ببيع شركة قطاع عام كل اسبوع خلال السنوات القليلة القادمة للانتهاء من الخصخصة .

وطالب جون نيليس كبير المديرين بوحدة التخصيص التابعة للبنك الدولي ، الحكومة المصرية بدراسة بيع مشروعات البنية الاساسية ، اضافة الى بيع بعض الصناعات في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء والنفط والغاز والمياه .

ومن جانب اخر ، جدد ابراهيم شحاته نائب رئيس البنك الدولي مطالب البنك بضرورة قيام الحكومة بتخفيض الرسوم الجمركية ومعدلات الضرائب والاسراع في بيع القطاع العام .

اما بعثة صندوق النقد الدولي التي قامت باجراء الجولة الاخيرة من المفاوضات في القاهرة ، فقد طلبت من الحكومة المصرية اجراء حصر شامل لجميع الشركات التي تنوي عرضها للبيع خلال الفترة المقبلة ، كما طالبت البعثة بطرح اسهم ٢٢٥ شركة للبيع قبل نهاية العام الحالي .

المدير السعودي اعتدى على الطالب المصري

يواجه الطبيب المصري محمد كامل محمد خليفة الذي يعمل في السعودية تطبيق " حد القرية " عليه ، بعد ان تقدم بشكوى الى السلطات السعودية ضد مدير مدرسة سعود الكبير التي يدرس فيها ابنه ، حيث اصطحب المدير الطفل الى سطح المدرسة وحقنه بمادة مخدرة ثم اعتدى عليه .

والطبيب المصري محتجز حالياً بسجن بريدة في القصيم بسبب شكواه ، ومن لجل محاكمته بسبب تسفير زوجته وولده الى مصر ، قبل ان يتم ايداع الطفل المعتدى عليه في احدى دور الرعاية السعودية ، تطبيقاً لقرار السلطات.

وقالت صحيفة الاحرار القاهرية ان الطفل الموجود الان في مركز الطب النفسي بجامعة عين شمس يعاني من اعراض اكتئاب حاد مع حدوث تبول لا ارادي ونوبات بكاء .

وناشدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان المجتمع الدولي ، والمنظمات غير الحكومية وكافة المهتمين بحقوق الانسان ، التدخل لدى الملك فهد لوقف جلد الطبيب المصري المحكوم بثمانين جلدة في حد القرية ، وتعزيزه بمائة وعشرين جلده كل اسبوعين ، وستين جلده بعد صلاة الجمعة ، على ان يسجن فوق ذلك لمدة ٤٥ يوماً.

بمناسبة وفاة خالد الحسن
تيار النهضة في فتح يدعو لاعادة بناء حركة فتح قوية

اصدر جناح اطلق على نفسه اسم حركة فتح الثورة مستمرة تيار النهضة في الداخل، بياناً حول استشهاد القائد المفكر خالد الحسن «ابو السعيد» قال فيه :

نودع اليوم رمزاً من رموز نضالنا الوطني الفلسطيني، في اكثر اللحظات حرجاً ودقة، واكثر اللحظات حاجة لفكره ورؤيته السياسية، ونقده الوطني للمرحلة التاريخية التي تمر بها قضيتنا الفلسطينية، وحركتنا الرائدة فتح، هذه الحركة المستهدفة استهدافاً واضحاً ومن اعلى الجهات الفلسطينية المسؤولة. والتي تدعي زيفاً حرصها على حركة فتح وفكرها الثوري وبرنامجها السياسي. وما هذه الاستهدافية الا من اجل تمرير مخططات مشبوهة واضحة المعالم والتوجهات.

وقال البيان، ونحن على ابواب الوطن مطالبون اليوم واكثر من اي وقت مضى ان نقف يداً واحدة، ثوريين احرارا، من اجل حركة فتح قوية مناضلة، ومن اجل الحفاظ على التنظيم ورسالته، وان نقف معاً ملتفين حول برنامجها السياسي القائم على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها قدس الاقداس، وضمان حق العودة وتقرير المصير، والنضال من اجل الابقاء على منظمة التحرير الفلسطينية وعدم مساس ميثاقها الوطني للقدس، ولاجراء الانتخابات الحرة والنزيهة وتوظيف طاقات وامكانيات جماهير شعبنا بما يحقق بناء المجتمع الفلسطيني المدني الضامن للحريات ولكافة الحقوق.

ودعت الى احياء ذكرى الشهيد بالمهرجانات والمسيرات، وقراءة فكره السياسي وعقد المحاضرات والندوات الفكرية كي يبقى الشهيد حاضراً ملهماً بفكره وينير درب العودة والبناء والاستقلال.

واعتبرت يوم الخميس الماضي الثالث عشر من الشهر الجاري، يوماً للفكر الوطني، لتقييم مسيرة المفكر والقائد خالد الحسن، داعية المعاهد والجامعات والمدارس في الداخل الى تخصيص محاضرات اثناء الدوام الرسمي لذات الغرض.

مدير فندق بريطاني يفقد وظيفته لمخالفته التعاليم اليهودية .

حصل براين لاسمان، المدير السابق لفندق نورماندي في مدينة بورغوث البريطاني على تعويض بمبلغ ١١ الف جنيه استرليني تقريباً، بعد ان طرد بتهمة مخالفة التعاليم اليهودية

وكانت ادارة الفندق قد طردت لاسمان -٤٦سنة - لاستعماله احد المفاتيح الكهربائية يوم السبت (بوصفه يوم الراحة لليهود)، حيث قام بتشغيل التدفئة المركزية بعد ان اشتكى ضيوف الفندق ذي ال٧٣ غرفة من البرد.

وقد انبه احد المديرين لخيانته ثقة مجلس ادارة الفندق وطلب منه الاستقالة، او مواجهته بالطرد من وظيفته التي يتقاضى عنها ٣٦ الف جنيه استرليني سنوياً. غير ان لاسمان لجا الى المحكمة التي امرت بتعويضه عن فقدانه لوظيفته .

ماجد .. قم في الفجر "وصلي" صلاة الاستشهاد

ابا سلام .. صباح الخير ، قم يا رفيقي فقد تجاوزنا الوقت ، ربما لن ادعوك لتشرب القهوة ، الم نتاخر ؟ كنا وما زلنا بحاجة الى بقايا دمك ، انهض طال رقادك قم "وصلي" الفجر على دمك وعلى ما تبقى من شجيرات الزيتون ، وعناوين الذاكرة والاحلام الوردية.

بالامس ذهب كل الشهداء ، غادروا في صفوف طويلة بلا نهاية كل ذهب بدمه على طريقته ترجلوا في معظم الاوقات ، الى مختلف الاتجاهات ، الى كل العناوين بكل الاشكال والاسماء والحروف، بكل قطرات الدم النازف.

وخط النهاية وحده لا يتكرر ، يبدا من القلب ، وينتهي اليه ، والكلمة الاخيرة التي يتلفظ بها تحوي حروفا دافئة ، تغوص بالضمير .ف ل س ط ي ن.

انهض يا ماجد، اطمئن، لن يغادرنا جرحك ثانية ، صادرنا كل كواتم الصوت ، ورفعنا اعواد المشانق لكل البنادق التي لوت اعناقها الخلف تحت جنح الظلام ، زد على ذلك ادوات القتل البشعة ، بالرغم من تاخرنا.

قم واجمع دمك ، لملم عظامك ، اتعشق الهواء الطلق ؟ انذهب في نزهة ؟ اذن لنذهب الى الاوديسا ، او نجول على مهل في زقاق صبرا البائسة ، ونزور قبرك في الجوار او حتى نتسكع ليلا في دروب الحمرا القذرة ، اعندك الوقت الكافي ؟ لنجمع ما تبقى من رصاصات ابي علي اياد الفارغة ، نلملم قطرات دمه على هضاب وسفوح الاحراش .

عرفنا نحن ، وفهم كل الاعداء ، بكل تلاوينهم ، انك المميز بابتسامتك ، والهدف ، رغم ذلك لم تخف ، ولم تقشعر ابداننا من كواتم الصوت ، لم تؤثر في ضمائرنا قيد انملة ،القيناها في البحر ، وعلى الرغم من ذلك قتلتنا بكل اشكال الوقاحة ، لم نجد وقتا لنجمع عظامنا ، وندفن ذاتنا في القبور المهياة ، وكدنا نذوب في النسمات الكريهة ونرحل الى العدم بلا عودة .

حتى بيت الذكريات ، تهدمت بعض جدرانه ، وبكل ما اوتينا من قوة ، وحرصنا على ان لا تذوب ذاكرتنا ، الكلا نعود الى ذلك البلا عنوان "المجهول".

دعونك وما زلنا للنهوض ، والسير معنا، ربما نضع اقدامنا على السطر الاول من ذاكرتنا العذراء ، وربما نصل الى شاطىء يافا ، حتما لا بد انه اجمل من شواطىء الاوديسا او حتى نعود دون كلل الى قمم نورا ، ونرتاح في مغارة ذلك الشنار الفلسطيني الاسمر بلجس ابو عطوان.

انهض .. وتوضأ ، انفض التراب عن جبينك هيا لنصلي معا في فجر الله صلاة الاستشهاد ونجمع قلوب واهداب الذين غادروا وسبقونا الى الحلم .

بالامس .. سبقنا ابو علي مهدي وصمت قلبه ، ترجل ككل الشهداء ، هو الاخر غادر بلا استئذان واخر كلماته كانت " ايلكم وفلسطين ايلكم والوطن" وضع عن كاهله عظامك وذهب .

جعلنا بامس الحاجة لمن يحمل الفكرة ، ومشاركتنا المسير ، بخطى ثابتة تلاحق كل مساحات الفراغ والعدم .

ماجد .. يا ماجد .. ايها الجرح الغائر في اربع زوايا الجسد المعطر ، يكفيك الموت حزناً علينا ، يكفيك ايلامنا ، قم واجمع بقايا دمك ، لم اوراقك فقد جفت الاقلام وحدقات العيون للمرة الالف .

تذوقنا خبزك المر ، لم يبق من جسدنا المتعب غير الف جرح تنزف قهراً وبارودا .

قم تلحر الوقت ، فالفراق ما زال طويلاً .. لكننا حتماً سنلتقي

أحمد أبو سلعوم

دمشق

الحركات الاسلامية واشكاليات التسوية والتطبيع

سيظل الصراع محتدما بين مشروعين كبيرين : صهينة العرب او تعريب اسرائيل

التطبيع واقع عاجلا او آجلا، ولسوف يبدأ اسرائيليا وينتهي عربيا

كريم بقرادوني

بين الخامس عشر والسادس عشر من شهر ايلول الماضي ، انعقدت في مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ببيروت ، حلقة دراسية بالغة الاهمية تحت عنوان .. " الحركات الاسلامية واشكاليات التسوية والتطبيع "

في هذه الحلقة الدراسية الهامة ، جرى تقديم عدد من اوراق العمل لكبار قادة الفكر والسياسة في لبنان ، ومن مختلف المذاهب الدينية والسياسية ، كما دار حوار معمق بين الحضور .

" المجد " التي وجدت في معظم اوراق العمل " كنزاً فكرياً واستراتيجياً " ثميناً، تقدم لقرائها الجادين والباحثين عن مصادر الضوء ودروب الخلاص بعض هذه الاوراق .. بدءاً بورقة كريم بقرادوني ، الماروني اللبناني المعروف بكونه " العقل العربي " لحزب الكتائب اللبناني .

تعمدت ان اتقدم بخمس ملاحظات تحمل في طياتها اسئلة وعناوين برسم النقاش اكثر مما تتضمن لجوبة وحلولاً ، وتلامس هذه الملاحظات جزءاً من المشاكل التي تواجهها الحركات الاسلامية في الحاضر ، وتقارب عدداً من اشكاليات التسوية والتطبيع ، وتخرج ببعض القناعات على طريق المستقبل .

اولاً : تشكل الحركات الاسلامية قوة صاعدة وضاغطة ، وقد راحت الانظمة العربية والقوى الاقليمية والدولية تحسب لها حساباً ، وتحاول هذه الحركات بالفعل ، او على الاقل بالحلم ، الخروج من الواقع المتردي الذي يشهده العرب منذ ١٩٦٧ والانهيار الكبير الذي بدأ مع حرب الخليج الثانية وما استتبعه من سيطرة الجيش الاميركي على منابع النفط وامساك واشنطن بالقرار العربي .

وتنتاب الحركات الاسلامية عن حق حالة من الارتياب والقلق منذ انعقاد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، وبروز ملامح حل سلمي بين العرب واسرائيل. وتبدو هذه الحركات عاجزة عن وقف مسار التسوية وايجاد البدائل عنها ، وفي الوقت ذاته ترفض الموافقة عليها والتلاؤم معها ، وتواجه خياراً مراً : اما بقاؤها على خطها الاصلي ورفض التسوية المحروسة بالمعاهدات وموقفها التشريعات مما يعرضها القمع او مضاعفة القمع عليها من قبل الحكومات والانظمة الاقليمية والدولية ، واما الخروج عن خطها وتعديل موقفها مما يؤدي الى انتشار الاحباط في صفوف المناضلين فيها والى فقدان وجودها ، انه الخيار المر بين الانتحار او الاذعان .

وتجهد الحركات الاسلامية ولو بكثير من التكتم ، لابتكار خط توازن يجنبها الخيار المر ويتيح لها الاستمرار في الممانعة دون ان تدخل في المواجهة المكشوفة مع الانظمة ، ويبرز " النموذج المصري " وكأنه المخرج المؤقت ، غير اننا نعتقد انه غير قابل للاستمرار ، وسرعان ما يتحول الى ممانعة مبدئية ولفظية ، كما انه غير قابل للتعميم على الاقل بالنسبة للبنان ، فيقتضي التفتيش عن " نموذج لبناني " لا يتحول الى رفع عتب ، بل يكون حقاً بمثابة رفع التحدي .

ونرى ان افضل مدخل في هذا المجال هو ما طرحه اية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي وصف التسوية الجارية بانها اضطرارية وليست اختيارية ، وبالتالي فان نتائجها تكون اضطرارية وليست اختيارية ويشوبها عيب الرضى الحر ، ونطرح في هذا المجال سؤالاً حاراً : اي مصير ينتظر الحركات الاسلامية في حال تمت التسوية بين الدول العربية ودولة اسرائيل ؟

ثانياً : لا تؤلف الحركات الاسلامية فيما بينها نوعاً من المنظومة العالمية الإسلامية عى غرار ما كانت عليه المنظومة الاشتراكية ، وهي تعاني من خلافات داخلية حادة ، ومن لزمة المشروع السياسي ، ومن ارتباط بعضها بالانظمة العربية ، كما تصطدم بالحركات القومية التي تلتقي معها على مقاومة اسرائيل لكنها تختلف في النظرة الى النظام السياسي المرتجى .

لا تكفي الحركات الاسلامية ان ترفع شعار " الاسلام هو الحل " ، وأن تقدم نفسها مثالاً للافضلية والاخلاق ، وان يصل بها الحلم الكبير الى التفكير بتوحيد المسلمين في مختلف انحاء الارض ، مهما اختلفت جنسياتهم واوطانهم ولغاتهم وثقافاتهم ، بقيادة خليفة اسلامي واحد . كما طرح الدكتور يوسف القرضاوي في تقرير " الامة في عام " الذي يصدره مركز الدراسات الحضارية ، ولا يكفي الخطاب الاسلامي ان يعتمد بعض المبادىء ويغرق في العموميات وينتج خليطاً غامضاً ومزيجاً متناقضاً من الخطاب الديمقراطي والفاشي والراسمالي والاشتراكي المطلوب من المشروع الاسلامي ان يطرح رؤيا واضحة الاهداف تتعدى الشعارات الخاوية وتتجسد باستراتيجية متينة وعقلانية وعملانية تكسب مصداقيتها من خلال برامج عمل تقدم لجوبة لمسائل العصر ، وتفتح افاقاً للمستقبل ومتغيراته بحيث لا يتسمر الفكر الاسلامي في الماضي وتقاليده فيظهر عن صواب او عن خطا بمظهر المرتد الى القرون الوسطى او الهارب الى الوراء .

وتزدحم الاسئلة المحرجة في هذا المجال ومنها : هل ستدير الحركات الإسلامية الصراع ضد التسوية والتطبيع بنفس الذهنية القديمة والاساليب الانفعالية التي ادارت فيها الحركات القومية الحرب فاوصلت شعوبها الى الخيبات والهزائم ؟ وهل تقدر الحركات الإسلامية على انتاج استراتيجية شاملة ومتكاملة ومخططات ملائمة ومتجددة ومتطورة ، تتخطى خلافاتها الداخلية ونزاعاتها والحركات غير الاسلامية ، وتستوعب المتغيرات والتحديات ، فتؤسس للنهضة العربية الضرورية لكسب معركة المستقبل ؟

ثالثاً : يقتضي التمييز بين السلام والتسوية ، فما يسمى حالياً بعملية السلام التي تديرها الولايات المتحدة هي اقرب الى التسوية منها الى السلام ، كما يقتضي التمييز بين التسوية والتطبيع على اساس ان التسوية قرار تتخذه الحكومات والانظمة ، اما التطبيع فقرار يتعلق بالشعوب والافراد ايضاً ، لكن هذين التمييزين لا ينفيان العلاقة الجدلية بين هذه المفاهيم ، فبقدر ما تكون الحرب غير متكافئة تكون التسويات غير متكافئة ، وبقدر ما تكون التسويات غير متكافئة يكون التطبيع غير متكافىء مما يعني ان التطبيع في الوقت الراهن يوازي الاقرار الضمني ، ولو مؤقتاً ، بالتفوق الاسرائيلي .

ان القبول بالتسوية يؤدي الى القبول بالتطبيع ، وسيكون من الصعوبة بمكان قبول التسوية دون تقبل التطبيع ولا يمكن القبول بالتسوية ورفض التطبيع الناتج عنها ، كما لا يمكن انهاء الحرب والاستمرار في التعامل على اساس منطقها . ان الكلام عن رفض التطبيع في مرحلة ما قبل التسوية دون معارضة التسوية هو موقف لفظي يؤدي عملياً الى القبول بالتطبيع بعد مرحلة التوقيع . فعلى القوى المناهضة للتطبيع ، بما فيها الحركات الاسلامية ، ان تبادر لعمل ما قبل انجاز التسوية والا لن تقدر ان تعمل الكثير بعد انجازها . ان مناهضة التطبيع قبل التسوية اسهل من مناهضته بعدها . ولا يمكن الاعتداد بما فعله شعب مصر الذي وضع حدودا للتطبيع بعد التوقيع. فقد تنبهت اسرائيل لهذا الامر وهي تسعى لضمان التطبيع قبل التوقيع، وهذا ما يتم فصولاً في المفاوضات المتعددة الاطراف ، وما جرى مع الفلسطينيين والاردن ، وما تبعه من اقامة مكتب اتصال بين تل ابيب والرباط وما سيتبعه من اقامة مكاتب مماثلة بطرق مختلفة ، اضافة الى كل الاتصالات غير المعلنة مع دول الخليج .

في ظل الرجحان الاسرائيلي ، وفي ضوء نظرية اقتصاد السوق ، لا نستبعد ان يتحول التطبيع مع اسرائيل الى امر طبيعي حيث الغلبة للاقوى والحق مع الاقوى ، وتمسي الحركات الاسلامية حالة مضافة او حالة مستحيلة ، خصوصاً وان العرب في ضياع وفقدان الوزن وتعثر الرؤيا وتشتت القدرات والمعتقدات وتقطع الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، انها دعوة لعمل شيء ما الان وقبل فوات الاوان . وهذا ما تفعله سوريا ومعها لبنان .

ان دمشق لا تستعجل التسوية وتتهيأ لمرحلة ما بعد التوقيع عليها ، وتعمل بكثير من الواقعية وفي الوقت ذاته بكثير من الثقة بالذات . الواقعية بدون الثقة بالذات استسلام ، والثقة بالذات الواقعية تبقى مجرد احلام سرعان ما تصير اوهاماً، ونرى ان سوريا تغلبت على عقدتي الخوف والنقص ، فهي لا تعطي اسرائيل في المفاوضات ما عجزت عنه في الحرب ، وتتصرف على اساس ان الصراع مع اسرائيل يتجه الى التسوية ، لكن التسوية لا تشكل نهاية الصراع ، بل هي استمرار له باشكال ووسائل مختلفة ، والافضل دليل على هذا النهج ان الحكم السوري دخل المفاوضات الثنائية مع اسرائيل منذ ثلاث سنوات وما زال يحمي المقاومة المسلحة في جنوب لبنان ، ويسمح باستمرار المعارضة الفلسطينية في دمشق ، ويحافظ على علاقته مع ايران ، ولا يقبل المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف التي تبحث في مواضيع التطبيع والياته ما دامت المفاوضات الثنائية لم تتوصل الى نتيجة محسوسة في موضوع التسوية .

وفي ظني ان الرئيس حافظ الاسد ادرك ان التسوية قادمة لكنها ليست نهائية لانه ليس هناك تسويات نهائية ، وان التسويات ليست نهاية التاريخ لان التاريخ لا نهاية له فالتسوية ومن المنظار السوري ، هي صراع من نوع جديد ، ومناهضة التطبيع هي صراع من نوع جديد ، ان التطبيع من المنظار الاسرائيلي يرمي الى جعل اسرائيل حالة طبيعية في المنطقة في حين ان مناهضة التطبيع من منظارنا تهدف الى ابقاء اسرائيل لحالة غير طبيعية ومشكلة في المنطقة وليس حلاً لها ، كما يريد ان يصورها شمعون بيريز في كتابة " زمن السلام " .

رابعاً : لن تستقيم خطة مناهضة التطبيع ولن تفي بغرضها اذا اتجهت نحو المحافظة على النظام العربي الحالي ففي ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي بدأ مع نهاية " الحرب العالمية الثالثة " وسقوط الاتحاد السوفياتي على المستوى الدولي ، ومع نهاية حرب الخليج الثانية على الصعيد الاقليمي ، لا مفر من وضع اسس نظام عربي جديد.

علينا ان نعي بدقة ان التطبيع الاسرائيلي يفترض بقاء النظام العربي الحالي وما انتجه من بنى فكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية، في حين ان مناهضة التطبيع توجب قيام نظام عربي جديد ، ان ضمان التفوق الاسرائيلي مرتبط الى حد بعيد باستمرار الانهيار العربي وما يتضمنه من تشرذم وضعف وتخلف ، واستمرار الانهيار العربي الحالي منوط بمدى استمرار النظام العربي الحالي ، فمن يريد ان يواجه التطبيع يجب ان يعمل على تصحيح وتبديل النظام العربي المتداعي ، ومن يريد التطبيع ما عليه الا الحفاظ على هذا النظام ، ولا يمكن الحفاظ على النظام العربي ورفض التطبيع الاسرائيلي ، كما لا يمكن القبول بالتطبيع والدعوة الى نظام عربي جديد ، انها عملية جدلية لا تقبل الخطا. ان الشرط الضروري لمناهضة التطبيع الاسرائيلي يبدأ مع الشروع بنهضة عربية شاملة تعيد النظر جذريا بثلاثة مفاهيم اساسية : الامن القومي والتكامل الاقتصادي والديمقراطية.

وما يصح في النظام العربي ينسحب على النظام اللبناني . ان لبنان ، الوطن المنقسم على ذاته والدولة المهترئة والمجتمع المستنزف والمواطن الغارق في مشاكله المذهبية والطائفية والحياتية يشكل الحلقة الاضعف امام اسرائيل : قد يكون اخر من يوقع لكنه يصبح اول من يطبع بحكم الحاجة والضرورة والضعف ولن يتحمل الوضع اللبناني ما لا يتحمله باقي البلدان العربية ، ولولا المساعدة السورية لكان لبنان في حالة تفكك واستسلام ، ان مناهضة التطبيع تبدأ بدعم لبنان ، وتدعيم وحدته الوطنية ، وتبديل الطبقة الحاكمة ، وادخال تغييرات عميقة في هيكلية نظامه . ان هذه الخطوات تؤلف حلقات مترابطة ومتلازمة ومتزامنة .

اننا ندعو الى الحفاظ على الوحدة اللبنانية ، وفي المقابل تبديل الذهنية الحاكمة والهيكليات العفنة واستنهاض الاقتصاد والعلم قبل التوقيع على اي اتفاق مع تل ابيب ، ونقترح خطة تقضي باستنفار التسوية مع اسرائيل واستعجال التغيرات في النظام اللبناني ، وهذا يعني تاجيل التوقيع الى حين يصحو الشعب ويتوحد في الوطنية، وتنهض الدولة بمؤسساتها ، ويفجر المجتمع طاقاته ، اننا نطمح الى نهضة لبنانية تكون الشرارة التي تضيء الظلمة العربية وتساهم في نهضة العرب .

خامساً : لا يجوز ان نعالج اشكاليات التسوية والتطبيع بالعقل الغيبي وكانها طلاسم . ان الصراع العربي الاسرائيلي قد ينتهي وقد لا ينتهي غير انه يخضع في كل وقت الى حسابات دقيقة ومعادلات موضوعية لا تخفى على العقل المستنير ، وبانتظار السلام المتكافىء فان المنطقة ستشهد صراعاً طويلاً فيه مشروعان كبيران : صهينة العرب او تعريب اسرائيل ، وما بينهما من حالات توازن وانعدام توازن ، وما تحمل في طياتها من انفراجات وانفجارات . والسؤال المحوري : من يطبع من ؟ فاما ان تحتوي اسرائيل العرب وتقدم حلاً للمشاكل العربية واما ان يحتوي العرب اسرائيل فيقدمون حلاً للمشكلة الاسرائيلية ، وباعتقادي ان التطبيع واقع لجلاً ام عاجلاً ، وانه سيبدا اسرائيلياً وينتهي عربياً

ويقوم التطبيع الاسرائيلي على الافادة الى الحد الاقصى من الانهيار العربي الراهن بهدف تحقيق الهيمنة الشاملة : لم تحقق تل ابيب مشروع " اسرائيل الكبرى " في الحرب ، فاستبدلته بمشروع " اسرائيل العظمى " في السلام ، ويقضي هذا المشروع بان تصبح اسرائيل عاصمة القرار في الشرق الاوسط ، وتتحول دول الطوق العربي الى اقاليم تابعة بصورة مباشرة الى القرار المركزي ، اضافة الى هيمنة غير مباشرة على باقي الاقطار العربية .

لقد بدأت مؤسسات الابحاث والدراسات الاسرائيلية والاميركية اعداد التقارير والمخططات والبرامج تحت شعار " السلام من اجل التنمية " انطلاقاً من الوصفة الاسرائيلية التي تجمع بين قوة العمل العربية والنفط الخليجي والعقل الاسرائيلي ، وياخذ التطبيع صورة الحل الاسرائيلي للمشاكل العربية : العمالة والتمويل على عاتق العرب ، والتخطيط والقرار بيد اسرائيل ، فيسهل الاحتواء وصهينة المنطقة .

والخوف من الصهينة ليس خوفاً دينياً او خوفاً على الاسلام ، ويقيني ان المسلمين متمسكون بدينهم كما اليهود واكثر ، وان الاسلام قوة ملهمة كاليهودية واكثر ، لقد ظهر الاسلام في كنف اليهودية وبعدها فنما اكثر منها ، ويعيش المسلمون الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية في ظل السلطة العسكرية الاسرائيلية والاحكام العرفية منذ حوالي نصف قرن ، ولم يتزحزحوا خطوة عن ايمانهم وشعائرهم ، وصمدوا وانتفضوا وما يزالون ، كما لا خوف على اللغة العربية من الصهينة ، فاللغة العربية اكثر قابلية للتطور واوسع انتشاراً من اللغة العبرية ، وفي اعتقادي ان نسبة عدد الاسرائيليين الذين يتعلمون وسيتعلمون العربية تفوق باضعاف نسبة العرب الذين درسوا او سيدرسون العبرية فلا خطر على الدين واللغة من التطبيع الاسرائيلي .

ان الخطر الحقيقي يكمن في التطبيع السياسي والاقتصادي الذي يهدد استقلال الاوطان العربية وسيادتها وحق شعوبها في تقرير المصير ، وينتقص من كرامة العرب وحقوقهم في الحرية والعدالة وتكافؤ الفرص والتنمية والتقدم ، ان الغزو السياسي والاقتصادي الاسرائيلي هو في بعض وجوهه افظع من الغزو العسكري او الديني او اللغوي .

ان شروط نجاح مشروع الهيمنة الاسرائيلية متوفرة في المدى المنظور اكثر من شروط التعريب ، ان لجهة الرؤيا والهدف والتخطيط وان على مستوى القيادة والقدرة والراي العام ، ومرد تفوق اسرائيل ينبع من تقدمها الفكري والعلمي والتكنولوجي اكثر مما هو نابع من قوتها العسكرية او تحالفاتها الخارجية او ايمانها الديني ، لقد تفوقت اسرائيل على العرب في الحرب لانها انتهجت الحداثة العلمية والممارسة الديمقراطية مع شعبها ، ولا يمكن لها ان تخترقهم في التسوية الا من خلال تعميق فجوة هذا التفوق ، ولا يكفي العرب التمسك بالتراث والاصول لرفع التحدي ، بل عليهم لختزان الحداثة العلمية وتطبيقها، واعتناق الديمقراطية وممارستها ، انهما امران مطروحان بالحاح على الحركات العربية عموماً والحركات الاسلامية خصوصاً .

لقد توافق العرب في البدء على مشروع الغاء دولة اسرائيل ، وعلى الرغم من سقوط هذا المشروع فانهم لم يستبدلوه بمشروع اخر . ان البديل عن الغاء اسرائيل هو تعريبها ، ولا نقول اسلمتها والتعريب في عرفنا مفهوم مغاير لمفهوم الصهينة القائم على الهيمنة والتوسع والعنصرية ، ان التعريب يعتمد - او يجب ان يعتمد - مبادىء التعايش والتوازن والاعتراف بالاخر وبحقه ان يكون مختلفاً وان يعيش بامن وحرية ، ويفترض بالعرب ان يبلوروا هذا المفهوم ويضعوا له الدراسات والاستراتيجيات والمخططات والبرامج .

لم يولد المشروع العربي البديل عن الصهينة بعد ولم يخرج الى حيز الوجود وان بدا يحاكي بعض الضمائر والعقول ، الواقع المؤلم ان مشروع الصهينة وحده يتقدم في ظل غياب المشروع العربي البديل الذي تحتاج ولادته الى قيادة عربية عصرية وديمقراطية ، والى نخب ملتزمة ومبدعة، والى شعوب مؤمنة ومعباة ، ان لزمة غياب المشروع العربي تكمن اساساً في ازمة غياب العقل العربي المستنير والمتجدد .

هذا هو التحدي الكبير الذي يواجه العرب في نهاية هذا القرن ، فهل تعي الحركات العربية بما فيها الاسلامية ، حجم المتغيرات الحاصلة والتي ستحصل ، وتقدر ان تتفاعل معها وتفعل فيها ؟ انها اشكالية الاشكاليات !

بيروت في ١٥ ايلول ١٩٩٤

التطبيع مع العدو الصهيوني نهاية العرب وبداية العصر الاسرائيلي

بقلم : نزيه ابو نضال

ان مصطلح «التطبيع» الشائع لتوصيف العلاقات الجارية مع العدو الصهيوني يلخذ معنىً مقلوباً.

ذلك ان التطبيع يعني احلال علاقات طبيعية بين طرفين بديلاً للعلاقات غير الطبيعية القائمة بينهما

في حالتنا نحن فإن علاقة الصراع التناحري مع العدو الصهيوني هي العلاقة الطبيعية بفعل قانون التناقض الرئيسي بين الجانبين.

اما المعادلات الجارية تحت اسم التطبيع فإنها تسعى لتحويل هذه العلاقة الطبيعية الى علاقة غير طبيعية، ولهذا فستظل مثل هذه العلاقات مفتعلة وشاذة ومؤقتة، لانها لا تنسجم مع القوانين والحقائق الموضوعية التي تحكم علاقة النقيضين المتصارعين.

من هنا فإن استخدامنا لمصطلح التطبيع سيكون بمعنى القسر والاكراه لفرض نمط علاقة غير طبيعية.

اذا كان التطبيع هو عملية انتقال نوعي لنمط العلاقة بين الطرفين المتصارعين، فان الشكل الجديد للعلاقة المطلوبة سيخضع بالضرورة لموازين القوى القائمة بينهما من ناحية، كما سيخضع لمكونات ومواقف كل طرف من ناحية ثانية.

والتطبيع بمعناه الكامل يتطلب من لجل تحقيقه مجموعةً من المقومات والممهدات التي لا يكتمل بدونها، ومن ابرزها :

١ ـ التطبيع السياسي او الاعتراف الدبلوماسي والقانوني.

٢ ـ التطبيع الاقتصادي اي ان تحكم الطرفين جملة من المصالح المشتركة تقوم على اساسها علاقات متبادلة في مختلف المجالات : تجارة، زراعة، صناعة، خبرات، ايدٍ عاملة، مواد اولية، رؤوس اموال .. الخ.

٣ ـ التطبيع النفسي، اي القبول او التسليم بوجود وحقوق الطرف الاخر والتعايش معه مع ما يتطلبه ذلك من فتح الحدود وتبادل الزيارات والسياحة واقامة مختلف اشكال العلاقات بين مختلف الاجهزة والمؤسسات والقطاعات الرسمية والشعبية.

٤ ـ التطبيع الثقافي. هذا يتطلب الغاء منظومة كاملة من الافكار والمعتقدات التي يحملها كل طرف تجاه الاخر، مع ما يحتاجه ذلك من تغيير في المناهج التعليمية والمطبوعات الفكرية والتاريخية والسياسية، والوسائل الاعلامية، والاعمال الفنية .. الخ.

في ظل هذه المقومات والاسس هل هناك امكانية لتحقيق التطبيع بين العرب وبين العدو الصهيوني او بين الشعب الفلسطيني وهذا العدو؟

بمعنى آخر هل الايديولوجية الصهيونية السائدة بمختلف اتجاهاتها مهيئة لمثل هذا التطبيع الشامل ؟

وفي المقابل هل الواقع العربي على استعداد لاقامة علاقات تطبيعية مع العدو الصهيوني ؟

ان السمات الاساسية للحركة الصهيونية تتلخص بما يلي :

ـ انها حركة استعمارية كغيرها من الغزوات الاجنبية لبلادنا.

ـ انها تشكل امتداداً عضوياً للامبريالية، الاوروبية اولاً ثم الاميركية، كما تشكل امتداداً للاحتكارات الراسمالية في المنطقة.

ـ انها حركة طردية اجلائية، اضافة الى كونها حركة استيطانية، على غرار الاستعمار الفرنسي للجزائر، وهي تسعى لإخلاء الارض من سكانها ، عبر المذابح وعمليات التهجير المبرمجة، وصولاً الى «نقاءالارض» الذي يدعو له «الليكود» «ونقاء السكان» او «الشعب اليهودي» الذي يدعو له «المعراخ».

ـ انها حركة توسعية تريد استكمال مشروعها التوراتي ببناء «دولة اسرائيل من الفرات الى النيل».

ـ انها حركة عنصرية نازية تقوم على اساس تفوق العرق اليهودي او « شعب الله المختار» وهي تمارس عنصريتها بدم بارد في اضطهاد وقتل الاخرين، والصهيوني الغربي عنصري حتى بالنسبة لليهود الشرقيين (الاشكناز والسفارديم).

فهل تستطيع الحركة الصهيونية في ظل هذه المواصفات الايديولوجية وفي ظل اطماع التوسع والهيمنة ان تتعايش بصورة طبيعية مع الامة العربية ؟

ان المخطط الصهيوني يسعى لفرض نمط معين من العلاقات التي تخدم المشروع الصهيوني، غير ان مثل هذه العلاقات لا تمت بصلة للعلاقات الطبيعية، بل هي على العكس تماماً تعزز من طبيعة التناقضات العدائية القائمة، ذلك انها تقوم على القهر والاكراه والنهب.

وقصة مفاوضات كامب ديفيد، التي رواها اكثر من مسؤول مصري هي نموذج لدى الاذلال الذي واجهه المفاوض المصري، وانتهت برضوخ السادات للشروط الصهيونية وفي مقدمتها نزع السلاح من صحراء سيناء، باستثناء السلاح الاميركي.

ثم جاء بعد ذلك اتفاق ١٧ ايار مع لبنان ليرسم صورة اكثر بشاعة لمدى العنجهية الصهيونية واشتراطاتها المهينة، وبالطبع فإن اتفاقات اوسلو / القاهرة وواشنطن العقبة لا تختلف في جوهرها عن تلك الاشتراطات.

ولعل نموذج العلاقة مع كل من سعد حداد وانطوان لحد، في الشريط الحدودي، يقدم عينة واضحة عن شكل العلاقة المطلوبة، ولن يجد احد صعوبة بالطبع لملاحظة كيف تتم برمجة وتحويل عرفات الى نموذج مشابه ويكفي فقط ان نتذكر تصريحاته ومواقفه من عملية الرملة الاخيرة.

طبيعة المشروع الصهيوني

ان المشروع الصهيوني هو مشروع تاريخي بالمعنى الزمني للكلمة. وقد قطع هذا المشروع خطوات عملية هامة منذ ان ارسيت الاسس النظرية له في بال السويسرية علم ١٨٩٧. وقد عبر المشروع الصهيوني، حتى الان، اربع مراحل اساسية.

المرحلة الاولى (١٨٩٧ ـ ١٩٤٨)

في هذه المرحلة انجز المشروع الصهيوني خطوات هامة :

ـ تملك لجزاء من الارض.

ـ هجرة اليهود الى فلسطين.

ـ بناء الانوية الاولى لمؤسسات الدولة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية.

المرحلة الثانية (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧)

اقامة «دولة اسرائيل» وتوسيعها جزئياً خارج حدود التقسيم وتعزيزها بالقدرات البشرية والعسكرية، واستكمال بناء مؤسسات الدولة واجهزتها المختلفة.

وفي هذه المرحلة حاولت «اسرائيل» التوسع عام ١٩٥٦، الا انها اضطرت للتراجع.

المرحلة الثالثة (١٩٦٧ ـ ١٩٧٣)

في هذه المرحلة تمكنت «اسرائيل» من استكمال احتلالها لكل فلسطين اضافة الى هضبة الجولان السورية وسيناء المصرية، كما باشرت بتكريس احتلالها وتأبيده من خلال بناء المستعمرات والمستوطنات .. الخ ..

المرحلة الرابعة (١٩٧٣ ـ ..)

استكمل العدو خطوات عملية واسعة باتجاه سيطرته المادية والرسمية على الارض المحتلة عام ١٩٦٧ وذلك من خلال :

ـ تملك ومصادرة الاراضي وبناء المستوطنات عليها بحيث بلغ مجموع الاراضي المصادرة في الضفة الغربية وحدها ما يزيد على ٥٥ ٪ من مساحة الارض.

ـ اعلان القدس عاصمة ابدية «لدولة اسرائيل».

ـ اعلان ضم الجولان «للدولة الاسرائيلية».

ـ فرض الاعتراف الدبلوماسي والقانوني على العرب، كما حدث في اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر.

ـ فرض اشكال من الاعتراف الواقعي بالعدو الصهيوني من خلال المشاريع والقرارات المختلفة (٢٤٢، مشروع روجرز، مشروع فاس، اتفاق اوسلو/القاهرة، الاجندة .. الخ)

ـ توسيع دائرة العلاقات والاتصالات العلنية وغير العلنية مع اكثر من نظام وطرف عربي، كما حدث في لقاء ايفران ونيويورك الى جانب الاتصالات السرية مع اكثر من نظام عربي..

البدء بمحاولات التطبيع، وفق المنظور الصهيوني، مع مصر اولاً ثم مع لبنان ثانياً.

وفي هذه المرحلة تم الانسحاب العسكري من سيناء خلال اتفاقات كامب ديفيد، مقابل لخضاع مصر للهيمنة الاميركية والصهيونية.

نلاحظ مما تقدم أن المشروع الصهيوني يتقدم بخطوطه الاساسية باطراد نحو تحقيق حلمه التوراتي ببناء «دولة اسرائيل الكبرى» وفي الهيمنة الاقليمية على مساحات واسعة من أسيا وافريقيا.

وهذا التقدم في الخط البياني الصاعد للمشروع الصهيوني لا ينفي وجود انحناءات هنا او هناك كما حدث بعد عدوان السويس او في اعقاب الاجتياح الصهيوني للبنان، وتكتيكاً في الانسحاب من سيناء.

وبفعل هذا الامتداد الزمني التاريخي للمشروع الصهيوني، فإنه يجد مصلحته الآنية بين فترة واخرى في فرض اشكال من العلاقة مع المحيط العربي تساعده على هضم واستيعاب ما قضمه في الفترة السابقة، وبما يمهد لعمليات قضم جديدة في الفترات المقبلة.

ومن هذا المنظور يمكن ان نفهم مواقف وتصريحات الزعماء الصهاينة وفي مقدمتهم جولدا مائير التي اعلنت ان السلام بالنسبة لها هو ان تتسوق في الموسكي والحميدية دون ان يثير ذلك استغراب احد من الناس.

ويلح موشي دايان على نفس الفكرة حين يعلن في اعقاب حرب حزيران عن رفضه «عقد اي صلح مع زعيم عربي قد ينقضه غداً ضابط مغامر».

اي ان جملة الاوضاع النفسية والاقتصادية والسياسية في بلد عربي ما يجب ان تكون قابلة للاستمرار حتى ولو تغير الزعيم او النظام الذي ابرم الصلح مع العدو.

وعلينا ان نتذكر هنا جملة الذرائع والمبررات التي قدمت لنظام مبارك سواء في داخل مصر او خارجها، بان الرئيس الجديد لن يستطيع بجرة قلم ان يزيل التركة الثقيلة التي خلفها السادات (اتفاقات كامب ديفيد والعلاقات مع اميركا).

وقد شكلت هذه الذرائع المدخل لإعادة العلاقات مع النظام المصري من قبل العديد من القوى المصرية، وكذلك من قبل قيادة عرفات الى جانب اكثر من نظام عربي.

ان القيادات الصهيونية تريد مرتكزات مادية حقيقية تستند اليها مقابل اي تسوية او اي انسحابات جزئية. ولهذا فقد راقبت جولدا مائير بفرح حركة البناء والعمران الجارية في مدن السويس في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣، واعتبرتها «اهم من عشرات المواثيق والعهود».(٥)

هكذا يتكشف بوضوح المفهوم الصهيوني للتطبيع باكثر الصور فظاظة .. فالمطلوب من الجانب العربي ان يخضع ويستسلم ويعترف بشرعية الاحتلال ويتعايش معه على كافة المستويات، ومطلوب منه كذلك ان يرتب اوضاعه الداخلية بكاملها بما ينسجم مع ذلك الالغاء اي احتمال مستقبلي للخروج عليه.

وفي المقابل فإن المشروع الصهيوني يواصل توسعه العسكري وهيمنته الاقتصادية على المنطقة، وكأن لا علاقة بين الامرين.

فكيف يعالج العدو الصهيوني مثل هذا التناقض الصارخ ؟

في اعقاب توقيع اتفاقات كامب ديفيد لجتاحت القوات الصهيونية لبنان ودخلت الى العاصمة بيروت. وكان على مصر في مثل هذه الحالة وبموجب اتفاقيات وقيود كامب ديفيد ان تتفرج، بعد ان خرجت من دائرة الصراع، فلا شأن للقاهرة ببيروت او بدمشق، ولا بد للتطبيع ان يتواصل على الجبهة المصرية في نفس الوقت الذي يتواصل فيه حصار بيروت وتدميرها وابادة المخيمات الفلسطينية فيها.

وكان على لبنان هذه المرة ان (يدبر) نفسه منفرداً، فوقع اتفاق ١٧ ايار، دون ان يلتفت الى مواقف ومصالح الاطراف العربية الاخرى.

ويتكرر ذات المشهد على الجبهة السياسية، من خلال الاصرار الصهيوني المعلن على رفض اي تسوية تلخذ شكلاً عربياً جماعياً.

فطريق الحل الصهيوني واضح للجميع وهو المفاوضات الثنائية المباشرة، وانطلاقاً من نفس الموقف يرفض العدو الصهيوني فكرة المؤتمر الدولي لانه يجمع اكثر من طرف عربي على مائدة التسوية.

ان مفاوضات مدريد وواشنطن اللاحقة هي في جوهرها مفاوضات ثنائية حسب شروط العدو الذي اخذ المضمون فيما لخذنا نحن الشكل وهو المؤتمر الدولي.

وهذا الموقف الصهيوني يتطابق بدوره مع المفهوم الاميركي للتسوية كما عبر عنه بريجنسكي بحلقاته الثلاث

ـ الحلقة المصرية ـ الاسرائيلية

ـ الحلقة الاردنية والفلسطينية ـ الاسرائيلية

ـ الحلقة السورية ـ الاسرائيلية.

وحلقات التسوية هذه تتم باشراف العراب الاميركي منفرداً.

هكذا نجد ان المخرج الصهيوني لحالة التناقض الفاضحة بين التطبيع من ناحية وبين استمرار التوسع والهيمنة من ناحية ثانية انما يتحقق فقط عن طريق الغاء ما يسمى بالعرب او الدافع العربي، والتعامل مع كل دولة او طرف بمعزل عن الاطراف الاخرى.

وعندها يستطيع العدو تطبيع علاقاته مع مصر، بينما يقوم باحتلال لبنان او غيره، وهو قادر غداً على فرض شروطه على من يشاء بينما العرب جميعاً يتفرجون، وعليهم ان يتفرجوا فرادى ايضاً

رؤى و آفاق

هل تصلح الانتخابات ما افسد اتفاق اوسلو ؟!

بقلم : عوني صادق

منذ تموز الماضي ومفاوضات القاهرة التي خاضها مفاوضو ياسر عرفات مع الاسرائيليين تدور حول مسالة واحدة لم يتم الاتفاق عليها حتى اليوم وهي انتخابات مجلس الحكم الذاتي ، والخلافات بين الطرفين كثيرة تبدأ بموعد لجراء الانتخابات وعدد اعضاء المجلس ، وتمر بصلاحياته ، وتنتهي بمن يحق له الترشيح ومن لا يحق له ومن يحق له التصويت ومن لا يحق له - وعلى الطريق تبرز قضية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية ، ووضع اتفاق نقل الصلاحيات موضع التطبيق ..

وكثرة الاجتماعات والجولات مثل كثرة الخلافات التي تجري تسويتها تباعاً ، تترك انطباعاً مزدوجاً وزائفاً، فمن جهة توهم ان هناك (مفاوضات) تجري بين طرفين ، ومن جهة ثانية ، توهم بان الانتخابات التي يجري التحضير لاجرائها هي مسالة مصيرية ستحرر الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وهناك من يقول بذلك ويضع النظريات على نحو يجعل من هذه الانتخابات ومن المشاركة فيها (ضرورة وطنية) لا يجوز الابتعاد عنها حتى يكاد يختفي التساؤل عن مشروعية عدم المشاركة ، وبهذه الطريقة يتم تسويق الانتخابات وعملياً تسويق (اتفاق اوسلو) من خلال تجاهل الاساس الذي قامت هذه الانتخابات عليه والاطار الذي ستجري فيه والهدف الذي صممت من لجله .

وباختصار يدور النقاش السياسي الان ، ويتمحور حول مسالة الانتخابات ، وتبذل الجهود لاظهارها وكانها السبيل الوحيد الى (انقاذ ما يمكن انقاذه) من القضية الوطنية المغدورة . لكن المروجين لهذه النظرية يجدون انفسهم - او بعضهم - مجبرين على وضع (شروط ومبررات) لهذه الانتخابات ، والسؤال الذي لا بد ان يواجهونه هو : كيف يمكن فرض الشروط على الجانب الاسرائيلي ، وما مدى صحة المبررات في ضوء (اتفاق اوسلو) ، وهل يصلح العطار ما افسد هذا الاتفاق ؟!

لقد ذكرت الانباء ان الجولة الاخيرة من مفاوضات القاهرة عقدت لمناقشة مشروعين حول الانتخابات احدهما تقدم به مفاوضو عرفات واقترح النقاط التالية :

١ - ان يكون عدد اعضاء المجلس المنتخب مائة عضو .

٢ - ان تكون للمجلس صلاحيات تشريعية وتنفيذية كاملة .

٣ - ان يسبق اجراء الانتخابات اعادة انتشار وانسحاب لقوات الجيش الاسرائيلي من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية .

٤ - ان تجري الانتخابات على اساس تقسيم الضفة والقطاع الى تسع دوائر انتخابية .

٥ - حق كل القوى والاحزاب في خوض الانتخابات .

٦ - حق الترشيح مفتوح للجميع باستثناء الذين صدرت بحقهم لحكام سجن بتهم مخلة بالشرف . "

اما المشروع الثاني فهو المشروع الاسرائيلي ، واقترح النقاط التالية .

" ١ - ان يكون عدد اعضاء المجلس المنتخب من ٢٥ - ٣٠ عضواً .

٢ - ان تكون للمجلس صلاحيات تنفيذية وتشريعية محدودة .

٣ - ان تجري الانتخابات على اساس تقسيم الضفة والقطاع الى ٢٥ - ٣٠ دائرة انتخابية .

٤ - ان تقتصر مفاوضات القاهرة على مسالة اجراء الانتخابات فقط .

٥ - منع القوى الرافضة لعملية السلام وتحديداً حماس من تقديم مرشحين في الانتخابات

٦ - لا يحق لفلسطينيي القدس الشرقية ترشيح انفسهم وكذلك جميع الذين ادانتهم محاكم اسرائيلية . "

الراي - ٩ / ١٠ / ٩٤ .

وقبل عقد الجولة الاخيرة من المفاوضات ، اعلن الجنرال باراك ان الجيش الاسرائيلي لن ينسحب طالما لم يتم ضمان امن المستوطنين الاسرائيليين ، وقال : " قبل اجراء انتخابات واعادة انتشار الجيش علينا الانتظار بعض الوقت لنرى كيف ستتحرك م . ت . ف لتجنب العمليات الارهابية " .

وقبل يومين خطف جندي اسرائيلي في غزة واعلنت غزة منطقة مغلقة حتى اشعار اخر وقبل ذلك بيومين وقعت عملية فدائية في القدس الغربية قتل فيها جنديان اسرائيليان وجرح اربعة عشر اخرين ، وقد علقت المفاوضات الجارية اثر ذلك .

بمعنى اخر لن يتم التوصل الى اتفاق قبل مطلع الشهر المقبل في ضوء تصريحات رئيس الاركان الاسرائيلي ، وحتى لو تم فلن يتم انسحاب او اعادة انتشار لقوات الجيش الاسرائيلي بالرغم من ان اتفاق اوسلو يمنح الشرطة الفلسطينية صلاحية حفظ الامن خلال الانتخابات ، ويرى احد اعضاء سلطة الحكم الذاتي ان ثلاثة اسباب تقف وراء الرفض الاسرائيلي لاجراء الانتخابات ، هي :

(١) ان الانتخابات ستفتح موضوع القدس (٢) ان الانتخابات قد تسفر عن اشخاص غير مرغوب فيهم . (٣) انه قبل الانتخابات لا بد من اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية . (الراي - ١١ / ١٠ / ٩٤).

وقد اقترح الجانب الاسرائيلي يوم الثلاثاء الماضي ان يتم تشكيل لجنة اسرائيلية - فلسطينية مشتركة للاشراف على الانتخابات ورفضها الجانب الفلسطيني ، وراى رئيس الوفد الفلسطيني صائب عريقات ان تشكيل هذه اللجنة يعني توجيه الانتخابات حسب الارادة الاسرائيلية ، هنا لا بد من الاشارة الى ان (اتفاق اوسلو) قد تحدث عن انتخابات " تحت اشراف متفق عليه من الجانبين وبمراقبة دولية فيما تتولى الشرطة الفلسطينية ضمان النظام العام " ! وهذا يطرح سؤالاً بسيطاً : هل من حق الجانب الفلسطيني رفض الاقتراح الاسرائيلي الخاص بلجنة الاشراف المشتركة ؟!

والذين يروجون للانتخابات يتجاهلون ما يجري في المفاوضات - ويضعون كل اللوم على المفاوضين متناسين ان هؤلاء المفاوضين محكومون في النهاية لما نص عليه (اعلان المبادىء) ولاتفاقا اوسلو والقاهرة ، ومهما كانت قدرة هؤلاء على المناورة تظل مناوراتهم محدودة ثم فاشلة .

كتب غسان الخطيب عضو الوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن في مقال منشور له يقول: "ان اجراء انتخابات فلسطينية قد تكون مفتاحاً اساسياً للخروج من المازق الحالي ولتجنب مزيد من التدهور والاهم لتقوية الموقف الفلسطيني ". لماذا ؟ للمبررات التالية :

" ١- الانتخابات حاجة يمليها الاتفاق ...

٢ - تقوي الموقف التفاوضي الفلسطيني... بموقف شرعي شعبي يبرر موقفها ويصلبها.

٣- تساعد على استعادة الشرعية للقضية الفلسطينية الاخذة بالضعف نتيجة غياب م.ت.ف وتساعد على استعادة التركيبة السياسية التعددية الفلسطينية التي لم تعد قائمة ...

٤- تشكل شرعية ومرجعية لاي قرارات لازمة مستقبلا في مفاوضات الوضع النهائي ..."

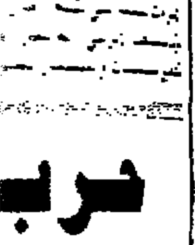
(الاسواق - ٩٤/١٠/١٠) .

وفي نظرة سريعة على المبررات المذكورة اعلاه نجدها في حاجة الى مبررات حتى تكون مقبولة . فكون الانتخابات حاجة يمليها (اتفاق اوسلو) لا يجعلها مقبولة دون تبريرات اخرى مقبولة بل ان هذه الانتخابات ليست مقبولة لانها جزء من (اتفاق اوسلو) على وجه الدقة . من ناحية ثانية لم يقل لنا غسان الخطيب كيف ستقوي الانتخابات الموقف التفاوضي الفلسطيني سوى قوله انها توفر للمفاوضين "موقفاً شرعياً شعبياً" - غريب هل اصبح موقف قيادة عرفات غير شرعي وغير شعبي؟ الم يقل هو نفسه ان كل المؤسسات الفلسطينية وافقت على ما وافقت عليه هذه القيادة ؟ وهل عودة "حزب الشعب" مثلا الى حاشية السلطة يجعل هذه السلطة شعبية وشرعية ويضمن (التعددية السياسية) للتركيبة السياسية الفلسطينية ..لقد كانوا جميعاً داخل م.ت.ف فهل كانت هناك تعددية وهل منع وجودهم عرفات من الاستفراد والانفراد بكل القرارات الصغيرة قبل الكبيرة؟!

الاغرب ان غسان الخطيب يطالب (الفئات الاجتماعية والقوى السياسية المختلفة) ان تعمل على (انتزاع المشاركة) في الانتخابات والا فلن تحصل عليها، كيف وماذا سيفعل غسان الخطيب اكثر من صائب عريقات لو كان مكانه ؟ ان اصل البلاء في (اتفاق اوسلو) الذي يرى ان الاتفاق اصبح ضمن (امور مضت)، اي لا بد من قبوله . ولكن ما الحيلة اذا كان هذا الاتفاق يجعل من مجلس الحكم الذاتي مجلساً ادارياً لا يختلف في جوهره عن اي مجلس بلدي تحت سلطة الاحتلال ؟ وما العمل اذا كانت الانتخابات مشروطة باتفاق صمم ليحقق الاهداف الاسرائيلية في السيطرة والحاق منطقة الحكم الذاتي بالكيان الاسرائيلي؟

فحقوق وصلاحيات هذا المجلس لا يحددها ولا يحددها غير الاهداف الاسرائيلية ، وهو لا يملك اية صلاحيات ، تشريعية او تنفيذية ، تتعارض مع ارادة او مصالح او مخططات (اسرائيل) .

فكيف يمكن للانتخابات - اية انتخابات - ان تصلح ما افسده اتفاق جاء لاخراج (محمية اسرائيلية) الى الوجود ؟!



موضوعات للذاكرة العربية ١٦

النفط للبريطانيين والمصائب للايرانيين !

بقلم : نصر شمالي

دمشق



ليس التاريخ الحديث لكل من العراق وايران، بالدرجة الاولى، سوى تاريخ السياسات الاستعمارية النفطية العالمية ومؤسساتها، [illegible] ما بعدها صراع ضار وطويل [illegible] المشترك، وبما يحقق اعظم الفوائد لعدوهما المشترك.

لم تكن سياسة الاحتكارات الاجرامية تجاه العراق وايران مجرد رد فعل [illegible] التاميم له جذوره الممتدة في تاريخ السنوات المائة والخمسين الاخيرة، وهي حقبة من الاستغلال والسيطرة واستخدام سياسة القوة التي لا تعرف الرحمة.

الدكتور مصدق

ففي العام ١٩٥١ كانت مسالة النفط هي المسالة المتاججة التي تلهب الشارع في ايران.

ان النفط لم يكن مجرد ثروة ايرانية ينهبها الاجانب، وانما هو كان يوصف بانه البلاء العظيم الذي حل بايران والذي بسببه تفتعل المشاكل افتعالاً، وترتكب الجرائم الفظيعة دون اسباب مباشرة مفهومه ضد الشعب الايراني، كي يبقى مشغولا عن ثروته المبددة المنهوبة.

لقد تمنى بعض القادة الايرانيين باخلاص لو ان النفط لم يكن موجوداً في اراضيهم اصلاً، وانها لامنية رددها العرب، وما زالوا يرددونها، في العراق وفي الاقطار العربية الاخرى كافة.

ولما كانت الحكومة السعودية قد ابرمت انذاك، في مطلع الخمسينات اتفاقية مع شركة ارامكو تحصل بمقتضاها على ٥٠٪ من الارباح، حسب النموذج الفنزويلي، فقد بادرت طهران الى التفاوض، ودعا رئيس الوزراء الايراني علي رازماراً الى اعادة النظر في امتياز الشركة الانجلو - فارسية.

غير ان رئيس الوزراء الايراني ظل متكتماً اثناء المفاوضات، ورفض الكشف عن مطالبه وشروطه، تحسباً للشعور الشعبي المتاجج الذي لم يكن ليقبل باقل من تاميم النفط فوراً.

ام الشركة البريطانية، فقد اعلنت من جانبها، فيما بعد انها اقترحت التسوية على اساس المناصفة، وقد امتنع رازماراً عن اذاعة ذلك على الشعب.

كان ذلك كله يدور في جو من الغموض التام ازاء شعب متعطش لمعرفة الحقائق، عظيم الاحساس بوطأة سياسة الاحتكارات شبه الابادية، وايا كانت حقيقة ما يجري في الظلام بين شركة النفط وبين الحكومة الايرانية، فان الشركة البريطانية لم تبذل اية محاولة لنشر عرضها المزعوم حول المناصفة في حينه.

وعندما رد رئيس الوزراء رازماراً على هجوم انصار التاميم بالتحذير من ان بريطانيا قد تطالب، في حال التاميم، بتعويض يتراوح ما بين ٨٠٠ مليون وحتى ١٤٠٠ مليون دولار، وقع حادث اغتياله في السابع من شهر اذار عام ١٩٥١.

وفي العاشر من اذار / مارس نفسه اقترع المجلس الايراني لصالح التاميم، وبعد ذلك بشهر اصبح الدكتور مصدق رئيساً لمجلس الوزراء وقد كان يشغل منصب رئيس لجنة البترول، وما ان حل اليوم الاول من ايار حتى وجد الشاه نفسه مرغماً على منح موافقته لمشروع التاميم. وهكذا اصبح المشروع قانونياً.

لقد كان ذلك حقاً حدثاً عظيماً، جديداً وفريداً من نوعه، وراح اللورد ستراتالموند، رئيس مجلس الشركة البريطانية، يصرخ باعلى صوته: " انها لطمة فظيعة حقاً، ان تصحو ذات صباح لتجد نفسك قد فقدت ما تملكه من النفط " !.

ان القانون الايراني الذي اصدرته حكومة الدكتور مصدق، وكذلك بقية الاجراءات المتممة التي تلته، كان رداً على تلك المظالم الطويلة الامد التي نزلت بالشعب الايراني، لم تكن المسالة، بالدرجة الاولى، هي مسالة تحقيق مكتسبات واستذكار لمجرد غبن في العلاقات، وانما هي كانت مسالة خلاص من الشرور والمظالم التي بدا وكانها مظالم مالية ولكنها كانت مظالم قومية واجتماعية قبل كل شيء.

على الصعيد المالي، فان ايران قبضت ٤٥ مليون دولار عن العام ١٩٥٠، وهو العام الذي سبق صدور قانون التاميم. اما وزارة المالية البريطانية، فقد قبضت ١٤٠ مليون دولار، غير ان هذه الارقام لا علاقة لها طبعاً بسيل الذهب الذي كان يتدفق على خزائن الشركة البريطانية بفضل النفط الايراني تلك الشركة التي لم تكن حساباتها خاضعة لاي تدقيق والتي لم تكن تذيع اية بيانات حقيقية عن عملياتها النفطية والتجارية.

وفي السنوات ما بين ١٩٢٧ - ١٩٤٠، لم يدخل الميزانية اي مبلغ عن طريق النفط، لان الاموال كلها كانت مودعة في لندن من اجل شراء معدات حربية لحماية ايران من الاتحاد السوفياتي!

وفي عام ١٩٤١ صادرت جيوش الحلفاء التي غزت ايران، تلك الاسلحة والمعدات العسكرية بحجة وجود ميول المانية في ايران. وهكذا راح الشعب الايراني ينظر الى ايرادات بلاده التي انفقت على ذلك النحو وهي تختفي وتتلاشى امام عينيه.

ايران المبتلية بنفطها :

ان الاحتكارات الدولية لا تكتفي بنهب ثروة شعب ما، وانما هي تضربه ضرباً مبرحاً، وتعذبه بشتى وسائل واشكال التعذيب، حتى ولو لم يبد مقاومة لعملية النهب، لانها تريد منه ان يقتنع ويسلم بدونيته من جهة، وان يقتنع ويسلم بحق الاحتكارات المشروع في السلب والنهب.

وهكذا، فانه بعد صدور قوانين التاميم في ايران، تشبثت بريطانيا بما دعته امتيازاتها في ايران، وهي امتيازات يمتد اجلها الى ٩٨. عاماً واعلن البريطانيون، بكل وقاحة، ان ايران قد قيدت نفسها بملء ارادتها لثلاثة اجيال قادمة.

كانت الشركة البريطانية تعمل في ايران وكانها مقاطعة بريطانية داخل بلد اجنبي، فهي كانت تفرض سيطرتها على مناطق النفط سياسياً واقتصادياً. بل ان الشركة كانت تدير مصنعها الخاص للبيرة، وطاحونتها الخاصة للدقيق، ومعملها الخاص لمواد البناء ومطابعها الخاصة بها .. الخ

بالمقابل، كانت عبادان، وهي اكبر مدينة نفط في المنطقة، تشكل اضخم منطقة من العشش، من اكواخ الصفيح البالي ونفايات الورق المقوى والخيش، يحتشد فيها العمال باعداد كبيرة جداً كالقطعان ويعيشون بصورة بائسة، زرية، في تلك الاعشاش الوضيعة القذرة، الموبوءة بالامراض.

وما هو بالغ الدلالة ان ايران بدات تحصل، في كل سنة من سنوات التاميم القصيرة على عائدات، في السنة الواحدة، تعادل كل ما حصلت عليه في السنوات الخمسين الاخيرة !.

ولكن المسالة التي لم تكن قد اتضحت بعد امام اعين الوطنيين، في ايران وغيرها، هي مسالة وحدة النظام العالمي، ان اية معركة لا يمكن ان تكون مجدية وحاسمة اذا ما بنيت واعد لها على اساس ان فرعاً من فروع هذا النظام هو العدو كله. وقد كانت حكومة الولايات المتحدة الامريكية على الخط، تتابع باهتمام التحركات الدبلوماسية والتجارية [illegible] الدائر بين الشعب الايراني بقيادة الدكتور مصدق وبين البريطانيين.

كان مركز الحكومة البريطانية، باعتبارها واحدة من المالكين الكبار للشركة الانجلو - فارسية، يلعب دوره الرئيسي في ذلك الصراع الدائر. [illegible] الاحتكار الامريكي الاخير.

على اية حال لجا البريطانيون، بكل ثقة واطمئنان، الى مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة متسلحين بامتيازهم الطويل الاجل. ولكن ولدهشتهم العظيمة، امتنع مجلس الامن عن التدخل، وكذلك امتنعت محكمة العدل الدولية عن اصدار حكم في نزاع يدور بين احدى الحكومات واحدى الشركات، لقد رفضت وجهة النظر البريطانية التي قالت بان النزاع يدور بين حكومتين ! اما حقيقة الامر، فهي ان الحكومة الامريكية، ومن ورائها شركات النفط الامريكية، كانت هناك في المؤسسات الدولية، تتحفز للانقضاض على الفريسة عندما تحين فرصتها !

لقد استعدت الشركة البريطانية لمواصلة النزاع مهما طال وحتى النهاية، فهي وجدت انها ليست في عجلة من امرها، على اعتبار انها لم تكن تعاني ازمة في ميدان النفط بفضل اصرار وزارة المستعمرات البريطانية على تمليكها حصة النصف في ابار الكويت الاسطورية، وكانت الابار الكويتية قد احتجزت واغلقت في انتظار اليوم الذي يسمح فيه الطلب بتسويق انتاجها الغزير.

والان، في الازمة الايرانية، تقرر ان يعاد فتح الابار الكويتية بسرعة، لتلبي الشركة البريطانية حاجات اسواقها بالشكل المعتاد، ريثما يركع الدكتور مصدق على ركبتيه او يلقى به خارج مجلس الوزراء !

لقد استمرت الازمة الايرانية من عام ١٩٥١ وحتى نهاية عام ١٩٥٤ وكانت الدهشة كبيرة وواسعة في مختلف ارجاء العالم، حيث ان الكثيرين كانوا يعتقدون ان الافلاس سيحل بحكومة الدكتور مصدق.

كانت ايرادات البترول تشكل جزءاً صغيراً قليل الاهمية، من ايرادات الحكومة الايرانية، ثم ان ٩٥٪ من الشعب الايراني لم تكن لهم اية مصلحة ولا تعود عليهم باي نفع مادي على الاطلاق اوجه نشاطات الشركة البريطانية، ولما كان الشعب الايراني قد عاش من قبل على الكفاف، ولما كانت شركة النفط البريطانية قد اضافت العذاب الى الكفاف، فان الشعب قد وجد نفسه قادراً على مواصلة العيش بالكفاف مع الكرامة طالما ان الموقف يتطلب ذلك.

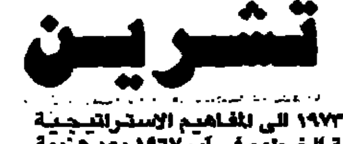
ولكن، حتى عيش الكفاف مع الكرامة لم يكن مسموحاً به من قبل لندن وواشنطن. لقد سقط الدكتور مصدق، ولكن سقوطه لم يكن بسبب حاجته الى المزيد من التاييد الشعبي، كانت وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي التي اعدت عملية السقوط مستعينة ببعض اوساط الجيش الايراني.

لقد عاد الشاه الهارب من روما الى طهران برعاية واشراف المخابرات الامركية، وعين الجنرال فضل الله زاهدي رئيساً للوزراء، وهو الذي كان محسوباً على النازيين الالمان، والذي ابعده الحلفاء لهذا السبب في العام ١٩٤١ !

وسرعان ما دخلت الشركات الامريكية الخمس الكبرى الى ايران: ستاندرد اوف نيوجرسي، وسوكوني، وستاندرد اوف كاليفورنيا، وتكساكو، والخليج. لقد دخلت هذه الشركات ايران بحصة مقدارها ٤٠٪، و بذلك حققت ستاندرد حلمها القديم في اقتحام كنوز بلاد فارس

اما الشركة البريطانية، فقد حصلت ايضاً على ٤٠٪، يضاف اليها تعويض مقداره عشرة سنتات عن البرميل الواحد. وحصل الفرنسيون على ٢٠٪ وهكذا اثمر تعاون الضباع، فاقتنصوا الفريسة، وتقاسموا اشلاءها من جديد.

في العدد القادم ماساة العراق وايران



حرب تشرين .. المقدمات والنتائج

بقلم : اسامة الهندي

استندت حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ الى المفاهيم الاستراتيجية السياسية والعسكرية لمقررات قمة الخرطوم في آب ١٩٦٧ بعد هزيمة ٥ حزيران من العام ذاته والقائلة بتحرير الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بدون تفاوض ولا صلح ولا اعتراف باسرائيل.

كانت عملية بناء القوة العسكرية المصرية والسورية تجري على قاعدة استنزاف العدو في اشتباكات عامي ٩٦٨ و ١٩٦٩ الحدودية الشهيرة على الجبهتين المصرية والسورية لكن وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وتدهور وضع السلطة المصرية غيّر من توقيت الحرب التحريرية ومن طبيعتها بنظر القيادة المصرية الجديدة.

هكذا خاضت قيادة انور السادات حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ على قاعدة عدم تنفيذ الخطة العسكرية العربية بكاملها والتحول نحو التفاوض للافادة من ثمرة الانتصار العسكري المحدود على جبهة سيناء والتي تجلت باجتياز قناة السويس وسحق الاستحكامات الاسرائيلية المحصنة وللافادة ايضاً من ثمرة الانفراد في التفاوض باختراق الجبهة السياسية العربية بهدف الحصول على مغانم قطرية.

وكان من شان التقيد بتنفيذ الخطة العسكرية العربية كاملة بتحرير كامل سيناء والجولان ليس تجنب الخرق العسكري الاسرائيلي الذي حصل اثناء سير القتال فحسب وانما الامساك بميزتين استراتيجيتين هما اولاً، الاطلال على عمق اسرائيل وكشف استعداداتها العسكرية الاستراتيجية ثانياً، وضع اسرائيل في مازق تفاوضي اذا ارادت التفاوض بعد استرجاع الجولان وسيناء بقوة السلاح حيث ليس امامها حينذاك الا القرارات الدولية السابقة للقرار ٢٤٢ والمتعلقة بالقضية الفلسطينية الامر الذي كان من شانه تجديد طرح القضية الفلسطينية بظل موازين قوى عربية مختلفة وتصحيح مسار حركة المقاومة الفلسطينية.

كانت حرب السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ كخطة عمل مشتركة متفق عليها، بمثابة مشروع عربي متكامل عسكرياً وسياسياً ومالياً يعكس الخلفية السياسية والعسكرية النظامية لمفهوم حرب التحرير الوطني، وكانت بمثابة انتقال العلاقات العربية - العربية من مرحلة «وحدة الهدف» الى مرحلة «وحدة الصف» .. وهو جوهر التكتيك الناصري على مستوى جامعة الدول العربية باعطاء الاولوية للقضية القومية المشتركة في حال ابدت الدول العربية المحافظة استعدادها للانتظام في برنامج عمل قومي وتحريري مشترك.

لم يكن من السهولة ان يلتئم الموقف العربي بالتضامن لتعزيز القدرة العسكرية المصرية والسورية بالاموال والغطاء السياسي والدبلوماسي بعد استفحال ظاهرة الصراعات العربية السابقة ذات المضمون الاجتماعي، لكن الموقف العربي الجديد بعد حرب عام ١٩٦٧ كان يعكس حاجة النظام العربي الموضوعية لمواجهة المتغيرات العسكرية والسياسية الخطيرة الناتجة عن الحرب.

لذا كان من الطبيعي ان يستكمل النظام السياسي العربي مواقفه السابقة السياسية والاقتصادية بالرغم من الخرق المصري لخطة الحرب العربية الموحدة في حرب عام ١٩٧٣، وكان ذلك ذروة العمل العربي المشترك والاكثر ايلاماً للغرب اقتصادياً وسياسياً حين عزز العرب تضامنهم باستخدام سلاح النفط.

وبذلك انتقلت الحرب النظامية العربية ذات الطبيعة الوطنية الدفاعية باسترجاع الاراضي المحتلة لعام ١٩٦٧ الى حرب اقتصادية من ذات الطبيعة ضد النظام الاقتصادي الراسمالي العالمي، وكان لها ضجة وصخب كبيران - بسبب النفط - في المجتمعات الغربية وقياداته السياسية اكثر مما حصل داخل اسرائيل ذاتها بسبب «التقصير» الاسرائيلي في الاستعداد لمواجهة التطورات العربية المفاجئة التي اعقبت هزيمة العرب عام ١٩٦٧.

ولم يكن الموقف العربي السياسي والدبلوماسي ثمرة انفعالات سياسية او نزعات براغماتية عارضة او مجرد تعبير عن الالتزام بمقررات قمة الخرطوم، بل كان يعكس تحولاً في الميزان الاقتصادي العالمي فيما عرف حينذاك «بالنظام الاقتصادي العالمي الجديد» والذي يقوم على ثنائية امتلاك الدول المتخلفة للمادة الخام مقابل امتلاك الدول الغنية للتكنولوجيا المتقدمة.

وانعكس ذلك عربياً في «الثورة النفطية العربية» واستقطاباتها المحلية والاقليمية والعالمية ببداية مرحلة جديدة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على اساس التطور الاقتصادي والاجتماعي المشترك عربياً وتراجع القطاع العام في الدول العربية ذات النهج الاشتراكي الذي بدا يسارع تكيفه مع الراسمال النفطي العربي وتجديد اندماجهما معاً بالاقتصاد العالمي تحت شعار الانفتاح.

وبصرف النظر عن طبيعة اندماج الاقتصاد النفطي العربي بالنظام الراسمالي العالمي بدل الاستقلال عنه عبر «الثورة النفطية» فإنه تحول موضوعياً من صيغة التابع الى صيغة الشريك الاقليمي في النظام الاقتصادي الراسمالي العالمي، حيث اصبح شريكاً بعملية الانتاج ويبقى عاجزاً في تثبيت الاسعار والتحكم فيها. الا انه اصبح الموجه للتحولات السياسية الاقليمية والعربية وبالتالي السياسية المتعلقة بالمسالة الفلسطينية بالانتقال من التحرير بدون تفاوض ولا اعتراف ولا صلح، الى التحرير الجزئي بهدف تحريك التفاوض والتمهيد للاعتراف والصلح.

كانت مقررات قمتي الجزائر والرباط في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ مقبرة مقررات قمة الخرطوم وكانت تعكس طبيعة المتغيرات الموضوعية في ميزان القوى بين القوى العربية الوطنية والتقدمية والقوى العربية المحافظة وبدت ملامح هذا التوجه الجديد بنزوع مصر نحو القرار الوطني المستقل في قمة الجزائر عام ١٩٧٣، واستدراج منظمة التحرير بالاتجاه ذاته في قمة الرباط عام ١٩٧٤، وبقيت سوريا وبقية الدول العربية الاخرى رافضة لهذا التحول في مقررات قمة الخرطوم لكن اصبح بالامكان تصوير هذا الرفض بانه ضد «الوطنية الفلسطينية» وقرارها المستقل وبذلك تحول الخرق المصري العسكري لخطة عمل تحرير كل الاراضي المحتلة بدون تفاوض ولا اعتراف ولا صلح هو القاعدة، واصبح تمجيد هذه الحرب مسالة مختلفاً عليها بين التيارات السياسية العربية.

لكن دخول «الثورة النفطية العربية» النظام الراسمالي العالمي بصيغة شريك لم يكن بطريقة هادئة الامر الذي سلح البعض بالاوهام السياسية عن طبيعتها وافاقها، ومكن البعض الاخر من التستر على تراجعاتهم الوطنية بخصوص القضية الفلسطينية اضافة الى المسالة الاجتماعية على الصعيد القطري هنا وهناك فقد ترافق هذا الدخول بصيغة شريك اقليمي بحبس النفط عن الغرب وتوظيفه سياسياً وارتفاع سعره المفاجيء والعالي الوتيرة وتراكم رؤوس اموال عربية نفطية هائلة، الامر الذي ادى الى احتقان الغرب ضد التطورات العربية الجديدة، فالمنطقة كانت تشهد ولادة معادلة اقليمية جديدة على ضفتي الخليج العربي، اي بما في ذلك ايران التي اطلق عليها الغرب اسماء مثل يابان جديدة، حيث بدا للغرب ان المنطقة اصبحت خارج نطاق السيطرة الامريكية.

وكان القرار الامريكي حازماً في ضرورة تصفية النزوع الاستقلالي للنفط وللثورة النفطية الخليجية عربياً وايرانياً، وكان القسم العربي اكثر خطورة مباشرة لصلته بالوجود الاسرائيلي ولكونه مارس حبس النفط فعلياً عن الغرب واستخدمه كسلاح سياسي، بينما كانت ايران حليفة موضوعياً وفعلياً للمرتكزات الامريكية في المنطقة مثل اسرائيل وتركيا وكانت تسلك سلوكاً في اطار اللعبة الدبلوماسية والاقتصادية المتعارف عليها في النظام العالمي بين الحلفاء.

وبدت ملامح الضغط الامريكي بالانتكاس التدريجي لسوق النفط العالمي وتفجر صراعات «دول الاوبك» وتحول الارباح النفطية العربية الى خسائر من وقت لاخر، واستدراج مصر دبلوماسياً لاحداث خرق في النظام العربي القائم على قمة الخرطوم ومقرراتها والاستعاضة عنها بمقررات قمتي الجزائر ١٩٧٣ والرباط ١٩٧٤.

ويفسر تحول النظام العربي فيما بعد احداث كثيرة ابرزها الدعم الذي استمرت تقدمه الدول النفطية العربية لانور السادات خفية بحجة ضرورة الحيلولة دون سقوط او استسلام مصر بالكامل للضغوطات الامريكية والاسرائيلية وثانياً احتواء «الثورة العربية النفطية» «الثورة الفلسطينية» «واليسار الجديد» باستخدام سلاحي التمويل والمنبر الدبلوماسي الخليجي الامر الذي ادى الى تراجع المقاومة الفلسطينية «واليسار الجديد» عن اطروحاتهما الراديكالية وتحولهما باتجاه ربط المصير الوطني والذاتي بمصير الثورة النفطية العربية بدل الثورة الوطنية والطبقية المركبة !

فقد سبق ان اثار الراديكاليون العرب من «يسار جديد» ويسار قديم منشق عن الحركة الشيوعية العربية التقليدية والمقاومة الفلسطينية موجة من الانتقادات ضد مفهوم «ازالة اثار العدوان» التي ترتكز عليه مقررات قمة الخرطوم باعتباره يشترط ضمناً او بالضرورة «التفاوض والاعتراف باسرائيل بالاستناد الى القرار ٢٤٢».

انطلق الموقف النقدي الراديكالي لمفهوم «ازالة اثار العدوان» من طموح وطني وطبقي بهدف احداث تغيير بتحويل الحرب الوطنية النظامية الى حرب وطنية شعبية وطبقية في الوقت ذاته باعتبار بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد هو وحده اساس تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، وهو اساس محاكمة الانظمة العربية المسؤولة عن هزيمة حزيران عام ١٩٦٧.

وقد ترافق الاعداد للحرب النظامية العربية لاسترداد الاراضي المحتلة مع نمو ظاهرة المقاومة الفلسطينية بحيث بات الوضع العربي يحتوي على مركزي استقطاب سياسي واجتماعي بشان الحرب، والصمود والبناء الاجتماعي، واصبح شرط انتصار التيار والمركز الراديكالي هو حصار وتطويق واسقاط القائلين بالحرب النظامية، وهم بالاساس هدف حرب عام ١٩٦٧، وهما تحديداً مصر الناصرية بقيادة جمال عبد الناصر والدول العربية التقدمية الاخرى، وبذلك انحرف التيار الراديكالي عن المعركة الرئيسية وحلفائها باتجاه معارك جانبية من شان انتصاره فيها هلاكه هو، واصبح التخلي عن مصر الناصرية وقيادة عبد الناصر مقياس الثورية حينذاك حتى من قبل الذين كانوا المروجين لسياساته العربية والذين ارتبط بروزهم عربياً بكونهم حلفاء له.

اضافة الى ذلك فقد وقفت المقاومة الفلسطينية بيمينها ويسارها فيما كان يجب تجنبه بعد عجزهما عن خرق الطوق العسكري الاسرائيلي الحدودي وعن الارتكاز الفوري داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة بتحويلهم الحرب الوطنية الشعبية المسلحة ضد العدو، الى حروب اهلية فلسطينية عربية، ابتداء من الاردن، والى تنمية ظاهرة الانشقاق الفلسطيني - الفلسطيني والدعوة باعتبارهما اضافة الى نقد التجربة الناصرية البرنامج الطبقي والوطني لمستلزمات تحرير فلسطين !

وقد ادى افتقاد العرب لمصر الناصرية وللقيادة الناصرية الى نمو ظواهر عدة مثل تدهور الانشقاق الاردني - الفلسطيني وتفجر مثيله في لبنان، كما ادى الى تحول المقاومة الفلسطينية بجناحها الرئيسي من التحرير كاحتياطي للجيوش العربية حسب الخطة العسكرية المصرية والسورية النظامية الى ورقة دبلوماسية عربية للدول النفطية ولمصر السادات طالما ان الخرق العسكري للاجراءات العسكرية الاسرائيلية بات مستحيلاً فتحولت حرب التحرير الشعبية الى اعلام مقاتل.

وتم استيعاب «اليسار الجديد» الذي اصبح يعرف بيسار المقاومة الفلسطينية بعد حل مشكلة المتجلية "بسياسة التطويق والتجويع العربية الرجعية" ضده، الامر الذي ادى الى تحول الثورة الطبقية الى "الثورة الغنية" وضرورة "اعتماد اسس عادلة لتوزيع عائدات النفط العربية على المنظمات الفلسطينية اسوة بدول الصمود العربي" !

وبذلك شهدت المنطقة العربية ولادة مرجعية عربية جديدة هي الثورة الفلسطينية اخذت تحلل كل ما كانت تحرمه على ذاتها والاخرين، منطلقة من مواقف مستقاة من القرار الوطني الفلسطيني المستقل ومن الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة.

وقد روجت اطراف اسرائيلية معتدلة اضافة الى الادارة الامريكية وانور السادات في منتصف السبعينات لهذه التحولات وشجعت النزوع الفلسطيني نحو التفاوض مع اسرائيل والتخلي عن شعار تحرير كامل التراب الفلسطيني باعتبار ذلك مدخلاً للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية طرفاً مستقلاً وارضائها بدولة فلسطينية غير محددة لا مساحة ولا مضموناً.

وكانت الاستجابة الفلسطينية واضحة في خطابها السياسي التفريطي بعد الخطاب المصري الساداتي، ومن باب التذكير لا من باب فتح الملفات نذكر بتعريف الجبهة الديمقراطية للدولة الفلسطينية المطلوبة حينذاك كما ورد في التقرير السياسي للمؤتمر الثاني للجبهة بالقول «نريد دولة فلسطينية بصرف النظر عن طبيعتها ومساحتها وعلاقاتها» !!

وبذلك تم انجاز فرق واضح ليس فقط في مقررات قمة الخرطوم وانما في مؤتمرات قمتي الجزائر ١٩٧٣ والرباط ١٩٧٤ ايضاً من قبل انور السادات ومن ثم من قبل قيادة منظمة التحرير اي بتجاوز شعار لا تفاوض ولا اعتراف ولا صلح، وتجاوز شعار التسوية الجماعية الشاملة وباعتماد مفاهيم التسوية المنفردة والجزئية بمبررات قطرية ضيقة.

وتراجع بل غاب انتقاد قيادة منظمة التحرير يساراً ويميناً لمقررات قمة الخرطوم لعدم كفايتها وطنياً، واصبحت موضع انتقاد لعدميتها السياسية ولنزعتها الشوفينية.

كان واضحاً ان الولايات المتحدة الامريكية حققت ما تريده بعد بروز «الثورة النفطية العربية» حيث تم استيعابها واستوعبت هي بدورها المقاومة الفلسطينية، وتحرير الدول النفطية الخليجية من الميثاق القومي مع جمال عبد الناصر في مقررات قمة الخرطوم بان تشارك بالمال لدعم التحرير.

ان التسوية السياسية الحالية هي استمرار لنهج انور السادات - البديل التاريخي لمقررات قمة الخرطوم عام ١٩٦٧ وحرب تشرين الوطنية عام ١٩٧٣، ولم يبق من مقررات قمة الخرطوم ومن هدف وجوهر حرب تشرين الوطنية سوى القها، ويتمثل ذلك في الاصرار على الفصل بين التحرير وبين التطبيع، وقد اضحى الان تقاد قمة الخرطوم سابقاً بين مروج لافكار التعايش مع العدو والتطور المشترك معه، وبين مقيم تحت مظلة هذا الفصل بين التحرير والتطبيع في عاصمة هذا النهج بدمشق.

بعد كل هذه الاحداث، وبعد مضي بضعة عقود من الزمن على مقررات قمة الخرطوم وحرب تشرين الوطنية يبدو هذان الحدثان الان باعتبارهما كانا المشروع الوحيد الذي كان يعبر عن ملامح برنامج وطني ليس واقعياً فحسب وانما صادقاً مع القوى التي طرحته وفرضته على النظام العربي حينذاك ويبدو الان ان النقد الذي كان موجهاً ضدهما، اما طموحاً وصادقاً وبريئاً، واما انه كان جزءاً من لعبة المواجهة الخارجية بادوات محلية، فقد استهلكت المنطقة العربية امكانيات مادية هائلة بما فيها الدماء العربية في حروب عربية - عربية، وامكانيات فكرية استهدفت جلد الذات والتشكيك بالامة وامكانياتها وقدراتها والتفريط بتراثها الكفاحي والثقافي بحجة كونه كل شيء فاسد بما في ذلك شوفينيا في عدائه لليهود !!، وكانت دائماً مصر الناصرية وقيادة عبد الناصر هدف الحملات المنتظمة بحجة اللاواقعية والعدمية القومية والسياسية.

الضغوط الامريكية والاستسلام العربي لتصفية القضية الفلسطينية

بقلم : سعيد سيف

الامين العام للجبهة الشعبية في البحرين

كان الانتظار مشروعة الى الرياض حيث تتواصل الاجتماعات التحضيرية لعقد القمة الاقتصادية [illegible] في «الشرق الاوسط» [illegible] المغرب العربي بعد الخطوات السياسية التي اقدم عليها كل من [illegible] التونسي والمغربي [illegible] الدبلوماسية بين هذين البلدين العربيين والكيان الصهيوني، على مستوى مكاتب الاتصال في بداية الامر، والانتظار لمعرفة ردود الفعل الشعبية ثم السير خطوة اخرى الى الامام باقامة العلاقات الكاملة مع هذا العدو. ولكن خابت الانتظار مصوبة غرباً، تمكنت الولايات المتحدة من تحقيق هدف كبير في المرمى العربي، عندما اقدم مجلس التعاون الخليجي في الاجتماع الوزاري الاخير الذي عقده على اتخاذ خطوة نوعية كبيرة في مجال الاستسلام للعدو وذلك بالغاء قرار المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة، مما استحق الشكر عليه من جانب وزير الخارجية الامريكي والصهيوني في ذات الوقت، بل ان الوزير الامريكي اعتبر هذا الموقف دليلاً على شجاعتهم والتزامهم!!

لن نتوقف عند الخطوات الكبيرة والتاريخية التي اقدمت عليها منظمة التحرير والاردن في مجال توقيع الاتفاقيات لانهاء حالة العداء والصراع مع العدو والانتقال من حالة صراع وجود، الى صراع حدود، بين الجيران، يمكن حله عبر المفاوضات التي لا تستدعي القطيعة السياسية والاقتصادية، بل يمكن تذليل الكثير من المصاعب بالتعاون واقامة مصالح مشتركة بين الصهاينة والاطراف العربية !! فقد شكلت هذه الاتفاقيات وخاصة اتفاق اوسلو - القاهرة قميص عثمان الذي يرفعه كل من يريد التفريط بالقضية القومية، بل ان بعض المفرطين كالنظام التونسي لم يتورع عن القول بان الخطوات التي اقدم وسيقدم عليها تستهدف خدمة منظمة التحرير والشعب الفلسطيني !! لذا فان انهيار الجبهة الفلسطينية ولاحقاً الاردنية قدم مبررات لكل الانظمة المحيطة التي لا ترى صراعها مع العدو الصهيوني الا من زاوية التضامن مع الاشقاء المشتبكين مع العدو في علاقات حوار !!

ولكننا سنتوقف امام هذا الراعي الاميركي وخططه في هذه العملية الممتدة من البحر الى البحر، من المحيط الى الخليج والتي قد تمتد لتشمل كافة الدول الاسلامية الممتدة من باكستان الى المغرب والتي شملتها حدود عمل القيادة المركزية العسكرية الاميركية منذ الثمانينات والوقت الحاضر.

في فترة الحرب الباردة، او بشكل ادق في الفترة الريغانية، كان الحديث المتكرر عن اهداف السياسة الاميركية انها تستهدف الحفاظ على النفط وامن اسرائيل، ولم يعد بعد انهيار المعسكر الاشتراكي وتدمير العراق ما يستحق الحديث عنه في موضوع الحفاظ على النفط فقد بات من المسلمات بان النفط العربي قد اصبح تحت السيطرة الاميركية وباتت الاعلانات الاميركية المتكررة تتحدث عن امن اسرائيل وضرورة الوصول الى تسوية شاملة في «الشرق الاوسط» تعيد رسم الخارطة من جديد على ارضية التقسيم الاميركي لمنطقتنا بعد «الحرب العالمية الثالثة» هذا التقسيم الذي يريد اقناع الجميع بانه لا وجود - كما قال وزير الخارجية العماني يوسف العلوي - لامة عربية، فكرة اقرب الى الخرافة منها الى الحقيقة !! وبالتالي فان العمل العربي المشترك الهادف لتوحيد الامة او التضامن العربي ضد الخطر الصهيوني يجب الغاؤه عبر مسارات متعددة تنطلق من ان الصراع يتركز بين الفلسطينيين والدول العربية المحيطة بـ «اسرائيل» والدولة العبرية، وان بقية الدول العربية لا علاقة لها بالصراع وعليها ان تفهم جيداً بان مرحلة من العمل القومي قد انتهت ومطلوب منها ان تتصرف ضمن الخطط الجديدة للراعي الاميركي.

على ارض الواقع الرسمي او الشعبي العربي، لا يمكن التسليم بهذه المقولة بسرعة، لذا لا بد من السير خطوات هنا او هناك للوصول الى وقائع تحقق هذا الهدف، ويمكن العمل انطلاقاً من الواقع المفتت للامة، ويمكن العمل انطلاقاً من بعض المؤسسات التي افرزتها المرحلة السابقة، وبات لكل بلد عربي ولكل منطقة عربية مسارها ودورها في العملية العامة او في بعض الخطوات التفصيلية المطلوبة لتحقيق المزيد من الخطوات في العملية الاساسية الجارية بين اسرائيل وجيرانها العرب المتفاوضين معها.

ما هو الدور الذي يمكن للدول الخليجية ان تلعبه في المخطط الاميركي لفرض الاستسلام على الامة ؟

في البداية لا يمكن تجريد هذه الانظمة من انتمائها القومي الا بالدرجة التي يمكن تجريد الاخرين منها وبالتحديد تلك الانظمة الشديدة الارتباط مع الولايات المتحدة. ولذا فان الحديث عن دور للانظمة الخليجية في المخطط الامريكي ليس الا تعبيراً عن ما تمليه العلاقات الخاصة بين هذه الانظمة وبين واشنطن، وقدرة كل طرف على الاستفادة من العلاقة لصالحه في هذا الموقع او ذاك، ولا يمكن القول بان هذه الانظمة قادرة على استثمار العلاقة مع واشنطن بدرجة اكبر من قدرة واشنطن على استثمار العلاقة المذكورة.

بعد حرب الخليج الثانية، كان مفيداً للولايات المتحدة استثمار النتائج الكارثية للحرب لفصل المنطقة الخليجية عن عمقها العربي، وتعزيز النزعات الاقليمية، ليس فقط الخليجية وانما على مستوى كل بلد من البلدان الميكروسكوبية الخليجية، وبالتالي اضعاف المؤسسة الخليجية في النواحي المفيدة لتطور شعب المنطقة وتقوية الجوانب المفيدة للغرب وبخاصة الولايات المتحدة، وهكذا وجدنا بروز المزيد من نزاعات الحدود بين الانظمة (قطر والبحرين، قطر والسعودية مثلاً) والاستثمار الاميركي لمثل هذه النزاعات لتصب في خانتها بحيث بات مطلوباً من قطر التي جنحت صوب ايران والعراق وشهرت السيف في وجه الغول السعودي ان تعلن استعدادها لمد الكيان الصهيوني بالغاز وان تستضيف مؤتمر المتعددة حول التسلح، كما بات على البحرين ان تستضيف مؤتمر المتعددة حول البيئة، وكذلك الحال بالنسبة لسلطنة عمان التي استضافت مؤتمر المتعددة حول المياه وفي الحالات الثلاث كان المندوب الاسرائيلي هو ضيف الشرف ودليل الموقف السليم الخليجي بالنسبة للولايات المتحدة حيث ان هذه الضيافة يمكن ان تكون صك الغفران عن كافة التجاوزات المطلوبة وغير المطلوبة التي ترتكبها هذه الانظمة، خاصة وانها باتت في صراعاتها الحدودية وغير الحدودية ترى بان واشنطن هي المعتمد السياسي الجديد الذي حل مكان المعتمد السياسي البريطاني الذي تعود الشيوخ الرجوع اليه في كل صغيرة وكبيرة من صراعاتهم القبلية التي اشتهر بها تاريخ المنطقة، وبات معروفاً بان المعتمد هو المرجعية لكل الخلافات بين الجيران !

بالطرق تدفعهم الولايات المتحدة نحو المزيد من الارتباط معها، والمزيد من الانفكاك عن القضايا القومية وبشكل خاص القضية الفلسطينية فقد افهمت واشنطن الجميع بان درة تاجها في الوطن العربي الكبير هو «اسرائيل» وبالتالي فان «امن اسرائيل» ضروري للمصالح الاميركية في المنطقة، وان من يعادي اسرائيل يعادي امريكا ومن يصادق امريكا فعليه ان يصادق اسرائيل، والجميع تريدهم ان يتخذوا قرارات تسهم في تكسير الصمود العربي او تضعف المفاوض العربي.

وبعد دخول القوات الاميركية الى الكويت وعودة اسرة آل صباح، انطلقت الدعوات في الكويت وغيرها من الدول الخليجية لالغاء المقاطعة الاقتصادية عن العدو الصهيوني، وبالرغم من الارتجاج الكبير الذي احدثه الاجتياح العراقي للكويت، فان الارتباط القومي عميق لدى الناس ويصعب الانجرار وراء نزوات الحكام الذين تتقمصهم الهوية الاميركية، وبالتالي فان الدور الخليجي قد تركز في تلك الفترة على تشكيل المزيد من الضغوطات على الاطراف العربية المفاوضة للتسليم بالشروط الاميركية وخاصة منظمة التحرير الفلسطينية التي ارادت التكفير عن موقفها في حرب الخليج الثانية بالتسليم الكامل للشروط والاملاءات الاميركية اولاً ثم الاملاءات الاسرائيلية، وعندما وجدت ان الخليجيين لم يعودوا مفيدين كما كانوا، كانت ردود الفعل بالاتجاه الاكثر تطرفاً : التحالف مع الصهاينة لمواجهة العرب !!

ويبدو ان الضغوط الخليجية قد اكملت الضغوطات الاميركية بالنسبة للاردن، وفشلت بالنسبة لسوريا ولبنان، وبالتالي من الضروري الانتقال من الضغط الخفي الى الضغط العلني السافر، ليس عبر الدويلات الصغيرة التي وزنها الاقتصادي ضعيف في المعادلة الاقتصادية (كالبحرين وقطر وحتى سلطنة عمان) بل عبر المجلس برمته، ليتستر العاجز بالوقح، وليتوزع الجرم بالتساوي بين الاطراف الست، وهكذا كانت النقلة النوعية في الغاء المقاطعة الاقتصادية من الدرجة الثانية والثالثة، وابقاء الاولى لبعض الوقت خوفاً من ردود الفعل التي لا تحسن عقباها، خاصة وان المملكة العربية تعاني الامرين من الاوضاع الداخلية ومن الضغوطات الكبيرة المعارضة الاسلامية التي لا يمكن ان تسمح للاسرة الحاكمة ان تخطو باتجاه العلاقة بين الصهاينة بالشكل الذي ترغب الولايات المتحدة او بندر ومن يمثله في الاسرة المالكة.

وفي خطوة لاحقة - ويبدو ان المرء لا يستطيع استكمال مقاله بالشكل المرسوم الا والاحداث تسبقه - اقدمت الدول الخليجية الثلاث التي استضافت الصهاينة او ستضيفهم على اقامة مكاتب اتصال داخل فلسطين المحتلة البحرين وقطر والسلطنة، ولسان حالها يقول ليس المغرب وتونس افضل منا ؟ ولماذا لا نقدم المزيد من عرابين الصداقة لـ «اسرائيل» طالما انها المحطية الاميركية الاساسية في المنطقة !!!

بالنسبة للولايات المتحدة الاميركية فان الخليج والمملكة كطرف اساسي فيه ليست اكثر من اسواق، والدور الاساسي للبشر في المنطقة هو الاستهلاك، هو اعادة العوائد القادمة من مبيعات النفط بحيث تعود كل الغلة الى البنوك الاميركية والدول السبع الكبرى في العالم ولا يحق للبشر في هذه المنطقة ان يلعبوا دوراً خارج هذا الاطار الاستهلاكي !! ومن هذا المنطلق فان الدور الاساسي المطلوب من الخليجيين وهو فتح الاسواق للشركات الاميركية والغربية، وليس من حقهم بالتالي ان يسالوا ان كانت هذه الشركات تتعامل مع العدو الصهيوني او لا تتعامل !! فما هو مباح لواشنطن في علاقاتها الدولية غير مباح للاخرين خاصة من اعادتهم واشنطن الى عروشهم او حافظت على عروشهم في لحظات السقوط.

ويبدو ان الدول الخليجية غير معنية بالجامعة العربية في هذا الشان، ومن المضحك ان يصرح احد الوزراء الخليجيين بان قرار المقاطعة من الدرجة الاولى متروك للجامعة العربية، ونسي ان القرار بكامله (اي قرار المقاطعة من الفه الى يائه) هو قرار الجامعة العربية وبالتالي فان ضعف لوائك في هذه المسالة ليس الا بداية المشروع الذي سيتم استكماله بالمكاتب في تل ابيب او عبر غرف التجارة والسياح الخليجيين الذين بداوا يتدفقون على فلسطين المحتلة، وقد تكون «الحكماء التونسية» تجد صداها في الرياض او المنامة فيكون العمل بمجموعة لخدمة القضية الفلسطينية ومساعدة شعبها للحصول على حقوقه !!

ولا باس وانظمة المحيط لتركيب المخالفات العظمى، ان تردد بان السلام الشامل والعادل لن يتم الا بسورية !! وقد يفهم البعض الامر خطأ فيتصور بان هذه الانظمة ستتريث حتى ينجز المسار السوري بالصيغة التي ترضي الاخوة السوريين، الا ان حقيقة الامر هو العكس، فهذه الانظمة ستمارس المزيد من الضغوط على المسارين السوري واللبناني بمختلف الوسائل الرضوخ للاملاءات الاسرائيلية، لتحصل على فاتورة الدفع من الراعي الاميركي، تلك الفاتورة التي لا تتعدى المزيد من الهيمنة والتدخل والسيطرة الاميركية !! وزيادة الوهم باننا حققنا المزيد من الانتصارات

كلمة اخيرة

يقول البعض بان الولايات المتحدة تستخدم الاوضاع الداخلية المتأزمة في السعودية للضغط عليها للسير في مسار الخيانة القومية، اي الاعتراف بالكيان العنصري الاستيطاني التوسعي الصهيوني، واذا اردنا مسايرة هذا الراي فلماذا لا تنزع السعودية هذه الورقة من يد الاميركان، لماذا لا تعترف بالحريات العامة، بالحق في التعبير وتشكيل الاحزاب والنقابات، بالحريات السياسية باعلان دستور للبلاد واقامة مجلس تشريعي، باخراج البلاد من العفن المتراكم على الحياة السياسية فيها الى واقع جديد والعودة الى الناس الى المواطنين في هذه القرارات المصيرية بدلاً من التامر على الامة في جنح الظلام، ثم شن حملات الاعتقالات المكثفة في عمان والسعودية ضد المعارضة لانها وزعت بيانات ضد مؤتمر مسقط الذي استضاف الصهاينة وضد الدور السعودي في تسويق الخطط الاميركية في الوطن العربي برمته !

ولا يبدو ان قرارات مجلس التعاون الخليجي ستكون النهائية بل مقدمة للاخطر، ولذا فاننا في مرحلة انعطاف تتطلب من كل القوى الوطنية والقومية تشكيل اوسع جبهة عربية مقاومة لمخططات التطبيع واستمرار التمسك بالحق العربي في فلسطين ورفض المساومة على تراب الامة.

عوني صادق

الموقف الاقتصادي

تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات بين توقعات السوق ونفي وزارة المالية

بقلم: أحمد النمري

تتوقع اوساط مستوردي السلع المعمرة بما فيها السيارات، وغالبية المستهلكين لها او الراغبين في شرائها، بانه سيتم قريباً اتخاذ قرارات حكومية بتخفيض نسبة الرسوم الجمركية على غالبية هذه السلع، وبشكل خاص على استيراد السيارات المختلفة، وبمعدلات متفاوتة حسب حجمها ونوعها.

وبطبيعة الحال ادى مثل هذا الاعتقاد بالقسم الاكبر من المستهلكين الى اتخاذ مواقف تريث وتاجيل لقرارات شراء مثل هذه السلع حيث كان لذلك ضمن اسباب اخرى، تاثيره سلباً على حدوث ركود في تجارة السيارات منذ اكثر من عام، ولم تنجح الحملات الاعلامية لشركات السيارات وتسهيلات الدفع الواسعة التي قدمتها للمشترين من تغيير القناعة المتولدة لديهم وتغيير الواقع المتردي كثيراً.

كما ان مسارعة وزارة المالية الى نفي وجود اي نية لديها لاجراء تخفيض على تعرفة الرسم الجمركي على السيارات، في لقاء الحلقة النقاشية مع رجال الاعمال، وفي تصريحات صحفية لاحقة، لم تغير من القناعة المترسخة في دوائر السوق بخلاف ذلك بل لم تتردد شركة سيارات كبيرة من نشر اعلان او تعليق في الصفحة الاولى في الصحف اليومية تضع فيه اكثر من علامة استفهام حول مصداقية النفي الرسمي للوزارة بشان تخفيض الرسوم الجمركية ويطالب فيه بموقف ورأي واضح ومتكامل في موضوع الرسوم الجمركية على مستوردات السيارات.

موقف او قناعة السوق حول امكانية تخفيض الرسوم الجمركية عامة لم يات من فراغ، ولكن قياساً بما حصل في اقطار اخرى مجاورة مثل مصر التي تبنت مثل الاردن برامج تصحيح اقتصادي مماثلة وبالتفاهم مع صندوق النقد الدولي، وفي كتب النوايا المرسلة اليه والتي تضمنت ضمناً التوجه نحو تخفيض الرسوم الجمركية.

ونقلت الصحف تصريحاً لدبلوماسي اميركي اوضح فيه انه ناقش مع الحكومة الاردنية موضوع تخفيض الرسوم الجمركية على السيارات الاميركية، على اساس ان التغييرات التي استحدثت في تصميمها لم تعد تبرر المبالغة في تحديد الرسوم الجمركية عليها على حد تعبيره.

كذلك فان احد البنود الرئيسية في اتفاقية الغات الجديدة (منظمة التجارة الدولية اعتباراً من ٩٥/١/١) نص على تحرير التجارة الخارجية وضرورة اجراء تخفيضات تدريجية في الرسوم الجمركية والى ٢٠ ٪ واذا كان الامر كذلك، واذا كان هناك جهات رسمية واخرى اهلية سارعت الى المطالبة بالانضمام الى اتفاقية الغات هذه، وقبل دراسة وتحليل كل معطياتها ونتائجها فانه لن يكون مفاجئاً لاحد بروز قناعة في السوق بامكانية تخفيض الرسوم الجمركية في الاردن على السيارات وعدد السيارات.

ومع التفهم لدوافع تردد وزارة المالية، واسلوب تعاملها مع قناعات السوق والواقع، فان صدور قرار نهائي او مجرد بيان رسمي حول ملابسات وحقائق الامر، سيساهم بلا ادنى شك في استقرار وتحسين مجمل الوضع في السوق الاردني.

الامن الغذائي العربي الى اين؟

العجز الغذائي يصل الى ٩,٧٧ مليار دولار

تحتل المشكلة الغذائية اهتماماً واسعاً عند كثيرين من الباحثين الاقتصاديين العرب والمنظمات العربية خاصة وان ارتفاع عدد السكان في المنطقة العربية يتنامى بسرعة مقارنة مع الانتاج الغذائي الذي يتراجع بشكل متسارع .

فقد اكد تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية ان قيمة المواد الغذائية التي استوردتها الدول الـ (٢٢) الاعضاء في جامعة الدول العربية بلغت عام ١٩٩٢ ١٣,٧ بليون دولار .

واضاف التقرير الذي نشر مؤخراً في ابو ظبي ان نسبة العجز الغذائي العربي في تزايد مستمر اذا اصبحت الدول العربية مستوردة للمواد الغذائية بعد ان كانت مصدرة لها ، فبينما كان العجز الغذائي سنة ١٩٩١، ٨,٦٣ بليون دولار اصبح سنة ١٩٩٢، ٩,٧٧ بليون دولار .

واشار التقرير الى ان الدول الخليجية تعتبر اهم مستورد للمواد الغذائية اذ تتجاوز نفقاتها الغذائية ٨ بلايين دولار سنوياً .

ورغم مساحة الاراضي العربية الصالحة للزراعة والتي تزيد عن ١٣٣ مليون هكتار الا ان الوطن العربي يستغل منها نسبة لا تتجاوز ٤٢ مليون هكتار ، مما جعل العالم العربي سوقاً رائجة ومستورداً كبيراً للمواد الغذائية بعد ان كان مصدراً لها .

وفي نشرة للجامعة العربية نشرت مؤخراً فقد عزت التدهور الغذائي في العالم العربي الى سوء الادارة وضعف التنمية وترك الاراضي الخصبة اضافة الى التخلف في الاستثمار الزراعي مما شكل احد اخطر المعوقات امام تحقيق الامن الغذائي .

واشار تقرير لصندوق النقد العربي الى ان واردات العالم العربي من القمح فقط بلغت عام ١٩٩٠، ٢٠ مليون طن بقيمة ٣,٧ مليار دولار اما من البن والشاي فقد بلغت ٩,٤ مليار دولار .

واعرب الباحثون والاقتصاديون العرب عن قلقهم ازاء هذه الكارثة الحقيقية والتي تهدد العالم العربي كله ما لم يتدارك الامر وتضيق الفجوة الغذائية التي اتسعت مؤخراً بشكل كبير وتدهورت معدلات الاكتفاء الذاتي في مختلف المجموعات الغذائية رغم الاشكال المتجددة والمتعددة من المعاهدات والاتفاقيات العربية .

ويبرر الباحثون الاقتصاديون الفشل والقصور الذي لانتاب جميع محاولات التكامل والتنسيق الاقتصادي العربي الى عدم فهم تعقيدات الواقع الاقتصادي والاجتماعي العربي .

من ناحية اخرى فقد اشار تقرير صادر عن برنامج الامم المتحدة الى ان ثلثي سكان العالم العربي يعانون من سوء التغذية ونقصها اذ لا يتغذى نصيب الانسان العربي ١٩٥٥ سعرة حرارية يومياً من اصل ٢٧٠٠ سعرة حرارية هي متوسط ما يلزم الفرد من الطاقة الحرارية يومياً .

ورغم ان الخبراء يعتبرون مشكلة الغذاء في العالم العربي مشكلة اقتصادية الا انها حقيقة مشكلة سياسية امنية حيث ان الدول العربية تتعرض لضغوطات كثيرة وشروط قاسية للحصول على القمح من الدول الغنية والمصدرة مما يشير بوضوح الى الابعاد السياسية الخطيرة .

ولازاء ذلك فان العالم العربي مدعو اليوم اكثر من اي وقت مضى الى التكتل لتحقيق التكامل الاقتصادي مستفيدة من التجارب الفاشلة في الماضي ، والنتائج التي ترتبت عليها ، كما ان عليها ان تتبنى اجراءات عديدة في سبيل الحد من تفاقم مشكلة الامن الغذائي .

واعادة النظر في قوانين الاستثمار وازالة الحواجز التجارية وتحسين سياسة التسعير للسلع الزراعية .

المحافل المالية الدولية تتبنى فكرة بيريز بانشاء بنك للتنمية في الشرق الاوسط

ذكر مصدر في البنك الدولي خلال الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مدريد ان اهم قضية تتعلق بالشرق الاوسط نوقشت في اجتماعات جانبية، وهي تاسيس بنك للتنمية في الشرق الاوسط .

واضاف المصدر ان فكرة البنك يقوم شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل بالترويج لها وتعود الى المسؤول الامريكي اليهودي ستانلي فيشر الذي يشغل المنصب الثاني في صندوق النقد الدولي وهو المسؤول عن فلسطين واسرائيل ومصر والاردن .

واوضح المصدر ان اسرائيل قد وضعت القوانين والنظام لهذا البنك، وتنص الفكرة الاسرائيلية على ان يكون هذا المصرف التنموي مشابهاً لبنك التنمية الخاص باوروبا الشرقية، وان يكون راس ماله ١٠ بلايين دولار، وتمويله على نمط البنك الدولي، وان يتكون راس ماله من دول في منطقة الشرق الاوسط وخارجها مثل اليابان وامريكا، ويتعين ان تكون الدول المستفيدة منه دول منطقة الشرق الاوسط على ان يحدد مجلس الادارة من هي الدول النامية المستفيدة وسيقدم البنك القروض ويقوم باستثمارات في مشاريع اقليمية .

واشار المصدر الى ان مواقف الدول العربية متفاوتة، ففي حين لا تريد الدول الخليجية البنك لانها لا تريد الدخول في مدفوعات جديدة حالياً، فان الاردن ومصر لن تعارضا الفكرة، فيما اعرب المصدر عن اعتقاده ان دول المغرب ستوافق على هذا المشروع .

صندوق النقد الدولي يواصل ضغطه على مصر

قبل ان يصدر صندوق النقد الدولي شهادته التي تمكن مصر من شطب الشريحة الاخيرة البالغة ٢٠ ٪ مما سمح لها بشطبه من مديونيتها الخارجية للحكومات في سنة ٩١ وبنسبة ٥٠ ٪ فانه واصل ضغطه على الحكومة المصرية لتوافق على تخفيض قيمة الجنيه المصري بنسبة ٢٥ ٪ ، وتخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات بنسبة ١٠ ٪ لتصبح بحدود ٥٠ ٪ ، والتوسع في تطبيق نهج الخصخصة وتحويل شركات اساسية في الاقتصاد المصري الى القطاع الخاص .

وتبدي الحكومة المصرية تحفظاً او رفضاً لطلب الصندوق بتخفيض قيمة الجنيه المصري نظراً لوجود احتياط كبير من العملات الاجنبية لدى مصر لدعم الجنيه وتغطية قيمته (١٧ مليار دولار معظمه مكون نتيجة حوالات المغتربين المصريين ووجود اسعار فائدة عالية نسبياً على الودائع بالجنيه المصري - يلاحظ ان الصندوق ينصح ايضاً بتخفيض الفوائد هنا) ، ولما سينتج عن التخفيض من انفجار جديد لازمة التضخم (ارتفاع الاسعار) فيما سيكون تاثيره على التصدير هامشياً بسبب تشكيلة الصادرات المصرية ، واشتداد المنافسة في الاسواق الدولية .

ومقابل ذلك تميل الحكومة المصرية الى الاستجابة الى طلبي الصندوق الاخيرين ، وبدات بعرض شركات جديدة من شركات القطاع العام للخصخصة ، كما انها تستجيب لنصائحه في تقليص الانفاق العام بما في ذلك الانفاق على المشاريع الجديدة المدرة للعمالة

ورغم كل التجاوب المصري ، فان صندوق النقد لم يصدر بعد شهادته المطلوبة لاعفاء مصر من رصيد الدين المشطوب .

استثمارات الكويت في الخارج تقلصت الى ١٥ بليون دولار من ١٠٠ بليون دولار

بدات الكويت مؤخراً ببيع بعض موجوداتها الخارجية في اوروبا والشرق الاقصى وانحاء اخرى من العالم لتمويل ما تسميه " اعمار البلاد "

وتقدر المؤسسات الدولية ان الكويت انفقت ما يزيد عن ٤٥ بليون دولار منذ عام ١٩٩٠ ولغاية الان ، منها عشرة بلايين دولار لاعادة اعمار القطاع النفطي ، وسبعة بلايين دولار لدعم الكويتيين المقيمين في الخارج خلال حرب الخليج الثانية ، وستة بلايين دولار لاعادة اعمار المرافق العامة الرئيسية، وانفقت ٢٢ بليون دولار على تمويل حرب الخليج عام ١٩٩١ .

ومن المعروف ان الكويت تستثمر عشرة في المئة من ايراداتها النفطية من خلال مكتب الاستثمار الكويتي ذراع الاستثمارات الخارجية للهيئة العامة للاستثمار في الكويت، منذ الخمسينات، ثم توسعت استثمارات المكتب وانتشرت في مناطق مختلفة من العالم واهمها اوروبا الغربية ودول جنوب شرق آسيا والولايات المتحدة ، لصالح ما يسمى " صندوق الاجيال القادمة " .

وقدرت استثمارات الكويت في الخارج في الثمانينات بنحو ١٠٠ بليون دولار ، انحدرت حالياً الى حوالي ١٥ بليون دولار بعد عمليات البيع التي اقدمت عليها الحكومة ، وتحويل الجزء الاكبر من استثماراتها الى سيولة نقدية لدفع التزاماتها المالية .

ومن جانب اخر شهدت بورصة الكويت الاسبوع الماضي عمليات بيع مكثف بسبب تحركات القوات العراقية ، وتراجع مؤشر السوق المالي من ٩٦٧ نقطة الى ٩٥٦ نقطة ، كما شهدت اسهم المصارف تراجعاً في اسعارها ، اضافة الى قطاع العقار وقطاع الخدمات .

النفط وخسارة عربية مزدوجة

قدرت منظمة الدول العربية المنتجة للنفط (اويك) خسارة الدول العربية في سنة ١٩٩٣ بسبب انخفاض سعر برميل النفط بمبلغ يقارب (٥,٨) مليار دولار .

ورغم ان الخسارة السابقة كبيرة ، وعاني منها اكثر من قطر عربي منتج للنفط بما في ذلك السعودية التي اضطرت الى تخفيض الرقم الاجمالي لموازنتها الاخيرة بنسبة ٢٠ ٪ ، فان الخسارة المتوقعة في سنة ١٩٩٤ قد تتجاوز ضعف خسارة سنة ١٩٩٣ .

ذلك ان سعر البرميل قد انزلق في الربع الاول من سنة ١٩٩٤ الى ما دون (١٣) دولار للبرميل ، ورغم انه تحسن قليلاً بعد ذلك ويتراوح الان حول (١٦) دولار ، فانه لا يزال بعيداً عن السعر المستهدف والمقرر في اوبيك والبالغ (٢١) دولار .

ولان النفط يسعر بالدولار ، فان الدول العربية المنتجة للنفط تعرضت لخسارة اخرى بسبب انخفاض سعر صرف الدولار تجاه العملات الاجنبية الاخرى الرئيسية ، وبنسبة متوسطة تقارب ٨ ٪ منذ شهر حزيران الماضي وحتى الان .

ملف المال والاقتصاد

مؤشرات قديمة واخرى جديدة في اتجاهات السوق المالي

اتسم نشاط سوق عمان المالي النظامي في ايام الاسبوع الاخير بتقاطع في الاسعار تراوح بين هبوط حاد في اسعار الاسهم المتداولة ، وبمؤشرات اداء ضعيفة في يوم السبت ٨ / ١٠ بعد بث انباء عن تحركات عسكرية عراقية قرب الحدود الكويتية والاصداء التي رافقتها ، ثم بعودة الاسعار الى التحسن ، واجمالاً في اجواء حذر وترقب وتردد المتعاملين في عقد الصفقات وحيث كانت الارقام المقارنة لمؤشرات الاداء والاسعار كما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
١٠/١١	٢٧٧	٧٨٧	٦٠١	٤٨	١٤٥,٧٤
١٠/١٠	٢٤٤	٧٤٨	٥٥١	٤٩	١٤٤,٩٠
١٠/٩	٢٢٨	٦٦٥	٣٨٤	٣٩	١٤٤,٢٢
١٠/٨	٤١٤	١١٩٧	٩٥٧	٤٦	١٤٤,٣١
١٠/٤	٢٠٠	٦٨٧	٤٣٤	٤١	١٤٦,١٢

وقد تراخى التداول في الاسهم المصرفية فيما كان التعامل بالاسهم الصناعية اقل من مستوياته العادية ، وبينما كان التداول في بعض الايام مركزاً في اسهم محددة مثل سهم الكومودور والصوف الصخري وبنك عمان ، فان الانخفاض سرى على تداول اسهم هذه الشركات في ايام اخرى .

واذا كانت تحركات القوات العراقية عاملاً جديداً اثر على اتجاهات السوق ، والتي قد لا تنتهي تاثيراتها بمجرد اعادة تموضعها شمالاً ، لوجود نيات مبيتة للتعرض للعراق الشقيق مجدداً ، فان العوامل السلبية السابقة التي كانت تؤثر في واقع ولاتجاهات السوق لا تزال قائمة الى حد كبير ، وان كانت تاثيراتها احياناً متعارضة .

فمن جهة لا يزال السوق الاولي نشيطاً في تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة تطرح اسهمها للاكتتاب العام والخاص ، ومنها شركة القمة للصناعات البلاستيكية كما ان اكثر من شركة قائمة قررت زيادة راسمالها ومنها الشركة العربية للاستثمار والتجارة الدولية والذي رغم جوانبة الايجابية ادى الى سحب نسبة كبيرة من السيولة من السوق الثانوي من جهة ، كما انه سيؤدي من جهة اخرى في المستقبل القريب الى زيادة عرض الاسهم بعد ادراج الاسهم الجديدة في السوق الموازي والسوق النظامي .

كما ان تباطؤ النشاط العام في الصناعة كما في التجارة وتقلص القوى الشرائية لغالبية المستهلكين من اصحاب الدخل المحدود ادى الى تقلص الهامش الربحي لعدد من الشركات المساهمة في القطاعات المختلفة ولا تزال غالبية الفعاليات الاقتصادية متحفظة تجاه المحادثات والمفاوضات الجارية مع اسرائيل في اكثر من مسار عربي ، وتعتقد بان الانفتاح الاقتصادي معها لن يكون في صالحها وصالح الاقتصاد العربي ، ولعل مسارعة اطراف عربية الى الغاء المقاطعة الثانية والثالثة مؤشر على ذلك .

وبينما تراجعت البيانات التراكمية لنشاط السوق منذ ١ / ١ / ٩٤ وحتى ١١ / ١٠ / ٩٤ قياساً بنفس الفترة من العام الماضي فان مؤشرات النسب المالية الاخرى وخاصة نسبة قيمة الاسهم السوقية الى القيمة الدفترية لا تزال عالية وتتجاوز الضعف في القطاعات الاقتصادية عدا المصرفية منها .

التحكيم والقضاء التجاري

بسبب بطء الاجراءات القضائية واصدار احكامها ولاسباب موضوعية ومالية لا تتصل بكفاءة وقدرات جهازنا القضائي ، فان فعاليات اقتصادية اوسع اتجهت الى المطالبة بتعميق وتوسيع التحكيم التجاري ، الذي يمكن ان تقوم به لجان او هيئات اهلية مؤهلة بحيث تكون احكامه ملزمة ، كما تتزايد مطالبة الاوساط التجارية ايضاً بتخصيص دائرة مستقلة ضمن محاكمنا على مستوياتها المختلفة مختصة بالنظر في القضايا التجارية فقط .

من اجل سرعة البت فيها، بعد ان لوحظ تراكم القضايا من جهة وتردد الفعاليات التجارية في المطالبة القانونية . بحقوقهم لتخوفهم من طول مدة التقاضي .

البنك التعاوني وتصفية كان من الممكن تجنبها

مسؤولو المنظمة التعاونية ، التي كان البنك التعاوني يشكل ذراعها المصرفي ، لا يزالون يؤكدون في احاديثهم وتقييماتهم ، بان ازمة البنك التعاوني التي انفجرت قبل حوالي عام لم تخرج عن كونها ازمة سيولة نجمت عن توسع في منح القروض ، وانه كان من الممكن معالجة هذا الوضع ، وابقاء البنك فاعلاً في مساندة الحركة التعاونية ، لو تم تزويده بالسيولة المطلوبة ، ويتذكر التعاونيون كيف سارع البنك المركزي الى اقراض احد البنوك التجارية الذي مر بازمة مصرفية بمبلغ (٤٠) مليون دينار بدون فائدة وليسدد على مدى (٣٠) عاماً، لمساعدته في اعادة هيكلة رأسماله، وكذلك الدعم الذي قدمه البنك المركزي الى بنوك اخرى تعثرت نتيجة اخطاء او خطايا إداراتها.

لا جديد في المحادثات والترتيبات الاقتصادية الاردنية الفلسطينية !!

رغم العبارات والتعبيرات الدبلوماسية التي تحدث بها رئيس الوفد الاردني والناطق بلسانه في مباحثاته مع ممثلي السلطة الادارية المحدودة في غزة واريحا، فاننا لا نلاحظ جديداً او تطوراً رئيسياً فيما اعلن عنه من اتفاقيات او ترتيبات اقتصادية في الاتجاهين، كما نقدر بان اهميتها وتاثيراتها العملية كانت وستبقى محدودة.

فالاعلان عن تلاقي وجهات النظر بشان ابقاء الدينار عمله قانونية متداولة هناك ورد في نصوص بيانات مشتركة سابقة (في كانون الثاني سنة ٩٤، وشهر ايار سنة ٩٤) ونتذكر ايضاً ان الدينار استمر وبقي عملة متداوله مقبولة من الجمهور ومن السلطات العسكرية منذ الاحتلال الاسرائيلي وحتى الان، وكان وسيبقى كذلك بغض النظر عن الوصول الى اتفاق مع السلطة الادارية الفلسطينية ام لا.

ولا خطر على الدينار الاردني مما يقال عن اصدار نقد فلسطيني فمن المرجح ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي لن تشجع هذا الخيار الذي قد يعبر عن شكل بسيط من اشكال السيادة، كما ان الظروف الاقتصادية الموضوعية لاصداره غير متوفره ولن تتوفر في المستقبل القريب، وان تاثيراته في حالة اصداره الفعلية على مركز وقيمة الدينار الاردني ستكون محدودة جداً.

كما ان الحديث عن التصريح بفتح فروع لبنوك اردنية او مكاتب عملت هناك قبل سنة ٦٧ او بعده، ومسؤولية الرقابة عليها تفتقر الى الكثير من الجدية لانه سينطبق عليها ما ينطبق على فروع اي بنوك لقطر ما مفتوحة في اقطار اخرى.

نعتقد انه باستمرار السيطرة الاسرائيلية الفعلية على المعابر وعلى مداخل ومخارج ارض الحكم الاداري وطبيعة الصلاحيات المحدودة له وعلى خياراته الاقتصادية ما فان الكثير مما يقال عن انجازات او اتفاقيات او ترتيبات اقتصادية مع سلطة الحكم الاداري لا اهمية عملية كبيرة له واقرب الى ذر الرماد في عيون مواطني الاردن وفلسطين الذين يتصاعد قلقهم، وتتصاعد معارضتهم لنهج اوسلو وواشنطن ومسلسل التنازلات المجانيه للكيان الصهيوني.

بروتوكول التطبيع والتتبيع الاقتصادي

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

المادة الثالثة

البند ١٦ : ربط هذا البند اية اضافة فلسطينية الى بنود القوائم B1،A 2،A 1 وتقدر حاجات السوق الفلسطينية واشياء هامة اخرى بموافقة اللجنة الاقتصادية المشتركة واللجنة الفرعية بعبارة اخرى سحب كل الصلاحيات المتعلقة بهذه الامور من سلطة الحكم الذاتي واعطائها للجانب الاسرائيلي عبر اللجنة الاقتصادية المشتركة واللجنة الفرعية، فقد نص هذا البيان على انه

ستتعامل اللجنة الاقتصادية المشتركة او اللجنة الفرعية التي انشاتها لاغراض هذه المادة مع التالي وضمن اشياء اخرى : -

- المقترحات الفلسطينية لاضافة بنود الى القوائم A1، A2، B1 ومقترحات التغيير في المعدلات وفي اجراءات الاستيراد والتصنيف والمستويات ومتطلبات الترخيص لكل الواردات الاخرى.
- تقدير حاجات السوق الفلسطينية كما ذكرت في الفقرة ٣ اعلاه.
- استلام اشعارات التغييرات واجراء المشاورات كما ذكرت في الفقرة ٦ اعلاه.
- تنسيق تبادل المعلومات المتعلقة بامور الترخيص كما ذكرت في الفقرة ٩ اعلاه.
- مناقشة ومراجعة اية امور اخرى بشان تطبيق هذه المادة وحل المشاكل الناجمة عنها

المادة الرابعة
القضايا النقدية والمالية

مما لا شك فيه ان هذه المادة تضمنت نقاطاً ايجابية تتعلق بوضع حجر الاساس لرموز سيادية فلسطينية كانشاء السلطة النقدية الفلسطينية PMA التي ستوكل لها مسؤوليات تنظيم وتطبيق السياسات النقدية اضافة الى انها ستكون مستشار رسمي اقتصادي ومالي للسلطة الفلسطينية وستعمل PMA كوكيل مالي وحيد للسلطة الفلسطينية وهيئات القطاع العام محلياً ودولياً، وهو كمقرض للملجا الوحيد للنظام المصرفي في المناطق،

ورغم كل ما تقدم الا ان هذه المادة تضمنت نصوصاً تؤدي الى رفع المقاطعة الفلسطينية لاسرائيل رفعاً كاملاً وقانونياً في القطاع المالي والمصرفي، والى تطبيع كامل في العلاقات المالية والنقدية والمصرفية بين الطرفين، علاوة على ان نصوص هذه المادة تعني في النهاية تتبيع القطاع المالي، والمصرفي والنقدي الفلسطيني الى اسرائيل.

ولتاكيد هذه التبعية فقد جاء في نصوص هذه المادة ما يلي :

- البند ٩ جـ سيتقدم البنك الذي يرغب في فتح فرع، او انشاء شركة تابعة الى السلطة المضيفة بطلبه بعد ان يحصل على موافقة سلطته الام، وستشعر السلطة المضيفة السلطة الام بشروط الرخصة وستعطي موافقتها النهائية ما لم تعترض السلطة الام.

البند ٩ د : ستكون السلطة الام مسؤولة عن الاشراف الموحد والشامل على البنوك بما فيها الفروع والشركات التابعة في المنطقة تحت ولاية السلطة المضيفة، ومع ذلك سيكون توزيع مسؤوليات الاشراف بين السلطتين الام والمضيفة بشان الشركات التابعة، وفقاً لاتفاقية بازل.

البند ٩ هـ : ستقيم السلطة المضيفة بانتظام نشاطات الفروع والشركات التابعة في المنطقة تحت ولايتها، وسيكون للسلطة الام الحق في اجراء تقييمات في عين المكان للفروع والشركات التابعة في المنطقة المضيفة، ومع ذلك ستكون مسؤوليات الاشراف للسلطة الام تجاه الشركات التابعة وفقاً لاتفاقية بازل.

البند ١٠ أ : سيكون الشيكل الاسرائيلي الجديد NIS واحداً من العملات المتداولة في المناطق، وسيعمل هناك قانونياً كوسيلة للدفع لكل الاغراض بما فيها المعاملات الرسمية، وستكون اي عملة متداولة بما فيها NIS مقبولة للسلطة الفلسطينية وكل مؤسساتها وللسلطات المحلية والبنوك عندما تقدم كوسيلة للدفع لاي معاملة.

وبذلك اصبحت العملة الاسرائيلية عملة قانونية بعد ان كانت عملة متداولة بحكم القوة والاحتلال الى جانب العملة الاردنية (العملة القانونية قبل الاحتلال)

البند ١٤ : (سوف يسمح لكلا الجانبين بعلاقات تبادل بين بنوكهما بعضهما بعضاً)

البند ١٧ : (ستلتقي PMA وBOI سنوياً لمناقشة وتحديد المبلغ السنوي القابل للتحويل من الشيكلات خلال السنة القادمة وسيلتقيان كل نصف سنة لتعديل المبلغ المذكور).

البند ١٨ : (سيتم صرف العملة الاجنبية بالشيكل وبالعكس من قبل PMA من خلال غرفة التعامل في BOI وبمعدلات الصرف في السوق.

تبين مما سبق ان النصوص المشار لها اعلاه افرغت ما اعتبر ايجابياً مما نصت عليه هذه المادة في بندها الاول من مضمونه، ولم يبق منه الا الاطار الشكلي عندما تم سحب الصلاحيات الاساسية من سلطة النقد الفلسطينية وخاصة المتعلقة بالبند التاسع والبند العاشر والرابع عشر والثامن عشر.

المادة السادسة
الضرائب غير المباشرة على الانتاج المحلي : -

يتجلى التتبيع من خلال هذه المادة في اوضح صورة، حيث نص البند الاول على ان تفرض الادارة الضريبية الفلسطينية وتحصل ضريبة قيمة مضافة على النحو الذي تفعله الادارة الضريبية الاسرائيلية.

اما البند الثاني من هذه المادة فقد نص على ان (تكون معدلات ضريبة المشتريات ضمن ولاية كل ادارة ضريبية متطابقة بشان السلع المنتجة محلياً والمستوردة).

ونص البند الثالث على ان معدل ضريبة القيمة المضافة الاسرائيلي الحالي هو ١٧ ٪ وسيكون معدل VAT الفلسطيني ١٥ ٪ الى ١٦٪، اي انه سيكون قريباً جداً من مثيله في اسرائيل رغم التفاوت الشديد في مستوى الدخل.

- اما التطبيع فيتجلى هو الآخر من خلال هذه المادة وخاصة بندها الخامس الذي يتعلق على وجه الخصوص بكيفية تطبيق مقاصة VAT ومن بين ما نص عليه هذا البند ان يلتقي ممثلو الجانبين مرة في الشهر في اليوم العشرين من الشهر ليقدموا لبعضهم بعضاً قائمة الفواتير المقدمة اليهم للحسم الضريبي لمقاصة VAT.

المادة الثامنة
الزراعة

يشكل القطاع الزراعي الساحة الاخطر للتطبيع والتتبيع حيث انه يعني التتبيع الغذائي وسنوضح ذلك من خلال استعراض بنود هذه المادة على النحو التالي :

البند الاول : ستكون هناك حركة حرة للانتاج الزراعي وبدون جمارك وضرائب استيراد بين الجانبين وفقاً للاستثناءات والترتيبات التالية :

(سوف تتعاون اجهزة البيطرة وحماية النبات الرسمية لاسرائيل والسلطة الفلسطينية وتتبادل المعلومات بانتظام بشان الامراض الحيوانية وكذلك الافات وامراض النبات وستنشىء الية للابلاغ الفوري عند ظهور هذه الامراض.

البند السادس : سيتبادل الجانبان من خلال V.S.C المعلومات المتعلقة بترخيص الاستيراد بما في ذلك تقييم الوضع المرضي وقدرات الصحة الحيوانية للبلدان المصدرة التي ستكون قائمة على معلومات رسمية وعلى المعلومات الاخرى المتاحة ايضاً.

البند العاشر : (سيكون للانتاج الزراعي للجانبين مدخل حر وبلا قيود الى اسواق بعضهما بعضاً، مع استثناء مؤقت لمبيعات احد الجانبين الى الجانب الاخر للبنود التالية فقط : الدواجن، البيض، البطاطا، الخيار، الطماطم، البطيخ، وستزال القيود المؤقتة على هذه البنود بالتدرج بمعدل متزايد الى ان تستاصل نهائياً بحلول ١٩٩٨ كما وردت ادناه).

ومن المعروف ان هذا الاستثناء جاء لصالح اسرائيل لان السلع المستثناة هي سلع قادرة على منافسة مثيلتها في اسرائيل في هذه المرحلة.

البند الثاني عشر : (وبدون الاضرار بالالتزامات الناجمة عن الاتفاقيات الدولية القائمة سيمتنع الجانبان عن استيراد المنتجات الزراعية من اطراف ثالثة التي قد تؤثر سلباً على مصالح مزارعي بعضهم وبعض)

البند الرابع عشر : سينشىء الجانبان لجان فرعية لاجهزتها البيطرية ولحماية النباتات الرسمية لتجديد المعلومات وتراجع القضايا والسياسات في هذه الميادين، وسيتفق الجانبان على اية تغييرات في احكام هذه المادة)

البند الخامس عشر : (سينشىء الجانبان لجنة فرعية من الخبراء في قطاع الالبان من اجل تبادل المعلومات ومناقشة وتنسيق انتاجهما في هذا القطاع، لحماية مصالح الجانبين، ومن حيث المبدا سينتج كل جانب حسب استهلاكه المحلي)

وفي هذا الاطار يمكن القول ان منتجات الالبان الفلسطينية تمكنت من الصمود في وجه منتجات الالبان الاسرائيلية في السوق الفلسطينية اثناء المراحل السابقة، ومن المؤكد ان اسرائيل لا ترغب في توسيع الانتاج الفلسطيني في هذا القطاع كي لا يحاول المنتج الفلسطيني تسويق انتاجه في السوق الاسرائيلي من ناحية وحتى لا يشكل هذا القطاع الية من اليات تحقيق الامن الغذائي في فلسطين على المدى البعيد.

المادة التاسعة
الصناعة

البند الاول : (ستكون هناك حركة حرة للسلع الصناعية بدون اية قيود بما في ذلك الجمارك وضرائب الاستيراد بين الجانبين وفقاً لتشريع كل جانب الامر الذي يعمل فتح السوق الفلسطيني على مصراعيه امام السلع الصناعية الاسرائيلية وبموجب اتفاق بين الطرفين، كما سيتيح لراس المال الاسرائيلي الاستثمار في القطاع الصناعي في المناطق بشكل غير مباشر في المرحلة الاولى، عبر تمويل بعض السلع نصف المصنعة في الاراضي المحتلة كي تمثل في المستقبل موطىء قدم للصناعة الاسرائيلية .

البند الثاني داخل الكيان الفلسطيني في المستقبل : (سيتبادل الجانبان المعلومات حول الطرق التي يطبقونها لتشجيع صناعتيهما)

البند الرابع : (سيتعاون الجانبان في منع الممارسات المتصلة والتجارة في السلع التي قد تعرض الصحة والسلامة والبيئة للخطر وفي السلع التي انتهت صلاحيتهما).

البند الخامس : سيتخذ كل جانب الاجراءات الضرورية في المنطقة الخاضعة لولايته لمنع الضرر الذي قد تتسبب به صناعته في بيئة الجانب الاخر، هذا مع الاخذ بعين الاعتبار ان اسرائيل ستلجا على المدى البعيد الى نقل بعض الصناعات الملوثة للبيئة من اسرائيل الى الكيان الفلسطيني وذلك في اطار السوق الشرق اوسطية المتوقعة.

البند السابع : (ستلتقي jec وتراجع القضايا المتعلقة بهذه المادة)

المادة العاشرة
السياحة

البند الرابع : (سوف يسمح للحافلات السياحية واي شكل اخر من النقل السياحي المخول من اي من الجانبين، وللشركات التي تشغلها ومسجلة ومرخصة من قبل احد الجانبين بالدخول ومواصلة رحلاتها ضمن المنطقة تحت ولاية الجانب الاخر، علماً ان تكون هذه الحافلات والسيارات الاخرى متوافقة مع المواصفات الفنية للمجموعة الاوروبية المطبقة حالياً).

البند السابع : ب : سيسمح لكيانات السياحة المخولة من قبل اي من الجانبين تنفيذ جولات تشمل المنطقة تحت ولاية الجانب الاخر على ان يكون تفويضهما وكذلك عملياتها وفقاً للقواعد والمتطلبات والمستويات المهنية المتفقة عليها من الجانبين في اللجنة الفرعية المذكورة في الفقرة ٩.

البند التاسع : (ستلتقي jec ولجنة السياحة الفرعية التي انشاتها عند طلب اي من الجانبين من اجل مناقشة تطبيق احكام هذه المادة وحل المشكلات التي قد تبرز -(وستناقش اللجنة الفرعية ايضاً وتدرس القضايا السياحية لصالح الجانبين وستعزز البرامج التعليمية للهيئات السياحية للجانبين من اجل تعزيز مستوياتها المهنية والاخلاقية وستحول شكاوي احد الجانبين ضد سلوك الهيئات السياحية للجانب الاخر من خلال اللجنة).

مما تقدم يمكن استنتاج ان تطبيق المادة العاشرة المتعلقة بالقطاع السياحي سيؤدي الى وحدة السياحة متكاملة ما بين الاراضي المحتلة واسرائيل يكون لاسرائيل فيها اليد الطولى وسيلعب راس المال الصهيوني دوراً اساسياً في تسلل الهيمنة الاسرائيلية (المقننة) الى كافة المرافق السياحية في المناطق المحتلة وهنا لا بد من ان نحذر بشدة من مخاطر استخدام «السياحة» كالية للسيطرة على الاماكن المقدسة والاثار التاريخية في وطننا فلسطين.

ارقام اقتصادية وماليه

لبنان

ارتفع رقم احتياطي البنك المركزي اللبناني من العملات الاجنبية من (١,٤) مليار دولار في نهاية سنة ١٩٩٢، الى (١,٩) مليون دولار سنة ١٩٩٣، والى (٣,٣٨) مليار دولار في منتصف شهر ايلول الماضي، وهو اتجاه هام وايجابي لنسبة زيادته العالية البالغة ٨٠ ٪ في اقل من سنه، ولانه يعكس عودة متزايدة لرؤوس الاموال اللبنانية او لدخول رؤوس لاموال اجنبية، او زيادة في حوالات المغتربين، ولخيراً ارتفاع في ارقام مساعدات وقروض خارجية.

وبالنسبة للدين العام، فان مديونية لبنان الخارجية لم تتجاوز حتى ٩٤/٩/١٥ (٣١٠) مليون دولار، الا ان مديونيته الداخلية وصلت الى (٣٨٢٣) مليار دولار.

ورغم ارتفاع رقم المديونيه الداخليه، وارتفاع تكلفتها على الخزينة اللبنانية، وبنسبة عاليه من رقم الموازنه فانها تبقى اقل خطورة من لرتفاع رقم المديونيه الخارجية.

السعودية

قدرت اوساط اقتصادية دولية ان حجم مديونية السعوديه تصاعد مؤخراً ليصل الى (٤٨) مليار دولار، وقد تراجع سعر صرف الريال مقابل العملات الاجنبية الاخرى، وكانت السعوديه قد عملت على تخفيض رقم الانفاق على الخدمات الاجتماعية في موازنتها الحالية بنسبة ٢٠ ٪ لهذا السبب وبسبب استمرار الهبوط في اسعار النفط في سنة ٩٤ وتتجه الان الى مزيد من تقليص الانفاق في موازنة السنه القادمة.

مصر

وصل منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي الى علو (١٧٦,٩) متر، وبلغت كمية المياه المحتجزة خلفه نتيجة لارتفاع المستوى رقماً يقارب (١٣٠) مليار متر مكعب، وهو اعلى منسوب وكميه مياه يتجمع في بحيرة ناصر منذ اكثر من (٢٥) عاماً .

وبينما لا تزال اقطار اخرى في مجرى النيل تتعرض لمخاطر الفيضان في الاموال والارواح، فان السد العالي اثبت انه المنقذ لمصر من مخاطر العطش والغرق في نفس الوقت.

الكيان الصهيوني

زاد احتياطي البنك المركزي الاسرائيلي من العملات الاجنبية من (٥,٢٠٤) مليار دولار في نهاية اب سنة ٩٤ الى (٥,٧٠٩) مليار دولار في نهاية ايلول سنة ٩٤ وبزيادة (٥٠٥) مليون دولار، وقد تحققت هذه الزيادة اساساً بسبب استلام مبلغ (٥٦٣) مليون دولار من القروض الاميركية المضمونه حكومياً .

وتتوقع مصادر ماليه ان يرتفع رقم الاحتياطي خلال شهر تشرين اول نتيجة استلام (١,٢) مليار دولار قيمة المساعدات الاقتصادية الاميركية السنوية.

واتجهت اسعار الاسهم الاسرائيلية الى الارتفاع بعد اعلام دول الخليج التخلي عن رفع المقاطعة الثانية والثالثة، وتوقع الدوائر الاسرائيلية حدوث انهيارات عربية اخرى في هذا الجانب الامر الذي يعني افاقاً جديدة امام الاقتصاد الاسرائيلي لتوسع سوقه المحدود والامتداد الى اسواق مجاورة والسيطرة عليها.

المجد

تقرير طار[illegible]
حول التجاو[illegible]

تقرير طارىء للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن حول التجاوزات الرسمية على حرية الرأي والانتخاب والاجتماع

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن ، تقريراً طارئاً تضمن عدداً من التجاوزات على حقوق الانسان ، في مختلف النواحي والنشاطات .

"المجد" المعنية بالتوثيق لهذه المرحلة ، والمكتوية بنار القمع والتجول الدائم في اروقة القضاء ، تنشر النص شبه الكامل لتقرير المنظمة العربية كما يلي :

تجابه قضايا حقوق الانسان في الاردن تحديات متزايدة في خطورتها وابعادها . فالحكومة الاردنية التي اعلنت التزامها بحقوق الانسان وابدت استعداداً للتعاون في قضايا حقوق الانسان في الاردن ، قد اتجهت مؤخراً نحو تجاوز تلك الحقوق من خلال سعي بعض المسؤولين الاداريين لتصنيف التجاوزات الرسمية على حقوق المواطن الاردني تحت ابواب وعناوين امنية مختلفة ، اما لتفادي ردود الفعل ، او لتقليل احتمالات الاحتجاج او التساؤل عن تلك التجاوزات .

لقد شهد الاردن تصاعداً نسبياً بين الاعوام ٨٩ وحتى ٩٢ في احترام الحريات الديمقراطية وحقوق المواطن ، وتراجعاً وانحساراً واضحين منذ عام ٩٢ وحتى الان. وهذا التراجع والانحسار المرتبطين بشكل واضح بسياسات حكومية بعضها معلن وبعضها الاخر غير معلن ، قد فتح الباب امام تجاوزات وانتهاكات انتقلت تدريجياً من ممارسات محدودة غير معلنة ، الى سياسة ترتكز على استغلال الثغرات العديدة في القوانين الاردنية لغايات انتهاك حقوق المواطن وحرياته الاساسية ، ومعظم ذلك يتم في اغلب الاحيان بادعاء حماية الوطن من تهديدات واخطار خارجية .

ان التراجع المشهود في حقوق الانسان في الاردن قد مر ، وما يزال ، بمحطات ومنعطفات هامة وخطيرة اهمها :-

اولاً : تعديل قانون الانتخاب بموجب قانون مؤقت مخالف للشروط الدستورية بعد حل مجلس النواب السابق وتغييبه عن التشريع واستندت في التعديل الى مبدأ الانتقائية الذي اعتمد احكاماً تناسب وجهة نظر السلطة وتتجاهل ما لا يناسبها ، مما اخرج في النهاية قانوناً انتخابياً ، وان كان يمكن المواطن من ممارسة حقه في الانتخاب ، الا انه يتجاهل حقه في الاختيار الحقيقي .

ثانياً : انتهاك المواطن الاردني في حرية الرأي والتعبير من خلال احتكار الدولة لوسائل التعبير الرسمية وشبه الرسمية ومن ضمنها ملكية الدولة لنسبة تتجاوز احكام قانون المطبوعات في المؤسسات الصحفية التي تصدر الصحف اليومية وكذلك اعتبار وسائل الاعلام ملكاً للحكومة ومخصصة للتعبير عن الموقف الرسمي وبالتالي منع الرأي الاخر من التعبير عن نفسه في قضايا مصيرية من خلال تلك الوسائل .

ثالثاً : هنالك تزايد ملحوظ في نشاط الاجهزة الامنية والادارية عكس نفسه في حجم وطبيعة الشكاوى المقدمة الى المنظمة من مواطنين اردنيين وعرب ، واستناداً الى تلك الشكاوى ، يمكن للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن ان تورد الملاحظات التالية على وضع حقوق الانسان في الاردن :-

١ - ازدياد عدد الموقوفين والمعتقلين رهن التحقيق بحجة اسباب امنية وتحت شعار الحفاظ على امن الدولة .

٢ - ازدياد عدد الشكاوى المتعلقة اما بمنع دخول مواطنين اردنيين الى الاردن ، او حجز جوازات سفرهم او رفض تجديدها ، مع ان ذلك يشكل مخالفة دستورية وقانونية واضحة .

٣ - ازدياد ملحوظ في عدد الحالات التي يتم بموجبها منع المواطنين من العمل في بعض مرافق الدولة من خلال استمزاج الاجهزة الامنية ، مما يشكل مخالفة للقانون وتعدياً على حقوق المواطنين .

رابعاً : العقلية العرفية التي تحكم سلوك ونمط تفكير بعض اجهزة الدولة والقائمين عليها وممارستها لاساليب عرفية ، بغض النظر عن المدخل القانوني لتلك الممارسات ، وذلك لغايات التعدي على حقوق الانسان الاردني ، ومن اهم مظاهر هذه الممارسات :-

١ - توقيف بعض رؤساء تحرير الصحف لنشرهم مثلاً اسم هيئة تعتبرها الحكومة غير قانونية ، مع العلم بان السلطات لم تحول الدعوى للقضاء للبت في قانونية هذه اللجنة ، بالاضافة للعديد من الممارسات المماثلة من قبل الحكومة .

٢ - التدخل الملحوظ والمتزايد لمحافظ العاصمة في التعدي على حقوق المواطنين الاساسية ، ومن اخرها كتاب المحافظ الموجه الى نقيب المهندسين الاردنيين بمنع عقد احدى الندوات ، مع ما يشكله ذلك المطلب من مخالفة قانونية، عدا المخالفة المبدأية لحق المواطن الاردني في التعبير عن رأيه.

٣ - قيام محافظ العاصمة يوم الاثنين ١٩٩٤/٩/١٦ باغلاق مقر مركز الاردن الجديد للدراسات بالشمع الاحمر، مستغلاً ثغرات في قانون المطبوعات مع العلم بان الهدف الحقيقي لعملية الاغلاق تلك يدور حول الرغبة في منع وحجب الرأي الاخر.

٤ - توسيع بعض الاجهزة الامنية في استدعاء وملاحقة المواطنين خلافاً لاحكام القوانين والانظمة، كاستدعاء بعض المواطنين بسبب مقالات ومواقف وآراء تم التعبير عنها، مع ان هذه الاجهزة غير مختصة بالتحقيق او الاستدعاء، مما يعتبر تعسفاً في استعمال السلطة.

٥ - اتباع اساليب تحقيق وجمع ادلة بصورة مخالفة للقانون وحقوق الانسان، مثل احتجاز الاقارب لحين العثور على المطلوبين.

خامساً : ان المطالبة بتفعيل صلاحيات الحكام الاداريين، وفي ظل ما ورد اعلاه، يشكل دعوة صريحة للعودة الى عهد العقلية العرفية وقمع الحريات وانتهاك الحقوق، وهذه الدعوة، وان جاءت مغلفة باسباب اجتماعية، الا ان هدفها الحقيقي يستهدف تجاوز النظام القضائي والقانوني لصالح واجراءات ادارية تهدف الى تيسير عملية انتهاك حقوق المواطنين وحرياتهم من خلال تفعيل صلاحيات الحكام الاداريين.

سادساً : انطلاقاً من ان اجهزة الاعلام الرسمي هي ملك الدولة وليس للحكومة فان من الضروري توفير الاستقلال التام للاجهزة الاعلامية وعدم اتباعها للسلطة التنفيذية والسماح للقطاع الخاص بامتلاك وادارة وسائل اعلام مختلفة، مما يفتح المجال للرأي الرسمي للتعبير عن نفسه بحرية كاملة ويساعد في ارساء دعائم الحرية والديمقراطية بشكل فعال وعملي.

ان المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن لتنبه الى خطورة المساس بالسلطة القضائية والقضاة النظاميين باي صورة من الصور ، وتدعو الى تدعيم الجهاز القضائي بالكفاءات الضرورية اللازمة وتخليصه من العناصر غير المناسبة والعمل على الغاء القضاء الاستثنائي المرتبط بالسلطة التنفيذية، لان اي توسيع او تقوية لسلطات القضاء الاستثنائي يعتبر تهديداً جدياً لحقوق الانسان والحريات العامة .

واخيراً ، تناشد المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن كافة الفعاليات النيابية والسياسية والاجتماعية والثقافية ومختلف فئات المجتمع الاردني بان تعطي موضوع حقوق الانسان في الاردن الاهمية التي يستحقها ، وان لا تسمح لاي فئة بالتعدي على تلك الحقوق او العبث بها او انتهاكها لاي سبب كان.

افتحوا عيونكم على المستقبل

بقلم : اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش

وصل بنا المطاف في الحلقات السابقة الى نهاية حرب حزيران ١٩٦٧ وقد حققت اسرائيل اغراضها على الارض من تلك الحرب ولكنها لم تستطع التغلب على الارادة العربية وتطويعها.وعلى الفور ظهرت مقاومة العدو من اهلنا في الارض المحتلة واشتعلت الجبهتان الاردنية والمصرية تدريجياً بحوادث ضرب العدو -وهذا ما لم يحدث بعد الحروب السابقة ولم يألفه العدو. ويقول الماريشال (فوش)القائد العام لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الاولى: « ان المعركة التي ينتصر فيها الانسان هي المعركة التي يرفض فيها ان يعترف بالهزيمة».

لقد كان فشل القوات العربية في تلك الحروب شحناً لارادة قتال جديدة ورفضت الامة العربية الهزيمة.

الجبهة الاردنية :

مع ان القوات الاردنية فقدت القسم الاكبر من معداتها ، وتوقفت مصادر التزويد عن امدادها لتركيع الاردن ، الا ان ارادة قتال جديدة كشفت عن نفسها في وجه غطرسة العدو وغروره بالقوة، واستشاط العدو غضباً لتحطيم الارادة الجديدة ، فصارت الاشتباكات يومية على الجبهة الاردنية ، بينما يرد العدو بعنف على المواقع العسكرية والاهداف المدنية ومخيمات النازحين .

وبلغت الاشتباكات ذروتها خلال شهر شباط ١٩٦٨ ، وصمم العدو على توجيه ضربة كبرى للقوات المسلحة والمقاومة في منطقة الكرامة ، وفي الساعة الخامسة صباح يوم ٢١ اذار ١٩٦٨ عبرت النهر قوات مدرعة والية كبيرة للعدو تسندها نيران هائلة من المدفعية والطيران ، واستمرت المعركة خمس عشرة ساعة متواصلة ، وانحدر العدو بخسائر فادحة في المعدات والارواح ، وترك وراءه بعض المعدات التي عرضت في عمان ، ولاول مرة يعرض مثل هذا في عاصمة عربية منذ عام ١٩٤٨ .

وبعد بضع ساعات من بدء المعركة عندما وجد العدو ان قواته في موقف حرج ولن يستطيع تحقيق اهدافها بسهولة ، جرى اتصال لعدة مرات بالقيادة الاردنية لوقف اطلاق النار ، وكان على رأس القيادة الاردنية الفريق الركن عامر خماش ، وكان الجواب دائماً من القيادة الاردنية : نحن مسيطرون على ساحة المعركة بشكل جيد والعدو تحت الضربات المتواصلة ، ولم يستطع العدو قطع التماس والانسحاب الى غربي النهر الا بعد حلول الظلام .. وقال الماريشال (جروتيشكو) وزير الدفاع السوفييتي تعليقاً على نتائج معركة الكرامة : " ان صمود الجيش الاردني امام الهجوم الاسرائيلي يشكل نقطة تحول بالنسبة للجيوش العربية " .

الجبهة المصرية :

اما على الجبهة المصرية فقد شهدت الاشهر القليلة التي تلت وقف اطلاق النار ثلاثة حوادث هامة هي : معركة راس العش يوم ١ تموز ١٩٦٧ حيث دحرت القوات المصرية قوة مدرعة اسرائيلية تقدمت بهدف احتلال مدينة بور فؤاد .. وقامت القوات الجوية المصرية يوم ١٤ تموز بقصف قوات مدرعة والية للعدو واشتبكت مع طائراته لاول مرة بعد النكسة ، وفي يوم ٢١ تشرين اول هاجمت الزوارق المصرية المدمرة الاسرائيلية (ايلات) واغرقتها بضربة سريعة خلال دقائق ، ورد العدو بقصف منشآت النفط والمدنيين في مدينة السويس .

وفي شهر ايلول ١٩٦٨ بدأت مصر مرحلة الدفاع النشط ، وبدأت معارك المدفعية عبر القناة ، وقد خطط لهذه المرحلة وادارها الفريق الركن عبد المنعم رياض حتى سقط شهيداً في المواقع الامامية امام مدينة الاسماعيلية يوم ٩ اذار ١٩٦٩ ..

وفي شهر اذار هذا بدأت مصر عمليات الغارة على مواقع العدو في الضفة الشرقية للقناة ، بهدف تنمية الروح الهجومية في الافراد وتدريبهم عملياً على تنفيذ العبور، واذكاء الروح المعنوية في القوات المسلحة ، وتحطيم معنويات الخصم .. وصارت عمليات عبور القوات والاغارة على مواقع العدو تنفذ ليلاً ونهاراً من مستوى دوريات القتال الى مجموعة سرية ومجموعة كتيبة ، وفرضت على العدو قتالاً رهيباً وحصلت على عدد من الاسرى .

كانت ردود العدو قوية وعنيفة سواء في الجبهة او في عمق الاراضي المصرية ، كما نفذ العدو عمليات خاصة بالعمق ، ولكن هذا لم يوقف العمليات المصرية بل عمل على زيادتها وتنوعها ، وقصفت القوات البحرية المصرية مواقع العدو على شواطىء سيناء ، وقامت الضفادع البشرية بهجومين على ميناء ايلات واغرقت خمس قطع بحرية للعدو .

كانت عملية بناء الدفاع الجوي مستمرة ، وكذلك عملية بناء القوات في دول المواجهة وشهد شهر تموز ١٩٧٠ ضربات جوية عنيفة من العدو على المواقع المصرية ، وتبين لاسرائيل ان مرحلة استنزاف قواتها الجوية تلوح في الافق ، حيث اصيب ودمر لها ٢١ طائرة خلال هذا الشهر ، واخيراً توقف اطلاق النار بقبول مبادرة روجرز في ٨ آب ١٩٧٠ وبذلك انتهت حرب الاستنزاف.

الدروس المستنبطة

العمل التعرضي او الهجومي هو احد مبادىء الحرب ، وهو حالة ذهنية تتمثل في التصميم على انتهاز اية فرصة لتدمير العدو ، وكذلك فان احد مبادىء الدفاع ان يكون تعرضياً - هجومياً - كانت القوات العربية مضطرة على التزام الدفاع بعد حرب حزيران حيث فقدت الكثير من معداتها الرئيسية ، ولكنها سرعان ما بدأت تضرب العدو باتباع اسس الدفاع الصحيح، وكان هذا العمل خلافاً لما وقع بعد الحروب السابقة ، اذ كانت تلزم الدفاع المستكن، وتأوي الى الخنادق ، مما ولد لديها ما يسمى بعقلية الخنادق ، وهذا خطأ عسكري واضح .

وقد اشتهر العرب بالعمليات الهجومية في حروب القبائل قبل الاسلام ، وفي غزوات الرسول - صلى الله عليه وسلم - واستمرت الروح الهجومية في حروب الفتح الاسلامي ، مما كان يجلب النصر ، ولا تكسب الحروب الا بالعمليات الهجومية الجريئة ، اما إعطاء العدو الفرصة كما حصل في الحروب السابقة ليتفرغ للتدريب والتنظيم والبناء وزيادة قواته وقدراته القتالية بالتزامنا الخنادق ، فهو احد العوامل التي جعلته يقوى و يشتد ساعده في راحة وهدوء بال .

وكانت عمليات مقاومة المحتلين التي برزت فور توقف حرب حزيران ، واشتعال حرب الاستنزاف على الجبهات ، والتي اخذت تتصاعد ، كان كل ذلك يشكل ارادة رفض الهزيمة ، وهذا شيء جديد لم يألفه العدو، وفرض عليه استمرار التوتر والحذر، وتعب الاعصاب بالاضافة الى الخسائر اليومية في المعدات والارواح ، والعدو حساس جداً لفقدان الارواح .

كان من الممكن لحرب الاستنزاف ان تجر العدو لحافة الهاوية بادامة الحرب تحت استراتيجية النفس الطويل ، واجراء التنسيق بين الجبهات العربية لتطوير مراحلها ، والانتقال الى الضربات الاشمل والاقوى على جميع الجبهات .

كانت ردود العدو عنيفة دائماً نظراً لامتلاكه السيطرة الجوية ، واستمرار تعويضه عما يفقد من احدث انواع المعدات ، ولعدم استكمال وسائل الدفاع الجوي على الارض العربية لفرض المزيد من الخسائر في قواته الجوية ، ولكن العدو مع ذلك اخذ يعاني من وطأتها ، وتبين ان الجانب العربي هو الاقدر على تحملها ، واخيراً توقفت الحرب نتيجة لعوامل دولية وقبول مبادرة روجرز.

كانت الدروس المستنبطة من هذه الحرب والتي استفاد منها الجانب العربي لصالحه هي :-

١ - اعادة الثقة للمقاتل العربي نتيجة عمليات الاغارة والاشتباكات الاخرى واكتساب خبرة القتال الفعلي وتطعيم المعركة عملياً في الميدان .

٢ - تقييم جندي العدو وقدراته في الاشتباكات المباشرة وجهاً لوجه .

٣- تحكيم وسائل الدفاع الجوي وتقويتها ، وتزويدها بمعدات افضل على ضوء التجربة الحاصلة .

٤ - اختبار تحصينات العدو والحصول على معلومات عن دفاعاته .

٥ - اختبار اساليب العدو وردود فعله ومعرفة نقاط قوته وضعفه .

٦ - ادراك الصعوبات التي سيواجهها المقاتل العربي واتخاذ الاجراءات اللازمة للتغلب عليها او التوعية بشأنها .

وقد كان لهذه الدروس مجتمعة تأثير كبير على عملية التخطيط والاعداد لحرب رمضان ١٩٧٣ . وكما بينت الحلقات السابقة كانت هناك عدة دروس مستنبطة من كل حرب ولم يظهر في الجانب العربي انه استفاد منها في اللقاءات القادمة مع العدو كما حصل في حرب الاستنزاف ، والشيء الحيوي في الحروب ان تتم الاستفادة من الدروس لكي تنتقل الى موقف احسن مع تطور اشكال الصراع .

تتمات

عملية بير نبالا - بقية

الصحفي امس الاول اكثر من مرة انه يتحمل وحده مسئولية قرار المداهمة .. يتوقع ان تتصاعد حدة الانتقادات لقراره والانقسامات داخل صفوف وزارته وتحالفاته خصوصاً بعد ان خذل الوسطاء الذين كلفهم بالسعي بينه وبين حماس من امثال عضو الكنيست طلب الصانع، والشيخ رائد صلاح، وازكان الصليب الاحمر الدولي .

من جهتها نقلت هيئة الاذاعة البريطانية في نشرتها الاخبارية يوم امس عن مصادر اسرائيلية قولها ان عناصر قيادية في منظمة التحرير الفلسطينية تولت ابلاغ السلطات الاسرائيلية بالمعلومات المتعلقة بالمكان الذي احتجزت فيه عناصر حركة حماس العريف فاكسمان خلال الاسبوع الماضي.

وقالت المصادر الاسرائيلية ان عناصر لحركة حماس نجحوا في تضليل اجهزة المخابرات الاسرائيلية وافشال نشاطاتها المكثفة على مدى ستة ايام في الكشف عن المكان الذي تحتجز فيه عناصر حركة حماس العريف المختطف.

واكدت المصادر الاسرائيلية ان اجهزتها الامنية الاسرائيلية عجزت على مدى ستة ايام عن معرفة مكان احتجاز الجندي وان العجز الاسرائيلي كان سيستمر لمدة اطول لولا مبادرة بعض المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية عن ابلاغ السلطات الاسرائيلية بمكان احتجاز الجندي الاسرائيلي المختطف.

واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان اسرائيل نجحت ومنذ مدة طويلة في تجنيد عناصر قيادية في المنظمة للعمل لصالح اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية .. وان بعض هذه العناصر هي التي سلمت اسرائيل المعلومات الدقيقة حول مكان احتجاز الجندي.

وكانت حماس قد اصدرت بياناً امس قالت فيه انها تعبر عن بالغ سخطها وغضبها للدور المخزي الذي قامت به سلطة الحكم الذاتي واجهزة استخباراتها في خدمة سلطات العدو ، ومساعدتها بالوصول الى مكان المجاهدين .

وقالت .. ان حركة (حماس) تؤكد ان سلطة الحكم الذاتي والمتصهينين في قيادة الامن الفلسطيني ، قد قدموا معلومات الى استخبارات الصهيونية وسلطات الاحتلال ادت الى كشف مكان تواجد مجاهدينا الابطال .

فشل جولة كريستوفر - بقية

على تعهد علني من رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانسحاب من الجولان ، لكن مهمة الوزير الاميركي هذه فشلت في تل ابيب ، اذ اصر رابين على موقفه المتذرع بموقف المعارضة الاسرائيلية ، وعدم قدرته على اتخاذ مواقف واضحة كي لا يهتز موقع حزبه في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة في العام ١٩٩٦

اسباب فشل كريستوفر

المراقبون في دمشق ، يشيرون الى ان النتيجة الوحيدة لجولة كريستوفر التي اجمع على تأكيدها كل من الاميركيين والسوريين والاسرائيليين هي ان الهوة لا تزال عميقة على المسار السوري- الاسرائيلي .

وعلى عكس كل " التفاؤل " الذي تداولته وسائل الاعلام مؤخراً حول احتمال حدوث تقدم جوهري على المسار السوري ، يتناقل عدد من المراقبين السياسيين في دمشق معلومات توحي بان هذا التقدم لن يكون وارداً قريباً ، والسبب الرئيسي هو مناورة جديدة لجأ اليها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بالتعاون مع اللوبي اليهودي في واشنطن واعضائه المؤثرين في الادارة الاميركية ، وعلى رأسهم انطوني لايك مستشار الامن القومي الاميركي.

معلومات المراقبين المشار اليها ، تؤكد وجود تيار قوي في الادارة الاميركية مناهض لسياسة كريستوفر السورية ، وان انطوني لايك نسق مع اسرائيل دبلوماسية جديدة تفترض ان تبقى جهود كريستوفر عند الحدود التي بلغتها حتى الان ، وان يبدأ العمل ضمن تكتيك جديد عنوانه : " ابقاء سوريا وحيدة في صراع غير متكافىء في نهاية المطاف " .

ويعتقد التيار الاميركي المشار اليه ، اضافة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي انه بالامكان تهيئة مناخ في المنطقة لصالح اسرائيل ، يحاصر سوريا ويعزلها عربياً ، بل ويحرض عليها عدداً مهماً من الحكومات العربية بسبب ما يسميه هذا التيار سياستها المتشددة تجاه عملية السلام ، وبحيث يجري في النهاية القاء اللوم على سوريا بسبب اخفاق المفاوضات في المسار السوري- الاسرائيلي .

لهذا السبب بالذات تؤكد معلومات المراقبين في دمشق ، ان التيار الاميركي المؤثر بذل جهوداً كبيرة لدى العربية السعودية لتوظيف دورها المالي والسياسي في خدمة تحويل كل الجهود الدبلوماسية الحالية نحو تسريع اقامة السوق الشرق الاوسطية بدعامتين سعودية واسرائيلية.

بحيث ينصب العمل الدبلوماسي الاميركي من الان فصاعداً على تلك الجوانب المتعلقة بالتعاون الاقليمي المشترك في المنطقة وبالنتائج الاقتصادية والامنية لعملية التسوية ، مقابل اهمال تلك الجوانب السياسية التي اختصت بها سابقاً مفاوضات واشنطن الثنائية .

ولنفس السبب تضغط واشنطن وتل ابيب الان على عمان لتوقيع " معاهدة سلام " مع اسرائيل مطلع الشهر المقبل ، وعلمت " المجد " ان رابين وبيريس اللذين زارا الاردن مساء الاربعاء الماضي عرضا على عمان تسريع المفاوضات الجارية بين الطرفين ليكون ممكناً توقيع معاهدة السلام هذه في اقرب وقت ممكن .

المراقبون في دمشق يعتقدون ان الحملة التي يواجهها الوزير كريستوفر منذ مدة في الولايات المتحدة ليست بعيدة عن الاصابع الاسرائيلية وعن التكتيك المشار اليه لوقف دبلوماسية كريستوفر السورية ، وتحويلها الى دبلوماسية عزل ومحاصرة لدمشق من خلال الاطراف العربية المعنية ، وخصوصاً السعودية .

الاسرائيليون - حسب معلومات المجد - طلبوا من انصارهم الاميركيين مساعدتهم بالضغط على العائلة السعودية الحاكمة، وهذا ما حدث فعلاً اذ ابلغ الاميركيون السعودية انه لا خيار لها سوى تطبيع العلاقات مع اسرائيل اذا اراد النظام السعودي البقاء في الحكم ، وهذا هو بالذات سبب مبادرات السعودية الاخيرة برفع المقاطعة وتحريك عجلة التطبيع الاقتصادي مع اسرائيل ، ويقول الاسرائيليون انه بعد وقت قصير سيكون بامكانهم القول صراحة ان السلام مع سوريا واللاسلام معها هو امر واحد ، طالما فتحت امامنا الابواب حيث نفضل ان تفتح ، خاصة ان عائدات " السلام " مع السعودية وسواها من الدول العربية الاخرى ، هي افضل بكثير من اية عائدات للسلام مع سوريا .

ويتوقع المراقبون ان يعود الاسرائيليون بعد مدة لطرح شعارات من قبيل " الكل او لا شيء " لدى تطرقهم لموضوع المفاوضات مع سوريا ، اذا ما نجحت التكتيكات سابقة الاشارة .

تعثر المحادثات - بقية

لصالح المنظمه على حساب الاردن.

المصادر الدبلوماسية اكدت فشل المفاوضات الاردنية - الفلسطينية التي جرت على مدى ثلاثة ايام خلال الاسبوع الماضي .. وبلغت على ذلك بقولها ان الوفد الفلسطيني فشل في سعيه للاجتماع مع الملك الحسين او رئيس الوزراء.

واكدت المصادر ان العلاقات الاردنية الفلسطينية تمر الآن بمنعطف خطير ولم تنجح محاولات التهدئة، وذلك بسبب انزعاج الاردن المتزايد ازاء مبادرة السلطة الفلسطينية باقامة علاقات متميزة مع مصر ودول الخليج على حساب العلاقات مع الاردن.

وقالت هذه المصادر ان المرحلة القادمة تنذر بتفجر خلافات جديدة بين الاردن والمنظمة الفلسطينية في ظل عدم وضوح الرؤيا للعلاقة المستقبلية بين الجانبين حيث تسعى السلطة الفلسطينية الى بلورة شخصية مستقلة تجاه مختلف القضايا الراهنة.

استياء شعبي - بقية

الجهات الموالية للاردن بالمطالبة بعودة السيادة الاردنية على الضفة والقطاع .

دان اميدان محرر شؤون الشرق الاوسط في صحيفة دافار الاسرائيلية قال ان دوافع زيارة رابين لعمان تتمثل في السعي الجاد والعمل لاحياء فكرة الخيار الاردني ، ووضعه موضع التنفيذ في المستقبل غير البعيد .

اما صحيفة " بانورما " الاسرائيلية فقد ذهبت الى البعيد ، حين قالت ان محادثات رابين وبيرس في عمان قد تطرقت الى ازمة الخليج الراهنة ، خاصة وان التفكير الاسرائيلي - الامريكي يتجه في الوقت الراهن الى ضرورة العمل على تغيير صدام حسين ، وايجاد نظام بديل مقرب من واشنطن .

وجاء في تقارير المراقبين السياسيين والدارسين الاستراتيجيين في اسرائيل ان كريستوفر الذي تجول في عواصم الشرق الاوسط الاسبوع الماضي قد شارك المسؤولين الاردنيين والاسرائيليين ، بحث مستقبل العراق ، في ضوء مصالح الاطراف الثلاثة المالية والنفطية والامنية .. وبما يحقق لدول الخليج استقرارها الداخلي والخارجي ، وتطلعاتها لصالحة اسرائيل والتعامل معها .

اخيراً فقد ذكرت الصحف الاسرائيلية امس ، ان اتصالات حثيثة قد جرت مؤخراً ، بين كبار المسئولين الاردنيين والاسرائيليين ، بغرض عقد اجتماع عاجل بين الملك حسين واسحق رابين ، لبحث مستجدات الوضع المترتب على تطورات عملية بير نبالا .

فهد طلب من ابن باز - بقية

يعتمد عليها، وبالتالي ستلجأ هذه الدول الاصغر الى عمل مشترك لرص صفوفها ضد الرياض.

ويضيف التقرير الاميركي : ان الفساد المستشري في المملكة، وسياسة القمع الشرسة ضد المواطنين تبعث على الاشمئزاز، وتهدد بخلق حالة تململ واسعة بين السعوديين ونمو زائد لحركات المعارضة ولاحظ الفريق الاميركي الذي اعد التقرير بعد زيارة للسعودية ان «موجة الكاسيت» التي تحمل خطباً لرجال دين وعلماء تحرض السعوديين على «مقاومة الفساد والفاحشة وكبت حرية التعبير» متداولة على نطاق واسع في مناطق شاسعة من المملكة.

ويعتقد التقرير الاميركي ان الجيش السعودي يعاني من وضع حرج رغم تضخم سياسة التسلح التي ينتهجها الحكم بسبب مشاكل ادارية وتقنية ونقص في الكفاءات القادرة على استخدام الاسلحة المتطورة، وان هذا الجيش لن يكون بامكانه ان يقيم في المملكة قوة تملأ فراغاً خلفه منذ مدة ضعف العراق بعد حرب «عاصفة الصحراء» فضلاً عن حالة التململ في صفوف الضباط الصغار الذين يعيشون حالة هيجان، كما يقول التقرير.

ويضيف التقرير ان الساخطين على الاسرة الحاكمة من المثقفين وطلاب الجامعات ورجال الاعمال والاعلاميين بدأوا بتوجيه انتقادات قاسية وعلنية لاعضاء في الاسرة الحاكمة يعيشون اجواء الفساد.

ويخلص التقرير الى حث المسؤولين الاميركيين للضغط على الحكم في المملكة لاحداث اصلاحات لاحتواء التذمر الداخلي «كيلا يحدث في السعودية كما حدث في ايران الشاه». وذكر واضعو التقرير الادارة الاميركية بان ادارة سابقة «لم تتنبأ ولم تصدق ايضاً اشارات صدرت من طهران باحتمال انهيار حكم الشاه في وجه المعارضة المتنامية».

● اعلانات بيع اموال غير منقولة صادرة عن بنك البتراء " تحت التصفية "

بنك البتراء

استناداً لقرار لجنة الامن الاقتصادي رقم ٤ / ٩٠ تاريخ ١٥ / ٧ / ١٩٩٠ والذي اصبح جزءاً لا يتجزأ من قانون حماية الاقتصاد الوطني رقم ٣ / لسنة ١٩٩٢

اولاً : مطروح للبيع بالمزاد العلني الاموال غير المنقولة التالية :

اعلان اول

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٦	٢١ وادي السلط محمد الهلال	السلط	٦٣٦٤	٥/١٠	٦٧٦٢	محمد عمر القمان لزوقة

ارض زراعية من نوع الميري مشجرة باشجار الزيتون والفاكهة المثمرة خالية من البناء

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٩٥	٢١ وادي السلط محمد الهلال	السلط	١٧٣٨٨	١٥/٦٠	١٨٣٧٣	محمد عمر القمان لزوقة

تجاور القطعة رقم (٦) من الجهة الشمالية والشرقية تقع على نهاية طريق بعرض ٣ م مشجرة باشجار الزيتون والفاكهة المثمرة وبعض الاشجار الحرجية وضمن هذه القطعة الابنية التالية بناء مكون من طابقين طابق تسوية من دكه لسمنت مساحته ٤٥م طابق ارضي من دكه الاسمنت المقصور مساحة ٤٥م٢ وبناء اخر عبارة عن تسويه من دكه الاسمنت مساحته ٥٠م٢ وضمن القطعة بئر جمع.

تبدأ جلسة المزاودة في تمام الساعة الثانية من يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/١١/٣.

التنفيذ لدى اللجنة الاولى

اعلان ثاني

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
١٤٤	٨ ام الشجرات	الجبيهة عمان	٩٩٦	كاملة	٤١٠٣٠	فائقة تاج حجار

مواصفاتها : ارض بناء ضمن حدود امانة عمان الكبرى منظمة سكن تقع على شارعين وهناك اقتطاع على هذه القطعة مساحته ٥٠م٢ فتصبح مساحة هذه الارض بعد الاقتطاع ٧٤٦ م٢.

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
٦٢	٨ صبات شموط	خربة السوق وجاوا عمان	١٠٣٩	كاملة	٨٠٥٢	فائقة تاج حجار

مواصفاتها : - تقع القطعة شرقي قرية جاوا القديمة بحدود اربعمائة متر وهي من النوع الملك وتنظيمها سكني والخدمات العامة متوفرة بالموقع من ماء وكهرباء كما يخدمها شارع من الجهة الغربية بعرض ١٢ متر لكنه غير مفتوح.

تبدأ جلسة المزايدة في تمام الساعة الثانية من يوم الثلاثاء الموافق في ١٩٩٤/١١/١.

التنفيذ لدى اللجنة الاولى

اعلان رابع

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	اسم المالك
١٠٧	٧ مرج الفرس خربة بدران	عمان	٨٠٥	كاملة	٦٦٤١	انطون جبران مقدح

المواصفات : - تقع القطعة ضمن تنظيم عمان الكبرى من نوع الملك سكن ب القطعة سهلية تربتها حمراء وتقع الى الشمال من منزل الحاج شوكت علقم بمسافة ٢٣٠ متر.

تبدأ جلسة المزايدة في تمام الساعة الثانية من يوم الاربعاء ١٩٩٤/١١/٢.

التنفيذ لدى اللجنة الاولى

اعلان خامس

رقم القطعة	رقم الحوض	البلد	المساحة م٢	نسبة الحصص	القيمة المقدرة بالدينار	المزاد السابق	اسم المالك
٢٣	٥ حيزير ام الدنانير صويلح		٢٤٧٧٢	١٨٠/٢٠	٥٣٦٨	٩٩٠	خالد توفيق القدومي

مواصفاتها : - تقع القطعة على بعد ١ كم تقريباً من محطة الاقمار الصناعية وهي عبارة عن ارض زراعية من نوع الميري.

تبدأ جلسة المزايدة في تمام الساعة الثانية من يوم الاثنين الموافق ١٩٩٤/١٠/٣١ وعلى من يرغب الدخول في المزاد ان يبدأ المزاد بسعر لا يقل عن ١٠٨٩ ديناراً

التنفيذ لدى اللجنة الاولى

● ثانياً : يمكن للمهتمين بالمشاركة في المزايدة على اي من قطع الاراضي المشار اليها في الاعلانات اعلاه مراجعة مقري لجان بيع الاموال المرهونة و / او المحجوزة المشار اليها تحت كل اعلان خلال ساعات الدوام الرسمي يومياً وطوال الفترة من تاريخ هذا الاعلان وحتى تاريخ المزايدة وذلك للحصول على الشروط التفصيلية للمشاركة في هذه المزادات، ولاخذ اية معلومات اضافية متوفرة عن العقارات المعروضة للبيع بموجب هذه الاعلانات على ان يكون مصطحباً معه شيكاً مصدقاً او كفالة بنكية بنسبة « ١٥ ٪ » من القيمة المقدرة للعقار المراد المزاودة عليه بالاضافة الى عشرة دنانير غير مستردة وذلك في مبنى الادارة العامة للبنك / جبل عمان - الدوار الثاني - دخلة ازهار الاردن - هاتف (٦٤٤٨١٠) فاكس / (٦٥٣٦٧٨) .

هكذا من الأصل

فلأنس غيابك

شعر : محمد عبيدو

دمشق

" كفى حزناً اني اناديك دائباً
كاني بعيد .. او كانك غائب ! "
– الحلاج –

– ١ –
انني اصل اليك
كما يصل الجبل الى البحر البعيد
بجداوله ..

– ٢ –
عابثة بقميص تالقك
تتاملين لوحة الجدار
تشاغلين
فرص الصمت
وانا ابحث عن شتلة بوح ..

– ٣ –
وردة كلوان مقبلة
سيدة الصوت الذي يغلب الهلاك
ويرمم الخراب
صوتك النشوة والندى
اعاد لي احتمال
صوتك ..

– ٤ –
في زاوية فمك نجمة الصبح
توارت في رحيلك المفاجيء
ولم تترك سواي
وشغف ظلك الخجول ..

– ٥ –
لا استوقفك
لا احدثك
فقط ، اصغي الى الاشجار
تسير في صوتك ..
انظر اليك
بوقاحة العصفور
محادثاً الاله المنسي
في ضفاف عينيك

– ٦ –
احضن بيدي اللوحة
التي تذكرني بك
صارت اللوحة قطعة من يدي ..

– ٧ –
عندما تبتعدين مثل نهر
يصبح كل شيء
لحناً
منفرداً
والروح تهبط كل مساء
باحثة عن
زواياها
الوحيدة
كي ترتب سرير القصيدة

– ٨ –
ابتكرك اشكل صورتك
بصلصال ضوء في المخيلة ..

– ٩ –
بعيدة كاخر اللهاث
مع ذلك افكر بك
وكانك – بعد دقيقة – تمسكين كتفي
بيديك الطيبتين
تقدمين لي ياسمينك الابيض ..

– ١٠ –
يا ايقونة البراري
واغنية الرحيل
وقفت ، ولم اعرف في اي اتجاه
عيناك الحنونتان

– ١١ –
طويلاً
كالحور المتوحد
غيابك
قلبي ثمرة ناضجة
ترتجف وحيدة
في مهب الريح ..
طويلاً .. غيابك
طيفك المتناهي
كالصراخ
على ضفاف الليل ..

– ١٢ –
حتى في غيابك
تبقين
ضوءاً دائماً في الذاكرة
قصيدة بلا نهاية
اسماً يليق بصمتي الطويل

التشكيل النهائي للتجمع العربي للفنون

ثروت عكاشة عميداً وتوفيق السيد اميناً عاماً

اصدر التجمع العربي للدراسات الجمالية والبحوث الفنية والنقدية "التجمع العربي للفنون" بياناً اعلن فيه التشكيل النهائي للمجلس الاعلى للتجمع كما عبر البيان عن شكر اعضاء المجلس الاعلى وامانته للاستاذ الدكتور ثروت عكاشة (جمهورية مصر العربية) على تفضلة بالموافقة على اعتباره عميداً للتجمع .

وفيما يلي التشكيل النهائي للتجمع :

الدكتور توفيق السيد (اميناً عاماً للمجلس الاعلى دائم العضوية) وكل من الدكتور محمد طه حسين (قطر)، نزيه خاطر (لبنان) ، محمد موسى السليم (السعودية) والدكتور احمد باقر (البحرين) والدكتور فواز طوقان (الاردن) الدكتور سمير التريكي (تونس) الدكتور احمد الطيب زين العابدين (السودان) . نواباً لامين عام المجلس الاعلى .

لقد تم الاتفاق على اعتبار التالية اسماؤهم امناء سر المجلس الاعلى للتجمع :-

عصمت داوستاشي (مصر) والدكتور عبد الباسط الخاتم (السودان) سليمان منصور (فلسطين) السيدة نيكول حرفوش (لبنان)

وتشكيل عضوية المجلس من :

الدكتور مهنا درة ، الدكتور محمود صادق (الاردن) ، سمير الصايغ ، نيقولا نمار (لبنان) ، الدكتور احمد نوار، محمد سليمة (مصر) ، علي اللواتي (تونس) ، الدكتور محمد فاتح المدرس ، صلاح الدين محمد (سوريا) ، الدكتور محمد الرصيص ، عبد الرحمن السليمان (السعودية)، الدكتور محمد الامين علي محمد ، الدكتور عبد المنعم احمد البشير (السودان) عبدالاله العرب ، عبد الكريم العريض (البحرين) نبيل العناني ، فايز سرساوي (فلسطين) ، طلال معلا (الشارقة) ، الدكتور عبد الكريم السيد (موريتانيا) ، بلند الحيدري (العراق / بريطانيا) ، الدكتور عز الدين شموط والدكتور اسعد عرابي (فرنسا) ، الدكتور مروان قصاباتي ، الدكتور عيسى علاونة (المانيا) ، عمر حمدي / مالفا (النمسا) ، محمد المليحي (المغرب) ابراهيم مردوخ (الجزائر) .

لقد تم اختيار محمد سليمة (مصر) منسقاً للشؤون الثقافية والاعلامية اضافة الى صفته امين سر التجمع في القاهرة .

يعتبر محمد الكافي (تونس) مستشاراً اعلامياً للتجمع اضافة الى صفته امين سر للتجمع في تونس .

لقد تم اختيار فاروق لميز (الاردن) منسقاً للشؤون المالية اضافة الى صفته اميناً للصندوق في هيئة ادارة التجمع المؤقتة .

يعتبر الدكتور احمد معلا (سوريا) مقرراً لاجتماعات المجلس كما ورد في بيان صدر عن التجمع في وقت سابق اضافة لتحمله مسؤولية امانة السر من موقعه في دمشق .

تكون هيئة الادارة المؤقتة على النحو التالي :-

● يراس امين عام المجلس الاعلى للتجمع هيئة الادارة المؤقتة الى حين اجراء انتخابات الجمعية العمومية في دورتها العادية .

● النواب :- د. عبد القادر مختار (مصر) ، د. احمد عبد العال (السودان) ، عبد الجبار الغضبان (البحرين) ، صلاح الدين محمد (سوريا) .

● امناء السر :- محمد الفكي (السودان) ، عباس يوسف (البحرين) طالب الدويك (فلسطين) ، حسين عبيد (عمان) ، فاروق لميز (الاردن) اميناً للصندوق ، والدكتور حسين جمعة (الاردن) ، طلال معلا (الشارقة)، انس ابراهيم الشيخ (البحرين) مستشارون للشؤون الثقافية والاعلامية وشؤون المطبوعات .

● وعضوية كل من احسان اللبي ، الدكتور محمد عواد (الاردن) ، ناصر الموسى (السعودية) ، السيدة دلال المفتي (العراق / لندن) ، السيدة ميسون القاسمي (الامارات) اسحق قاسم خنجي (البحرين).

يعد التجمع برنامج عمل مطول للدراسات الابداعية لاتاحة الفرص امام الباحثين والفنانين والنقاد من خلال البحوث النظرية المقترحة ، ومن خلال الممارسات التطبيقية لمختلف حقول الابداع ، الى جانب العمل على توثيق التحقيقات الابداعية وحماية تاريخ المبدعين العرب ، وتعميم المنجزات بامانة وتجرد ، رعاية لمواجهة الامة ومستقبل منها الحضاري .

تسعى الامانة العامة للمجلس الاعلى ثم هيئة الادارة المؤقتة للحصول على الدعم اللازم من الحكومات والمؤسسات العامة والخاصة ومن الهيئات الدولية وحتى يتم ذلك ، يتحمل الاعضاء ، كافة النفقات المدفوعة والمتوقعة حفاظاً على استقلالية التجمع كاملاً .

تصدر الامانة العامة ملحقاً تعلن اسماء الهيئة التاسيسية (الجمعية العمومية) ، وسوف يبذل المجلس الاعلى وهيئة الادارة المؤقتة قصارى الجهد لانعقاد المؤتمر الاول قريباً .

يعتبر المجلس الاعلى السلطة المرجعية الرسمية للتجمع ، الذي يتوخى من خلال تحقيق الغايات والاهداف المنشودة .

صدر هذا البيان في عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية / مقر الامانة العامة للتجمع في اليوم التاسع من الشهر الجاري.

خالد ابو خالد في ديوانه الجديد
الشاعر لا يكذب أهله

دمشق – مكتب المجد

يستحق الشاعر الفلسطيني خالد ابو خالد لقب الشاعر الفارس ، ففي كل دواوينه التي اصدرها حتى الآن نرى نبرة التحدي عالية في قصائده حتى لكان كل الانكسارات التي هزت شعبه وامته برت كلماته وجعلتها امضى .

واذا كان اهتمام «ابو خالد» ينحصر بالتعبير شعرياً عما يراه حوله ، فان الاهتمام به كشاعر لم يصل الدرجة التي لقيها سواه من الشعراء الفلسطينيين . وربما ساهم التمزق الذي عاشته المنظمات الفلسطينية منذ اوائل الثمانينات دوره في هذا الامر ، وعلى سبيل المثال فقد نشر معظم شعراء جيله اعمالهم الشعرية الكاملة بينما لم يتسن له فعل ذلك

ورغم قلة الاهتمام يواصل الشاعر خالد ابو خالد كتابة الشعر ونشره ، عدا عن دوره في امانة سر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين فرع سوريا ، ومؤخراً صدرت له عن دار الجليل بدمشق مجموعة شعرية جديدة بعنوان " دمي نخيل للنخيل " ضمت المجموعة سبع قصائد هي على التوالي : العوديسا ، مغناة الى ناجي العلي، للفصول اعترافاتها ، دمي نخيل للنخيل ، مرثية الجسر الاخير ، بكاء على جسد لم يصل، ووداعاً هو الوقت .

ولعل ما يربط بينهما الوقوف في شعرية الراهن السياسي العربي والفلسطيني ، اذ تستحيل الاحداث الى رؤى وكلمات تحاول ترميم عطالة الحاضر والقفز نحو ممر الامان ، الى المستقبل الذي تبشر به معظم قصائد الديوان رغم بعده .

في قصيدة العوديسا اولى قصائد الديوان يستلهم الشاعر اسطورة العودة من الياذة هوميروس ، ويقف مبشراً بالعودة كما فعل يوليسيس لينتقم من اعدائه ، انه يرى غربته ورحلته الى الوطن ابدية لانه لم يغادره فهو الدرب الذي حوصر واغلق وغيب ، يقول خالد ابو خالد : / انا دربها / من اظافري المقتلعة / الى هواجسي وحنيني / الى الشجر المقتلع / الشجر المحلق / والشجر الواقف / ومن غرس الدوالي / والزعتر والعشب/ الى الشجر العريق / والبراري الطافحة بشقائق نيسان .

ورغم طول قصيدة العوديسا الا ان ذلك لم يفقدها انسيابيتها. وتلك ميزة من مزايا قصيدة خالد ابو خالد التي رغم طولها تظل تحتفظ بطراوتها وقدرتها على شد انتباه السامع والقارىء لها كونها قصيدة مكتوبة بالحرقة وبماء القلب ، يبث فيها نبوءاته ، ويكشف الاسرار ، لكنه لا يكذب اهله ، ولا يزين الزور ، ولا يصبح شاهداً على مجزرة الشعب والارض والا ويقول كلمته ، لانه ببساطة يحافظ على ربانته ونبوءته ونظافة كفه طالما اراد لنفسه ان لا يكون شاعراً في بلاط السلاطين

اما قصيدة " مغناة لناجي العلي " فهي مرثاة لا تحذو حذو المراثي العادية ، لا حزن قاتل يقطر من الكلمات ، ولا عبارات التفجع ، بل نشيد بطولي يليق برسام عظيم كناجي العلي ، يكتب ابو خالد : / وناجي العلي خطر وهي حيٌ / خطر وهو يرحل من بيننا / خطر بعد مصرعه / خطر-وهو ضوء يوزع اشلاءه بين اطفاله / ويسافر في شهقة الحزن / لا يرتدي غير جلد رقيق / وشوك الطريق على راحتيه/ وفي صدره الحرب معلنة / .

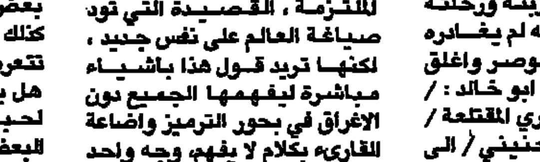
ولعل الحماس يسيطر بعض الاحيان على الشاعر فتاتي عباراته احياناً انشائية ، او ما يسميها البعض الكتابة العجولة التي لا تتقصد الرسم الدقيق للصورة ، وكان ناجي العلي اكبر من ان تحيط به وبوفاته قصيدة مهما بلغت جودتها .

عدم الاهتمام برسم الصورة من احدى ميزات قصيدة خالد ابو خالد وربما لانه يعتمد على صدق مشاعره وانفعالاته التي تخدم نوع القصيدة التي يكتبها، القصيدة الملتزمة ، القصيدة التي تود صياغة العالم على نفس جديد ، لكنها تريد قول هذا باشياء مباشرة ليفهمها الجميع دون الاغراق في بحور الترميز واضاعة القارىء بكلام لا يفهم، وجه واحد له كما فعل بعض الشعراء الفلسطينيين في قصائدهم الاخيرة

هل يمكن في اللحظات المصيرية العناية بالصورة ويخلق الرمز الناجح والمكتمل . إذا اردنا الصدق ، الشاعر لا يستطيع فعل ذلك وهو يرى وطنه وامته يغرقان في احضان العدو . إذن ما عليه إلا ان يكتب محذرا ومنبها . ذلك ان القصائد المتانية تحرم الشاعر من قول كلمته في وقتها ، الامر الذي يرفضه الشاعر خالد ابو خالد . ففي زمن القهر لا تركض المهرة في القصائد ، ولا ياتي ورق واعد ، بل دماء ودخان وبقايا كتابات في الطين . حين تصبح القصائد نايا يحمل زهر الحنين الى القرية الجبلية . او كما يقول الشاعر :/في الناي اهل وذكرى / وفي الناي نجوى وبلوى / وفي الناي صورته في الجبال / وصورته في الرمال / وصورته في السنين/ وفي القهر/ في الناي دمع و جمع وذاكرة / واحتراق البيادر في الريح /.

يكتب خالد ابو خالد من وجعه ، وكعازف ناي بارع يطير انغامه في الهواء ، واحيانا يبدو عازف الناي وكانه لا يعزف على شبابة صغيرة صافية تبث انغاما حلوة ، بل كما لو انه ينفخ بالصور ، كي يزداد الصاحون صحوا ، وليرتد النائمون عن غفوتهم ، وليرددوا معه اناشيد العودة والكفاح من اجل الوطن .

ان كل قصيدة من قصائد خالد ابو خالد تصلح ان تكون منشورا سياسيا تحريضياً . فالشعر في بعض الاحيان عليه ان يصبح كذلك . والا فما يفعل الشعراء حين تتعرض اوطانهم وامتهم للخطر . هل يغنون حنيننا وشوقنا لحبيباتهم اليهوديات . اظن البعض فعل ذلك . اتصدقون ؟



اصدارات جديدة



مناديل زراقط

صدرت عن منشورات الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب في بيروت مجموعة قصصية جديدة للقاص اللبناني الدكتور عبد المجيد زراقط عضو الهيئة الادارية في اتحاد الكتاب اللبنانيين .

ووصف الكاتب فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في كلمة له على الغلاف الاخير للمجموعة القصصية (مناديل) بانها تنويعات متعددة ، يحتل الانسان والوطن فيها الهاجس المركزي ، وقصصه تظل مشدودة دائماً الى قضايا الصراع الوطني الحاد، وخاصة على مساحة الفعل الجماهيري الحي في فلسطين والجنوب اللبناني .

وتقع مجموعة زراقط في (١١٢) صفحة من القطع المتوسط وتضم (١٣) قصة قصيرة .

الاخر البعيد لعيسى بطارسة

كما صدر ديوان شعري للشاعر المهجري عيسى بطارسه بعنوان (الاخر البعيد) .

يضم الديوان (١٥) قصيدة في (١٦٨) صفحة من القطع المتوسط .

وكتب فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب كلمة اخيرة على غلاف الديوان جاء فيها : –

ان عيسى بطارسة ليس غريباً عن الاوساط الادبية في المشرق العربي ، فهو واحد من جيل مجلة " الافق الجديد " المقدسية التي صدرت في اوائل الستينات في مدينة القدس ونشر قصائده في الصحف اليومية الاردنية بضفتيها " وفي صحف ومجلات .

واشتهر عيسى بغنائيته وشفافيته في زمن شديد القسوة شهد الكثير من النكسات والانهيارات والانكسارات العربية

اكرم الناصر .. والسياسة القومية

عن وزارة الثقافة في عمان ، صدر مؤخراً كتاب جديد للاستاذ المحامي اكرم الناصر (محافظ اربد سابقاً ، عضو رابطة الكتاب الاردنيين ومؤلف كتابي : (الدولة العربية ، بروتوكولات حكماء يعرب)

يقع الكتاب في ٢٢٠ صفحة من القطع الكبير ، ويستعرض عبر (٤٠) عنواناً قضايا سياسية محلية وعربية ودولية ، عبر افاق الماضي والحاضر والمستقبل ، حيث يتم مزج التاريخ بالسياسة والفكر والفلسفة والتربية والعسكرتاريا .

وتكمن اهمية هذا الكتاب على صعيد اخر من خلال الاسرار التي يكشفها والمعلومات الخفية التي يطلعنا عليها والتي لم ترد في اي مصدر اخر ..

اما لغة الكتاب ، فهي ايضاً من الصنف الخطابي الذي يحاجج العقول والقلوب معاً . وهي اقرب الى لغة بيانات الاحزاب ومنشوراتها السرية .

قصص هاني الطيطي

صدرت مؤخراً في عمان ، مجموعة قصصية جديدة للاديب هاني الطيطي بعنوان (ثلاثية .. الوقت .. ص) وذلك عن وزارة الثقافة ودار الينابيع للنشر والتوزيع في عمان .

تقع المجموعة في (١٦٠) صفحة من القطع المتوسط ، وتتضمن (١٨) قصة قصيرة .. حاول كاتبها ابتكار اسلوب جديد لكتابة القصة العربية .. معتمداً على تضمين القصة الواحدة عدة اقصوصات قصيرة ، او استكشات .

وتنتمي مجموعة (ثلاثية .. الوقت .. ص) الى الواقعية النقدية ، فهي من احدث اصدارات الادب الوطني المقاوم ، وهي تجلد بسياطها النقدية ولسانها السياسية الذات المتخاذلة ، وتناصر الذات العربية المتوهجة بالحيوية الوطنية المستنيرة .

قصائد جمال اخميّس

عن دار الكرمل في عمان ، صدر مؤخراً ديوان الشاعر والفنان التشكيلي جمال اخميّس بعنوان (قصائد رأس النبع)

يتضمن الديوان قصيدة واحدة تشكل دالية تتفرع منها عناقيد تعبر عن شوق وحنين ولهفة الشاعر المغترب لارضه ووطنه واهله .. غير ان موجات اللوعة والحب لم تكن تحول بينه وبين تسليط سياط النقد ازاء نقاط الضعف التي تلحق بالشرق .

كما غنى جمال في قصائده هذه لكل المعذبين في الارض .. معبراً عما في نواتهم المؤرقة .. وعما في افئدتهم الملتاعة .. فيقول :

(قوموا ايها اليائسون .. اخلعوا جلود الياس والحرمان .. لان سفينتنا ابحرت الى الحلم الاخضر) .

هكذا ترسم قصائد جمال بؤس الواقع وقتامته .. وفي الوقت نفسه تستشرف المستقبل وترسم معالمه الاجمل والافضل .

مقالات في السياحة

" مقالات في السياحة " هو عنوان الكتاب الذي صدر للاعلامي محمد ابو سماقة ، في ٧٠ صفحة من القطع المتوسط .

وقد اشتمل الكتاب على عناوين متعددة منها : –

صناعة السياحة ، دور المواطن في تطوير السياحة ، السياحة فكر وثقافة وغيرها .

قدم للكتاب بنال حكمت حيث قال ، ان الكتاب يعتبر اضافة ثقافية واعدة الى زاوية السياحة في المكتبة العربية ، التي تفتقر الى المزيد من هذا الانتاج الفكري ، حيث تكمن اهمية الكتاب في مزجه بين ما يسمى بالادب والفكر السياحي وذلك اتى من خلاصة جهد الكاتب وعمق تعامله مع العملية السياحية .

ومحمد ابو سماقة يعمل في وزارة السياحة والاثار / المكتب الاعلامي ويصدر مجلة (ليالي عمان) وهي مجلة سياحية متخصصة ... !!

جولة على دور النشر المحلية

٥ دار الشروق

فتحي البس :-
الكتب الاكثر اهمية تكون اقل مبيعاً
قانون المطبوعات لا يتماشى وروح العصر

كتب ايمن رمانة

اصدرت دار الشروق «١٢٥» كتاباً، كان نصيب العام الماضي من هذه الاصدارات «٢٢» عنواناً توزعت ما بين «١٦» عنواناً لكتاب يعيشون في الاردن وعنواناً واحداً مترجماً «هو الاستعداد للقرن الحادي والعشرين» لكاتب امريكي، وعنوانين لكتاب عراقيين وقد توزعت هذه المنشورات على الكتاب الاكاديمي فيما كان للرواية والقصة والشعر نصيب محدود.

ويمكن القول ان كتب احسان عبد القدوس هي الاكثر مبيعاً وبصورة منتظمة، الا ان رواية ابراهيم نصر الله «مجرد اثنين فقط» وكتاب فدوى طوقان «الرحلة الاصعب» كذلك كتاب بول كندي «الاستعداد للقرن الحادي والعشرين» كانت من اكثر الاصدارات مبيعاً في العام الماضي.

وقد بلغ اعلى رقم لمطبوعات دار الشروق «٣٠٠٠» نسخة في حين كان ادنى رقم لعدد النسخ المطبوعة «١٠٠٠» نسخة ويمكن اعتبار الرقم «٢٠٠٠» كمعدل عام للمطبوعات وهذا يعتمد على جودة الكتاب لكن من الملاحظ ان الكتب الاكثر اهمية علمياً تكون الاقل مبيعاً !!

حقوق التاليف

١٠ ٪ – ١٢,٥ ٪

وعن الطريقة التي تتعامل بها دار الشروق مع الكاتب المحلي مادياً قال فتحي البس : يتقاضى الكاتب المحلي حقوق التاليف حينما نتعاقد معه دائماً وابداً حيث تتراوح ما بين ١٢,٥ ٪ للكتاب الجامعي والاكاديمي و ١٠ ٪ لبقية الكتب، كما ان اسم الكتاب يلعب دوراً في تحديد النسبة.

مافيا بيع الكتاب الممنوع

وحول قانون المطبوعات الجديد انتقد البس هذا القانون بقوله: ان قانون المطبوعات الجديد لا يتماشى مع روح العصر، فيه من المحظورات والممنوعات اكثر بكثير من المسموح، وهذه الممنوعات تستند الى مقاييس معيارية قيمية تختلف من رقيب لاخر وبالتالي يصدر قرار المنع بناءً على قناعة الرقيب الشخصية وليس على نصوص محددة، باستثناء بند او اثنين من هذا القانون.

نحن لا ننكر ان القانون الجديد فيه ميزة عن سابقه فقد منح الحرية لمن يمنع له كتاب ان يستانف قرار المنع في محكمة العدل العليا، لكن بالنظر الى هذا البند من القانون سنجد انه منطو على نفسه، فمن من دور النشر المحلية قادرة على استئناف قرار بمصادرة لثلاثين او خمسين .. كتاباً في محكمة العدل العليا !؟

ان هذا الاجراء لا توجد فيه جدوى اقتصادية ولا معنوية وبالتالي نرضخ لقرار المنع !

ان قرار منع العديد من الكتب قد فتح الباب على مصراعيه لوجود «مافيا» بيع الكتاب الممنوع فالبعض يقوم بتصوير وتجليد الكتاب في سبيل بيعه للمواطن بعشرة اضعاف كلفته !

وبالنسبة لدار الشروق لم ترفض اية مطبوعة لان غالبية الكتب اكاديمية وعلمية ولكتاب مارسوا الرقابة الذاتية في حين رفض كتاب «الملف السري لحرب الخليج» من استيراد دار الشروق نتيجة للتقييم الشخصي للرقيب !

ماذا عن اتفاقية السلام وازمة الخليج واثرهما على الكتاب

عبر البس عن الانعكاسات السلبية لازمة الخليج على دور النشر الاردنية بقوله : لقد اثرت ازمة الخليج على تجارة الكتب الاردنية اما لاسباب سياسية من خلال مقاطعة المنتجات الاردنية او لاسباب اقتصادية، من هنا كان لا بد من الاعتماد على السوق المحلي رغم ضيقه، واذا لم يكن للناشر قدره مالية وقدرة على الصبر بحيث يطبع «٥٠٠» نسخة ويبيعها على مدار عدة سنين بالتاكيد انه لن يصمد امام التيار الجارف.

ومما لا شك فيه ان النشر في الاردن سيتاثر بمجريات السلام الحالية فهو صناعة كبقية الصناعات يحتاج الى سوق كبير، واذا كان بمقدور الناشر الاردني ان يتفاعل مع الاوضاع الجديدة، بحيث يقدم صناعة نشر ذات رسالة جيدة، بالتاكيد سوف ينجح.

سواحل

الاجناس الادبية والفنية

بقلم : محمد المشايخ

رغم كثرة المقالات النقدية والدراسات الادبية التي تقدمها وسائل الاعلام العربية، الا ان هناك عشرات القضايا التي ما زالت بحاجة الى معالجة والى ابداء الراي والمناقشة غير ان هذه القضايا ، تحتاج ممن يطرقها ان يتمتع بتجربة طويلة مع النقد، وبقدرة على الجمع بين وجهات النظر المختلفة، والتوصل الى وجهة نظر محايدة، لا تؤدي الى ضيق الافق، او محدودية التفكير، بالاضافة الى معرفة الاهم، والاكثر جدية وخطورة في وسط الخراب الثقافي الذي يكاد يكون عاماً وشاملاً، وهذه المعالجة تنحصر اصلاً في الاجناس الادبية والفنية المختلفة سواء التي خلدها النقاد العرب في الماضي، او التي ما زالت تاخذ نصيبها من التحليل والتشريح، وفيما يلي محاولة للتوقف مع بعض هذه القضايا

الاسلوب الادبي

رغم قلة الادباء العرب الذين يمتلكون اساليب جذابة ومشوقة، تشد الانسان العربي وتجعله يستمر في المطالعة، الا ان هذه القلة استطاعت ان تفرز نماذج ابداعية رائعة اتسمت بقدرتها على جعل الحدث العادي غريباً في مفهوم القارىء، بحيث يندمج فيه فكره ومشاعره وعواطفه، من اجل المشاركة في الاحداث المطروحة للمطالعة، والمنقولة من ساحة الحياة، والعمل على تغييرها نحو الافضل والاكمل والاجمل، هؤلاء الادباء رغم عدم اعطائهم المكانة التي يستحقونها في عالمنا العربي، استطاعوا خلال فترة وجيزة، ان يتجاوزوا نظرية المعرفة التي طرحها ارسطو في الماضي، مثلما تجاوزوا نظرية (زولا) الحيلة في نقل قطاع الحياة الى الادب نقلاً موضوعياً، وكان نجاحهم في هذا التجاوز منبثقاً من قدرتهم على تقمص الموضوعات التي يطرحونها، بحيث تستحيل الى قضايا تشكل كل همهم ومعاناتهم على الصعيدين الفردي والجماعي، واذا كان ارق الجماهير في وقتنا الحاضر مرتبطاً بالسياسة وبالممارسات الارهابية التي تتعرض لها اعداد كبيرة من هذه الجماهير، في مناطق تتعرض لاطماع المعتدين التوسعية، فان الساسة والمؤرخين المحدثين لم يستطيعوا حتى الان ان يعكسوا ردة فعل الانسان العربي ازاء هذه الامور، مثلما طرحها بعض الشعراء العرب وخاصة في القصائد التي ابدعها هؤلاء بعد رحيل المقاومة الفلسطينية من بيروت، ابتداء من محمود درويش ومعين بسيسو وسميح القاسم، وانتهاء بنزار قباني وادونيس وحتى امل دنقل .. والسبب في ذلك هو الاسلوب وطريقة المعالجة، ووسيلة الوصول الى عواطف الجماهير العربية، ومخاطبة ضميرها، لتاليف الكلمة الموصلة الى الوعي الثقافي اولاً، والوعي السياسي والوطني فيما بعد، ولذا كان هذا الكلام يقودنا الى طرح الافكار المنبثقة عن الادب التحريضي، فانه لا بد من الاشارة الى الوجه المشرق، والى العلاقة المتينة التي تربط بين هذا الصنف من الادب، بالادب المدهش، الذي تستحيل فيه المفردة الى قوة حماسية متوهجة، تحرك الوجدان الانساني، لكي ينتفض من كبوته، وينهض من غفلته، لمواجهة الاخطار التي تواجهه وتواجه الامة التي ينتمي اليها، صحيح ان هذا الادب يعتمد على الجماليات التي لا غنى لاي عمل ابداعي عنها، الا ان هذه الجماليات تكون لديه مكثفة، وهذا هو السر في عدم تمكن كل ابنائنا العرب من الوصول اليه، واقرب مثال على ذلك هو ان القارىء العربي قد لا يرتاح من خلال مطالعته لهذا الكم الهائل من المواد الابداعية التي يتم طرحها في صحفنا ومجلاتنا العربية الابملة او النتن.

الكتابة المباشرة

لم تكن الاديبة العربية غادة السمان هي الاولى في عالمنا العربي التي حركت مشاعر الرجال عندما خاطبت احدهم قائلة (اعلنت عليك الحب) فهنالك عشرات النساء اللواتي ابدعن قصائد كانت ذات وقع اكثر في نفس الجنس الاخر، وعشن في فترة سبقت عصر غادة وعصرنا بمئات السنين، ومنهن على سبيل المثال لا الحصر الشاعرة (ولادة بنت المستكفي) التي علقت على صدرها ابياتاً منها : (امكن عاشقي من صحن خدي .. واعطي قبلتي من يشتهيها) .. ولم يكن نزار قباني هو الشاعر العربي الوحيد الذي تجاوز المسموح في عالم حواء، ودخل الى اعماقها، وعبر بالشعر عن كل ما رأى ولحس، فهنالك عشرات القصائد والمقاطع الشعرية التي تم نشرها عبر صفحات القراء في صحفنا ومجلاتنا العربية، تعكس تلك النظرة المتبادلة بين اعداد كبيرة من شبابنا وصبايانا، هذه النظرة التي تنم عن عواطف متاججة، وعن شهية مفرقة في التشوق لعالم الجنس، واشباع الغريزة المرتبطة به لان كثيرين من القراء العرب بحاجة الى كلمة تنطلق من الروح الى الروح، فتدغدغ العواطف وتمس المواقع المؤدية للقضاء على الجوع الجنسي، وعلى الحرمان المفروض على الدفء الانساني بدليل تركيز هؤلاء القراء على شراء المجلات الجنسية حال توفرها، وعلى الكتب الجنسية التي تتحدث عن وسائل ممارسة الحب، ولان هذه الكتب وتلك المجلات، تنفذ بسرعة من اسواق وطننا العربي، فقد وجدنا الكثير من دور النشر المتخصصة في بيعها واعادة طباعتها حال فقدانها من الاسواق ووجدنا عدداً من الادباء والاديبات، يحاولون في انتاجهم الغوص في مسائل تتدرج في اطار الادب المكشوف الذي لم يصل الى مستواه الكاتب الايطالي (البرتو مورافيا) في قصصه وروياته، ولا (جان جاك روسو) في اعترافاته، ولان الحب المؤدي الى الزواج حيناً، والى قطف الثمرة المحرمة في احيان كثيرة، يتمثل معظم القصص والحكايات التي يتم تحويلها الى افلام سينمائية، ومسلسلات تلفزيونية، وتعرض على جماهيرنا العربية في كل مكان، فان ذلك يؤدي الى اكثر من غاية في آن واحد، فهو يحقق لهذه الافلام وتلك المسلسلات فرصة الانتشار السريع والواسع، وفي الوقت نفسه يؤدي الى انتشار المضامين التي تحتويها بين جماهيرنا العربية، ولان وسائل الاعلام الجماهيرية التي تطرح مثل هذه القضايا لا تتحمل النتائج المترتبة على طرحها فان الادباء والفنانين والكتاب الذين اعدوا السيناريو والحوار لها ، والذين يدركون مدى الربح المترتب على المتاجرة بالجنس، مطالبون ذاتياً بان يعكسوا في كتاباتهم الاصول الاخلاقية التي تضمن للانسانية سلامتها من الامراض الجنسية المترتبة على هذه الممارسة، والتي تضمن للمجتمع حياته الخالية من الاضطراب والفوضى.

عالمية الادب

من بين الاحكام المهمة التي سجلها نقاد الادب في العالم على (ت. س. اليوت) انه في فكره وفنه تمتزج الثقافات وتتنوع الحضارات، وتتحول كل العناصر الفكرية والفنية الى وحدة متكاملة لا تعرف الانفصام، وان ثقافته الشاملة العميقة كانت سبباً في توضيح وتعميق نظرته الى وظيفة الفن الذي يجب الا يظل اسير المحلي والمحدود، بل يتحتم ان يتخذ منه مجرد قاعدة للانطلاق نحو الافق الانساني الواسع، ان من دواعي احياء هذا الحكم في الوقت الحاضر هو الرد على الذين يدعون الى احياء الاداب التي تخدم بعض النزعات الاقليمية والمحلية الضيقة هنا وهناك، بهدف فصل هذه الاداب واهلها عن تلك الجانب القومي المهم، والعالمي الاهم في حياتنا المعاصرة، لانهم نسوا ان تناسوا ان الادب الناضج ينظر الى الكون ككله والى الوجود كاملاً، حيث انه في الوقت الذي يستمد فيه مادته الخام من الحياة اليومية للناس، ينطلق منها لكي يحصل على نظرة شاملة لقوانين الكون التي تحكم كل المخلوقات .. وان اعظم ادباء العالم هم الذين لم يحصروا انفسهم في نطاق خط فكري او فني معين ، بحيث يكررونه بتنويعات مختلفة في اعمالهم المتتابعة، بل حرصوا على ان ينوعوا موضوعاتهم ومضامينهم الفكرية وكذلك اشكالهم واساليبهم الفنية ، وهم الذين امنوا ان في الانسان قيمة ذاتية وروحية لا يمكن ان تقدر بمال ، وان وظيفة الفن هي ابراز هذه القيمة وتجسيدها باستمرار حتى لا ينساها الناس في صراعهم اليومي المتكالب على المصالح المادية .. وبذلك خرجوا من اطار المحلي الى مجال الانسانية الرحبة التي تتعامل مع جوهر الانسان بغض النظر عن الظروف الاجتماعية التي قد تشكل مجرد واجهة مزيفة لحقيقة ما يدور في الداخل . (ت .س .. اليوت) نفسه كان واحداً من الذين راوا ان المضمون المحلي هو المادة الخام التي شكلها الفن ، ولكن بمجرد ان تتشكل فانها تتحول الى تراث انساني يمتاز بحيويته وطاقته التي لا تتاثر بمرور الزمن ، ولا تبلى بتغيير المكان .. ولكي نقترب من الصورة اكثر ، نقول ان الادباء الذين نالوا حظهم من الشهرة ، هم الذين تناولوا باساليبهم الفنية موضوعات ومضامين عربية وعالمية وانسانية ، لم تكن تخص القرية او المدينة او الدولة التي يعيشون بها ، وان ما كتبوه عن تلك البيئة الضيقة ، بقي محصوراً هناك ، وان ما خرج عن نطاقها وصل الجميع ونال الشهرة التي يستحقها .

الادب المرعب

ازدهرت في القرن التاسع عشر بعض الانواع الادبية التي حملت لواء الثورة المضادة للعقلانية التي سيطرت على القرن الثامن عشر وكانت الرواية المليئة بالاشباح والاصوات الصادرة عن عوالم لا تنتمي الى عالمنا بصلة والقصور المسكونة ، والقلاع المهجورة ، والنوافذ التي تومض باضواء لا نعرف مصدرها هي اهم الانواع التي تمثل الادب المرعب الذي يرفض حدود المنطق العقلي التقليدي ، والذي استخدمه بعض الادباء العالميين في تلك الفترة ، ومنهم ادجار الان بو (١٨٠٩ – ١٨٤١) وفي عصرنا الراهن واصل بعض الكتاب العالميين رحلتهم مع الخوارق والامور المرعبة ، فشاعت قصص ((ا جاثا كريستي) كما وصلت حكايات ارسين لوبين وغيرها من قصص السوبرمان الى الافاق ، وقرا مثقفو العالم احداثاً ذات مفعول هز كيانهم من الداخل ، وانطلق بهم من قيود الحياة اليومية المحدودة الى ابعاد عالم ما فوق الطبيعة .. واذا كان كتاب القرن التاسع عشر ومنهم ادجار الان بو قد راوا ان الانسان يكون اكثر صدقاً وصفاء ونقاء في حالة الخوف الذي يصل به الى حدود الرعب ، وان الخوف يمكن ان يكون من وسائل تطهير روح الانسان من ادران المرض ، فان كتاب هذا النوع من الادب الذي يمكن ان يملا وقت قرائهم ويشغل فراغهم يمكن ان يشغل فكر هؤلاء القراء من خلال عشرات الالغاز المبثوثة في رواياتهم والتي تحتاج الى من يفسرها والى من يجيب على عشرات الاسئلة المطروحة حول ماهية الامور المؤدية الى اللامعقول الذي يقرعون عنه ولذا كان كتاب سيناريو الافلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية والبرامج الاذاعية هم الذين ينفردون الان بالتطرق الى مثل هذه المضامين المرعبة والمخيفة واللامعقولة فيما يعرضونه على المثقف العربي، فان كتاب القصة والرواية وهم يملاؤن فراغاً كبيراً في مختلف الموضوعات التي تشغل الساسة وعلماء الاجتماع العرب ، فطالبون بسد الفراغ الذي تعانيه الرواية العربية على صعيد الادب المرعب الذي يطهر النفس العربية من المخاوف التي تتهددها وتتهدد الارض التي تقف عليها .

اشداء على الاشقاء رحماء باليهود .. !!

بقلم : د. محمد حسين القضاه

ربنا العلي الاعلى بكتابة العزيز في سورة الفتح يقول " محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم " . الا ان الامور هذه الايام تسير بالمقلوب . فدول مجلس التعاون الخليجي العربية الاسلامية اتخذت قراراً يثير القلق ، والشجون والاسى العميق بوقف اجراءات الشدة على اليهود واستبدالها باجراءات الرحمة ، وذلك برفعها المقاطعة الاقتصادية عن الشركات التي تتعامل مع اسرائيل ، في الوقت الذي لا تتوانى في اي اجتماع من اجتماعات دول مجلس التعاون الخليجي عن اتخاذ قرارات من شانها تشديد الخناق والحصار على العراق، الامر الذي يزيد من ماساة ومعاناة الشعب العربي العراقي حتى بات الاسر والجوع والمرض يهدده بشكل خطير .

ان دول مجلس التعاون الخليجي تتخذ مثل هذه القرارات وكان الشعب العربي عامة والعراقي خاصة لا يمت لها بصلة ، ولا يعنيها امره ، وان قرارات هذا المجلس برفع المقاطعة عن الشركات التي تتعامل مع اسرائيل ، وقراراته بتضييق الخناق والحصار على الشعب العراقي يدل ان الخليجيين صاروا اشداء على العراقيين رحماء باليهود والعياذ بالله .

ان قرار دول مجلس التعاون الخليجي وعدم التزام معظم الدول العربية بمقاطعة الشركات التي تتعامل مع اسرائيل التي بدات في اطار جامعة الدول العربية منذ عام ١٩٥٢، قد جاء انجازاً اسرائيلياً امريكياً هائلاً ، وادى الى الغاء اهم قرارات الجامعة العربية التي تفقد في هذه الايام توازنها وفعاليتها ، واصبحت اداة هزيلة تمرر المخططات الدولية المعادية للمصالح العربية ، وقد فقدت هيبتها وثقة الشعوب العربية بها ، واصبحت مهددة بالاندثار او الانهيار ، وفقدت بوجهة نظري مبررات وجودها بعجزها عن تحقيق اي طموح للمواطن العربي .

لا بد من الاشارة ، ان الشركات التي كانت تقاطعها الدول العربية كانت حوالي (٦٠٠٠) شركة ومؤسسة كبرى مالية وتجارية واقتصادية وصناعية معظمها امريكية اسرائيلية واخرى في مختلف انحاء العالم ، وحوالي (٥٠٠) باخرة واضافة الى الافلام السينمائية والتلفزيونية والشخصيات الفنية وغيرها ، وان هدف المقاطعة كان موجهاً ضد الاقتصاد الاسرائيلي من اجل عدم اتاحة الفرصة امامه لتحقيق اطماع اسرائيل التوسعية ، ومن اجل تضييق الخناق الاقتصادي على اسرائيل ولاجبار الشركات والمؤسسات الكبرى الاقتصادية في العالم على عدم التعامل والاستثمار في اسرائيل . وقد نجحت المقاطعة العربية رغم عدم التزام بعض الدول العربية بها ، في حرمان اسرائيل من انعاش اقتصادها ومنعها من استغلال الاسواق العربية الاستهلاكية الشرهة الواسعة والقريبة منها ، وقد بلغت خسائر اسرائيل نتيجة للمقاطعة العربية حوالي (٥٠) مليار دولار منذ عام ١٩٥٢.

والغريب ان التنازل الخليجي والعربي عن المقاطعة لاسرائيل لا مبرر له وجاء سابقاً لاوانه ، وكان دون مقابل ولن يؤدي الا الى المزيد من الضعف والتفكك والانكسار والانهزام العربي ، ويتوجب على الدول العربية وخاصة الاردن وسوريا ولبنان ، ان تعمل وبشكل سريع على مجابهة هذه التنازلات السابقة لاوانها والتي جاءت من دول مجلس التعاون الخليجي لاسرائيل على شكل " هدية ما من وراها جزية " ، فما زال الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الاردنية والفلسطينية والسورية واللبنانية قائماً وموجوداً ، وما زال الاستيطان مستمراً ، وما زالت الاراضي مغتصبة والحقوق مسلوبة ، والمياه مسروقة .

وبغض النظر عن راينا وقناعاتنا في قرار رفع المقاطعة العربية من قبل مجلس التعاون الخليجي ، وعلمنا ان هذا القرار اتخذ بطلب امريكي لا تملك اي دولة خليجية الا ان تبصم عليه وتوافق ، وبعلمنا ان هذه الدول مسلوبة الارادة السياسية والاقتصادية وخاصة بعد حرب الخليج ، حيث تفرض امريكا سياستها وشروطها وسيطرتها المباشرة وتملك قواعد عسكرية دائمة ومتنقلة وتنهب وتسرح وتمرح دون حسيب او رقيب وتطلب من بعض تلك الدول مع تغطية كافة التكاليف والنفقات المضاعفة بالملايين .. لكننا ومع كل ذلك نرى انه كان الاولى على دول مجلس التعاون الخليجي ان تعمل على محاولة انهاء الخلاف بين العراق والكويت بالطرق السلمية في هذا الوقت بالذات ، وان تعمل على اتخاذ اجراءات سريعة لرفع الحصار المفروض على الشعب العربي العراقي الذي يواجه ازمة خطيرة ونقصاً كبيراً في المواد الغذائية الاساسية والدواء اللازم لاطفاله الذين ليس لهم ذنب لا من قريب ولا من بعيد في اخطاء الساسة والسياسة .. ولنا هنا اتناول موضوع ضرورة العمل الشعبي العربي المشترك لرفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق، من وجهة نظر عربية قومية اسلامية انسانية بحتة ، بغض النظر ايضاً عن اسباب ومسببات نشوء ازمة وحرب الخليج السياسية والاقتصادية وقناعاتنا فيها .

ان قادة امريكا ومجلس الامن الدولي يتعاملون مع العرب بمعايير مزدوجة ويكيلون بمكيالين بين العرب واسرائيل ، حيث يتمادون في تنفيذ قرارات مجلس الامن على العراق، الى حد تجاوز النظام السياسي والتسلط على الشعب العربي العراقي باطفاله وشيوخه ونسائه ، فاصبحت امريكا ومجلس الامن يحاربون الشعب العراقي في لقمة عيشه ، ويمطرونه بالعقوبات الظالمة وغير الانسانية والمتجاوزة هدف قرارات مجلس الامن ، فالضغط على القيادة العراقية لا يجوز قانوناً وعرفاً وانسانية ان يشمل تجويع شعب العراق باطفاله ونسائه وشيبه وشبابه

ان تجويع الشعوب لا يمكن ان يكون هدفاً لمنظمة دولية رسالتها الحفاظ على الامن والاستقرار في العالم، اللهم الا في ظل النظام العالمي الجديد الهدام وبعد انفراد الولايات المتحدة الامريكية الظالم بالعالم وبالامم المتحدة " الامريكية " وبعد تعيين السيد بطرس بطرس غالي ممثلاً لوزير الحربية الاميركي في " مجلس الحرب الدولي " في منظمة الامم " المتفرقة " .

واخيراً ، اي شرعية دولية هذه ؟ اي حالات انفصام في الشخصية القانونية العربية باحترامها قرارات مجلس الامن الدولي الموجهة ضد الدول العربية ؟ لماذا لم تجبر امريكا ومجلس الامن الدولي اسرائيل على تنفيذ القرار (٢٤٢) منذ عام ١٩٦٧ ؟ الم يصدر القرار عن مجلس الامن ، او ليس واجب التنفيذ ؟ ولماذا رفع الحصار عن جمهورية الصرب اليوغسلافية من قبل الامم المتحدة ومجلس الامن ؟ الم يرتكب الصربيون مجازر ضد مسلمي البوسنة ؟

واخيراً ايضاً فان الشعب العراقي لا يستحق كل هذه المعاناة والجوع وحرب الحصار والابادة لا من امريكا ولا من دول الخليج العربية ، فوالله لو كان العراقيون من اصل غير عربي او غير مسلم او من جنسية اخرى او بعيدين عن مواطن النفط الاسود ، لما استمر حصارهم لهذا اليوم ، ولوجدوا كل دول العالم تطلب رفع الحصار عنهم ، ولكن امريكا تهدف الى اذلال العرب جميعاً من خلال حصارها للشعب العراقي والسيطرة المباشرة على النفط من منابعه للتحكم بالعالم باسره .

نتائج السلام الاردني الصهيوني !!؟؟

منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم والحكومة تبشر بالخير والآمال لحل مشاكل الاردن الاقتصادية وذلك بشطب الديون والمقدرة بحوالي ثماني مليارات دولار من قبل صندوق النقد الدولي على اعتبار ان الصندوق يمثل رقيباً للسياسات الاستراتيجية الدولية وجلب المساعدات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية من اليابان واوروبا وذلك بشرط انهاء حالة الحرب مع الكيان الصهيوني وان يكون هنالك تقدم ملموس في اجراء عملية التطبيع، وقامت الحكومة فعلاً وصانعي القرار السياسي بالمباشرة بمفاوضات الخيمة في وادي عربة وانتقال الوفد الاردني الى طبريا وتم تبادل الهدايا ما بين الوفدين وصحبها ترويج وزفة من الاعلام الرسمي ومن كثير من الكتاب والصحفيين وتضمن الاتفاق الاردني الصهيوني موضوع تقاسم مياه نهر اليرموك والعودة لقوانين الانتداب البريطاني حول مسالة الارض وبالرغم من مضي فترة طويلة على هذه المفاوضات وعلى الرغم من استمرار الزخم الاعلامي الدولي والمحلي والذي يزف البشائر بالرفاه الاقتصادي والاجتماعي وحل مشاكل البلاد الاقتصادية اصبحت بعض الاوساط الخارجية تطالب بان يفتح ملف الفساد وقضايا اخرى كبيرة في البلاد، وحيث تبخرت آمال السلطة التنفيذية بعدم شطب الديون ورهن تقديم المساعدات بشروط وان تكون على شكل قروض بفوائد لآجال مختلفة، ولم تاخذ الحكومة نصيبها من المياه او حتى نصيبها من الارض بل ان معالجة القضايا الداخلية تسير باتجاه معاكس فقد ارتفعت الاسعار والضغط على ذوي الدخل المحدود ولم تقدم اي نتائج ملموسة من خلال هذه المفاوضات سوى تشجيع التطبيع ومحاولات الضغط على الاحزاب والقوى السياسية المناهضة للصهيونية.

ان على مجلس النواب في دورته القادمة ان يقول بشجاعة باعتباره ممثلاً لراي الشعب وان يطالب الحكومة بتقديم نتائج ملموسة لما جرى منذ تشكيلها ولغاية الان وان تقدم السلطة التنفيذية مراجعة شاملة لما قد جرى وان تستفيد من تجربة المفاوض السوري وتجربة التطبيع مع مصر العربية.

اننا ضد المفاوضات مع الكيان الصهيوني على اعتبار ان هذا الكيان له اطماع حتى في بناء المستوطنات اليهودية في الاردن وامتلاك المشاريع الاقتصادية والتحكم بها، وما مشاركة بعض المؤسسات والشركات الدولية الا دليل على ذلك.

المحامي موسى العبد اللات

هل الصلح خير؟

بقلم : سعد يوسف الدجاني

ليس من المفيد في شيء إعادة القول ان اسرائيل دولة عنصرية ارهابية - وان اليهود لا يقيمون وزنا لاي مقدار من الانسانية والعدالة، فانتصاراتهم العسكرية التي تعاقبت منذ قامت دولتهم الى جانب ما يؤمنون به من تعاليم واوامر القتل والاحراق والعنصرية كما وردت في تلمودهم وتوراتهم افقدتهم كل صواب وسهلت عليهم ارتكاب كل هذه الجرائم الوحشية .

الغارات البربرية على لبنان ... وقبلها ما كان من ذبح لعشرات المصلين في الحرم الابراهيمي، والممارسات الوحشية اليومية ضد الاهل في الاراضي المحتلة ما هي الا الدليل العملي على ما اقول .ومع هذا فالراي العام العالمي الذي يرى ويسمع، لا يتحرك بل على العكس فانه يستهجن ويستنكر ما يقوم به نفر من شعبنا من مقاومة بطولية سواء في المحتل من الارض في فلسطين او لبنان، ويطالب بتوقيفها والكف عنها، وكذلك الغاء المقاطعة العربية رسمياً بعد ان الغاها البعض عمليا !

الرأي العام هذا لا يعترف لنا بحق او كرامة، الحق والكرامة والبقاء لليهود فقط الذين بيدهم مقاليد قيادته سواء باسواقه ومصالحه الاقتصادية، او عن طريق وسائل الاعلام جميعها من صحف واذاعات مسموعة ومرئية وحتى السينما والرسوم المتحركة .

الاوروبي العادي او الغربي بشكل عام لا يلام .. فقد نشا وتربى على احترام القوة واحتقار الضعف، وبالتالي فهو مع نتائج العدوان والبطش طالما هي قائمة بالقوة، ويتصور ان على الضعيف المغلوب القبول بالنتائج مهما كانت! اما الضجة (المفتعلة) التي اثيرت لايام بعد مذبحة الخليل .. واما قرارات مجلس الامن (التمثيلية) بحماية المدنيين في الاراضي المحتلة والتي انتهت بحفنة من المراقبين المحصورين في مقر إقامتهم فانها لم تسفر عن شيء له اي مردود سوى انها اعطت الدليل الواضح مرة اخرى ان قوة الشر والعدوان هي اللغة السائدة بهذا العصر مع ما هو عليه من تقدم وعلم ونظام عالمي جديد .. ومن يظن غير ذلك فهو واهم ولا يخدع الا نفسه.

وبهذا المنطق فان علينا جميعاً كعرب ان نغلق اعيننا عما يجري من اهراق لدماء اخواننا في فلسطين ولبنان .. وان نصم اذاننا عن صراخ الامهات والاخوات والارامل والايتام .. وان ننسى ان مسجدنا الاقصى هو قبلة الإسلام الاولى وان القدس هي المدينة المقدسة التي بناها اليبوسيون / العرب قبل بعث موسى باكثر من الفي سنة.

لكن الاعجب والاغرب مما يظنه الغرب وتخطط له اليهودية، هو ان نجد من بين العرب فلسطينيين وغيرهم من يتحدث عن صلح وتطبيع خاصة من بين كتاب الكلمة المؤثرة الذين اخذوا يفلسفون لنا الصلح والتطبيع بانه خير من الصمود والاعداد ! ويدعون ان رفض السلام مع المغتصب ومقاومته بهذا الظرف .. تعني خسارة كل شيء حيث لا بديل عن السلام !!

منطق هو اقرب ما يكون لمنطق مطالبة صاحب البيت ان يرحب باللص الذي جاء لسرقته وان يمتنع عن مقاومته او حتى الادعاء عليه ! بل اكثر من هذا ان يتعهد بمساعدته في فتح الابواب المجاورة لتسهيل سرقاته التالية والقادمة لا محالة !

منطق يصعب فهمه او القبول به، ونحن نرى في طياته بوادر فناء .. وزوال .. واستبدال .. لهذه الامة من محيطها الى خليجها !

عقلية الكوفلية

بقلم : د. هدى ناخوري

من يتذكر «الكوفلية» يتذكر قطعة القماش المثلثة الشكل والتي كانت تستخدمها الامهات لتربيط الاطفال في الشهور الاولى من حياتهم لمنعهم من الحركة خوفا على حياتهم.

لم اجد في حياتي اسوا من هذا الاسلوب القمعي لحركة الطفل فالطفل مخلوق للحركة واللعب بحرية، وما هذا الاسلوب في «تكفيل» او «تكبيل» الطفل لا فرق في التعبير، الا انعكاساً لعقلية استبدادية تحكم الام بطريقة غير مباشرة وظهر التعبير في القهر التي تعانيه الام عن طريق تكبيل الطفل ومنعه من الحركة.

ومع ارتفاع مستوى الثقافة والتعليم عند الامهات بدات «الكوفلية» في الاختفاء من بيوت الاسر الاردنية، ولكن عقلية الكوفلية لا تزال تحكم سلوك الامهات والاباء تجاه البنات والابناء.

فالمجتمع العربي الذي يفوض سلطاته للاسرة العربية ممثلة بالاب والام والاعمام والعمات والاخوال والخالات والاجداد والجدات وكل الاقارب اصحاب السلطات وقد يكون حصة للجيران في هذه السلطات الموهوبة لاصحاب «الجنابات المرهوبة» وبعد القول ان هؤلاء كلهم محكومون لعقلية الكوفلية التي ذكرتها، فالمجتمع يتعامل مع الاعراف والتقاليد بقدسية تصل الى حد العبادة، ومع اعترافنا المسبق ان هنالك ايجابيات كثيرة لبعض الاعراف والتقاليد، الا ان هناك سلبيات تحتاج لاعادة دراسة من عناصر اجتماعية قادرة على تمييز المناسب من غير المناسب والتبشير بما ينفع الناس ونبذ ما لا يفيد.

وما يدعوني للكتابة عن «عقلية الكوفلية» هو هذا الحس بالاحباط والانكسار الذي يشكو منه الشباب والشابات عندما تحاورهم عما يمنعهم من ابراز مواهبهم وقدراتهم التي يعتقدون انها تصب في مصلحة المجتمع. تكون اجاباتهم دائماً على شكل اتهام للمجتمع وتقاليده التي تمنعهم من ان يحلقوا ويعطوا افضل ما لديهم لخدمة بناء المجتمع.

هناك دائماً من يوجه الشباب والشابات باتجاه لا يرغبون به وهم يخضعون لمشيئة الاكبر سناً ومعرفة لسببين وهما المنحة المالية التي توهب للشاب او الشابة بعد تقديم شهادة حسن السير والسلوك، والثانية ادعاء المعرفة المطلقة لاصحاب القدرة المالية والتفوق العددي في سنوات العمر.

من هنا يحدث الخلل في التعبير الايجابي المطلوب، فئة مستفيدة من بقاء الحال في لحظة سكون وفئة تحاول خلخلة السكون بحركة غير محسوبة بدقة، فيتفوق السكون على الحركة ونظل في المنطقة الحرجة التي لا يحدث فيها التغيير المطلوب، كيف تخرج الفراشة من شرنقة الكوفلية ؟

يبدو ان زمن الشرنقة قد طال، ولا بد من ان تشق الشرنقة وتطير، وللطفل من ان يمزق كوفليته بيديه واسنانه، ولا بد من ان تختفي تلك العقلية، عقلية الكوفلية التي لكمت احلام الشباب قروناً طويلة وجنبتهم الى حضن السكون لتظل مستفيدة من استمرار الحال.

وسيحصل المحال ويتحرر العقل، عندئذ تبدع الامة وتعيد بناء العقل العربي القادر على اخراجنا من متاهات الكوفلية الجاهلة.

أنة من الاعماق

[illegible]

الاصولية العلمانية

يبدو السجال الثقافي المصري بما يستجد عليه من احداث ونقاشات وقضايا خلافية فكرية، نبضاً وانعكاساً صادقين لمعضلات الثقافة العربية المعاصرة، فلا احد ينكر الدور التاريخي للثقافة المصرية خلال القرن الحالي كتربة خصبة لنشوء النهضة الثقافية العربية الحديثة وحجر زاوية في تقييم اداء الثقافة العربية في مواجهة الثقافة الوافدة : سواء الثقافة الغربية الراسمالية الاستهلاكية او الثقافة الشيوعية الاممية الطبقية.

وبالتاكيد فان اية قضايا تثار في المجال الثقافي المصري لا بد ولن ينتقل اثرها الى كل البنى الثقافية العربية القطرية والمجموع الثقافي القومي العام ومصر التي تواجه الان منعطفاً صعباً في اتون دائرة العنف الشيطاني المتبادل بين الحكومة وتيارات الاسلام المتشددة التي يحلو للمراقبين السياسيين ان يصفوها «بالاصولية» تشهد ايضاً صراعاً ثقافياً متشنجاً موازياً للصراع السياسي - وبؤرة هذا الصراع الثقافي هي كالعادة : اشكالية الاسلام والحداثة، او العلمانية بمعناها الفلسفي الواسع.

ويقف على طرفي الحلبة اللاعبان المتنافسان : المثقف - او غير المثقف - الاصولي السلفي الذي لا يؤمن باية مرجعية معرفية باستثناء النصوص المقدسة التي لا يقبل النقاش بشانها، فهي سارية المفعول بصيغتها البنيوية الهيكلية الخطابية الى ابد الابدين وفيها الحل الجاهز لكل المعضلات المستجدة على بعدي الزمان والمكان، اما العقل فهو اسير النص لا يستطيع معه فكاكاً وتنحصر وظيفته في الاجتهاد المقنن بالنص، في الامور التي لم يرد فيها نص قطعي.

وعلى الجانب الاخر هنالك العلماني الذي لا يؤمن الا بالعقل والتجربة الحسية كمعيار ومرجعية وحيدة للمعرفة، ويرفض كل النظريات والتاويلات التي لا تخضع للتجربة الحسية والبرهان المادي والاقناع العقلي.

والحوار بين التيارين شبه معدوم، فكلاهما متمسك بمرجعيته لا يحيد عنها، وفي المقابل يحاول نفي الاخر، فالاصولي الاسلامي اذا حاور العلماني فانه ينطلق اولا من موقع المنتصر بالحق وبالتالي فان دوره لا يعدو كونه الناصح والمرشد لانه يملك الحق المطلق الذي لا يعلو عليه شيء، والعلماني في نظر الاسلامي شخص زنديق وكافر ولا يملك الاخلاق وهو شخص لا يؤمن باية قيم ومبادىء وينطلق من مصلحته الخاصة لا غير، ففي بداية الحوار يكون شعار الاسلامي : رأيي صواب ولا يحتمل الخطا، ورايك خطا لا يحتمل الصواب ! اما العلماني فهو يفخر بعقله وعلمه وانه يخضع كل قضايا البحث والمعرفة لسلطان العقل وقناعته، فهو اذا - كما يتصور نفسه - الشخص المنطقي الهادىء العقلاني اما الاسلامي فهو جاهل لا يملك الا نصوصاً عفا عليها الزمن وايماناً بالخوارق والمعجزات لا يتناسب مع زمن العلم والتجربة، لذا فهو ايضاً ينظر للاسلامي من مستوى الفوقية الدونية فيما يتعلق بالمرجعية الفكرية، بينما يجب ان يكون شعار العلماني الصحيح هو : رايي صواب قد يحتمل الخطا، ورايك قد يحتمل الصواب او الخطا، وطبعاً فان العقل والمنطق هما المرجعان الاساسيان للحكم على الصواب والخطا.

الا ان بعض العلمانيين العرب المتشنجين كسروا هذه القاعدة فحوروها الى شعار مطابق لشعار الاصولي الديني حيث اصبحت : رايي صواب لا يحتمل الخطا، ورايك خطا لا يحتمل الصواب !! وبذلك نشا تيار علماني متشدد يمكن ان نطلق عليه لقب الاصولية العلمانية خاصة اذا التزمنا بتعريف الاصولية بانها فلسفة الانغلاق وراء مبدا احادي المرجعية المعرفية لا يحتمل النقاش مع مبادىء اخرى، وليس اطلاقاً «مبدا» الاصولية العلمانية هو «العقل» بل هو من «رفض الدين» لان العقل لا يمكن ان يتوافق ابداً مع او يتبنى احادية الفكر فالعقل هو حضانة التعددية، الا ان «مبدا» الاصولية العلمانية يعتمد على عاطفة عمياء هي معاداة الدين وكل مخرجاته النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية، ونوضح كلامنا بمثال من الاردن حيث يتذمر البعض من النواب «التقدميين» الذين يتماثلون في مواقفهم مع الاخوان المسلمين خاصة في جلسات الثقة او محاسبة السلطة التنفيذية، اي ان الكاتب يريد ان تكون استراتيجية النواب التقدميين معتمدة على مناقضة كل مواقف الاسلاميين بغض النظر عن فائدتها وتوافقها مع المطالب الشعبية التي انتخب لاجلها النواب ! فهل يمكن تسمية مثل هذه الطروحات الا باصولية علمانية مثيرة للدهشة عمادها الوحيد معاداة الدين وما يترتب عليه من مخرجات، فاين العقل العلماني الناقد ؟

وهنالك مثال اخر تمركز في مصر وانتشر الى كل الدول العربية والاسلامية وهو النقاش الساخن الذي طرح حول مؤتمر السكان والتنمية مؤخراً .. فقد وجه الاسلاميون حملة كبرى ضد هذا المؤتمر قابلها العلمانيون بحملة مضادة .. وكلا الرايين كان متطرفاً لابعد الحدود ونذرت الدراسات والمقالات الجادة التي تحلل القضية بعقلانية وحياد فالاسلاميون ركزوا على موضع الاباحية والاجهاض المرفوضة اخلاقياً وتناسوا مشكلة عدم توازن النمو السكاني مع النمو الاقتصادي التنموي في العالم الثالث فانشغلوا بالهامش وتركوا الجوهر اما العلمانيون ومن اجل مواجهة حملة الاسلاميين وقعوا في خطيئة الدعوة الى الحرية باعتبارها حقاً انسانياً شاملاً حتى لو تضمنت حريات اباحية وشذوذ مرفوضين بكل المقاييس الاخلاقية الانسانية وكان مضحكاً ان يتحدث الاسلاميون عن المؤامرة الصهيونية - الاستعمارية لابادة الشعوب ويواجههم العلمانيون بمؤامرة لا تقل اثارة هي المؤامرة النفطية - الايرانية - السودانية لنشر الاصولية وسجن الحريات العامة !!

لا يمكن ان تكون العلمانية التي اطلقت حرية الفكر والعقل والنهضة العلمية سبيلاً نحو التحلل الاخلاقي، ومن يعتز بعقله فعلاً لا قوة عليه ان يتعامل بانتقائية مع الثقافات الشمولية، والعلماني مطالب ان يتعامل بصدق مع الدين لا ان يقاومه ويحاربه ويكتب مصداقيته العلمانية من خلال حربه مع الدين فاذا كان الدين يحتوي على جزئيات تناقض التفكير الحر واذا كان بعضاً من مدعي تمثيل الدين والمتحدثين باسمه يسيئون اليه بتطرفهم واصوليتهم، فلا ينبغي للعلماني ان يدخل نفق الاصولية بل ان يعترف بعظمة الرسالة الاخلاقية للدين، حيث ان الدين هو حاضنة القيم الفاضلة التي لا ينبغي ان يتجرد الانسان منها، كما ان العلماني - حتى يكون علمانياً حقاً - عليه ان يخضع كل الطروحات الى معيار العقل وان يتقبل كل الطروحات المتوائمة مع طموحات الانسان الذاتية والعامة في الارتقاء بالبشرية الى سمو اعلى من التهذيب الاجتماعي والسلوك الانساني القويم، والدين يحتوي على مخزون هائل من الاخلاق التي هي معيار سمو البشرية فلا يجوز اطلاقاً القفز عنها، كما ان الدين يشكل بفلسفته الاستقلالية قوة رافضة لعمل مشاريع الهيمنة الخارجية واستلاب الارادة العربية الحرة فلا يجوز اسداء خدمات مجانية لاعدائنا الذين يتربصون فعلاً لطاقة التثوير الدينية الهائلة والمتجددة دوماً، ان مواقف بعض العلمانيين المتشنجة تساهم في توسيع الفجوة الثقافية بين الاسلاميين والعلمانيين التي لا تؤدي الا الى استبعاد متبادل وآثار تدميرية على البنية المعرفية الثقافية العربية، والمطلوب الان هو اعادة تفعيل العقل بشكل صحيح ومتزن وصادق مع النفس والا نغتال العقل بحجة الدفاع عنه.

باتر وردم

الجامعة الاردنية

ذئاب وقطعان

إني مرهق !!
إني مرهق !!
× × ×
اصابع كثيرة كخربش الصبيان
والعيون والشفاه
اصابع تطول.. تلتوي .. تدور في
كل اتجاه
اصابع تسيل بالصديد .. بالمداد
.. بالشبق
اصابع حرفتها صناعة الارق
تسمم الحياة
× × ×
تلك العيون من زجاج
تلك الشفاه من جليد
والليل مُحكم الرتاج
والنجم ضائع طريد
× × ×
عساكر .. عساكر .. عساكر
الأمن .. المرور .. البقـــــاع ..
المخابرات ..
في حيثما اسير متفع والقبلة
معسكرات
وميكروفون صارخ ..
إياك ان
ولم اكن ..
× × ×
سالت في الطريق الناس ..
(لمن تدق هذه الأجراس)
تورمت أحداق
تهدلت جباه ..
تهدجت انفاس ..
× × ×
اسرعت للمذياع
تابعت كل (موجة)
اكذوبة واحدة تسوق الف حجة :
(باسم السلام)
(باسم الحفاة .. والعراة ..
والجياع) !!..
وها انا
حاف
وعريان ..
وجائع
وهذه العساكر .. العساكر
جميعها تقول لي :
اياك ان .. اياك ان ..
وليس لي
وما جرؤت ..
من زمن !! .

ملاك الرملاوي

سؤال الى جامعة آل البيت

مع إطلالة العام الدراسي الجديد اعلن مكتب القبول والتسجيل في جامعة آل البيت اسماء الطلبة المرشحين للمقابلة الشخصية في برنامج الدراسات العليا الماجستير، وكان عدد المرشحين في قسم القانون تسعة واربعين مرشحاً مدونة اسماؤهم حسب علاماتهم التي تشكل ٨٥ ٪ من العلامة الكلية التي تساوي مائة علامة، وكان للمقابلة الشخصية خمس عشرة علامة.

وبعد المقابلة الشخصية افادنا مدير القبول والتسجيل ان المقابلة الشخصية لها ١٥ علامة وان الاسماء قد نشرت في الصحف المحلية حسب ترتيب المعدلات، فقبل من الطلبة ٢٢ طالباً كاصلاء واربعة كاحتياط يكونون بدلاء في حالة تخلف احد عن الموعد المعلن.

وفوجئنا يوم الخميس السادس من الشهر الجاري بان الاسماء المقبولة كاصلاء تحوي اسماء بعض الطلاب غير المرشحين اصلاً للمقابلة الشخصية ولم ترد اسماؤهم في الصحف المحلية، كما ان بعض الطلاب الذين وردت اسماؤهم بعد اسمائنا في ترتيب العلامات الاول قد قبلوا كاصلاء وبقدرة قادر اصبحنا الاحتياط او البدلاء وكنا قد اجتزنا المقابلة الشخصية بنجاح ظاهر ومميز، والسبب في جعلنا بدلاء هو علاماتنا الاولى فكيف بهؤلاء قد سبقونا وقفزوا عنا وكانا لا شيء؟ هذا السؤال نوجهه للقائمين على الجامعة ومكتب القبول والتسجيل فيها، وعمادتها، ونطالب بانصافنا، واعادة حقوقنا الينا من منطلق النزاهة المجردة البعيدة كل البعد عن الاهواء والمحسوبيات.

أسامة الخضر

قاموس تفسير الاحلام

قال ارسطو ان مفسر الاحلام الماهر، هو ذلك الشخص القادر على ملاحظة المحاكاه والتشابه.

وفي هذه الحلقات التي تنشرها « المجد» اسبوعياً وحسب التسلسل الابجدي، نحاول مساعدة اصحاب الاحلام على تفسير احلامهم بانفسهم، ودون حاجة للاستعانة بالخبراء والعرافين.

« قاموس تفسير الاحلام» يمثل خلاصة خبرات كبار المفسرين وعلماء النفس الذين عكفوا على متابعة ظواهر الاحلام لعدة اعوام .. وهم اذ توافقوا على وضع هذا القاموس، فانما فعلوا ذلك لتمكين اصحاب الاحلام الذين يهتمون بمحاولات تفسيرها، من فعل ذلك بانفسهم وليس من خلال غيرهم .. خصوصاً بعد القليل من الصبر والتمرين.

حرف الظاء

ظل : الامكانية الكامنة للفرد.
ظلام : ابقيت في الظلام بالنسبة لامر ما. اخفوه عنك.

حرف العين

عاج : انفة وصفاء. ولكن احذر العزلة.
عاري : شعور بالذنب الحقيقة العارية.
عاري من الثياب : اسرار شخصية يمكن ان تنكشف ما لم تتخذ اجراءات مناسبة.
عالم : الفرص موجودة، ولكن يجب بذل جهد اولا من اجل الوصول اليها.
عباد الشمس : استقبال صديق قديم.
عجل : نجاح نهائي.
عجين : مجازاً، المال.
عدم وضوح الرؤية : امكانات غير منظورة.
العراب : الحماية وفعل الخير.
عروس : قلة الخبرة والاطلاع. تصورات انثوية مبالغ فيها.
عروس البحر (حورية الماء) : عنصر مائي، رمز لمحبوب يتعذر الوصول اليه.
عسل : عذوبة وسعادة وحب.
عش (المنزل) : حماية من العالم الكبير والسيء.
عشب : مبادىء اساسية.
عصابة : الحاجة الى حماية جسدية.
عصافير : مثل عليا ايحاء ورسائل من بعيد، ومن الموتى.
عطر : استعراض من خلال الاحساس بالرائحة.
عطلة : للمدح الذاتي مبرر.
عظام : مبادىء اساسية.
عقاب (نسر) : طموحات متطرفة وسيطرة.
عقدة (حبكة) : اتحاد. ارتباط.
عقد قران : (زواج) : اتحاد الاخاء . زواج غامض.
علعف : (كنس - اسم طائر) : ابيض - اسود. نجم. ودون موقف.
عنكبوت : شخصية انثوية مسيطرة.
علم : وطنية روح جماعية موحدة.
علماء : دع القلب يسيطر تماماً، كما الراس.
علية : مثل عليا، الغرفة العليا في منزل الروح.
عليق (شجر شائك) : مجابهة مشاكل.
عليق (قوس - عاشق الشجر) : تبعية عاطفية.
عم : مساعدة من العائلة، او من صديق قريب جداً منك.
عم (خال) : صديق مجرب، ويمكن الاعتماد عليه عند الحاجة.
عملاق : شخصية مسيطرة روح الشخص.
عملية : تدخل وغزو، وخرق للخصوصية.
عنب : وفرة وغزارة
العنة : (وهن - عجز) : الضعف وانعدام القوة.
عندليب (هزار - ابو هارون) : حب وعاطفة.
عيد : قدم الشكر لما تملك
عين الثور : حدد هدفاً في الحياة يجب تحقيقه.
عين الهر او الشمس (حجر كريم كثير الالوان) : تحذير من ظروف غير مؤاتية.

حرف الغين

غبار : نسيان الماضي بسرعة.
غشيان المحارم (الفسق بالمحرمات) : علاقات عاطفية غير صحية.
غجري (نوري) : اظهر احتراماً للكميات والنوعيات غير المعروفة.
غداف (غراب اسود كبير) : الروح البريطانية.
غراب : روح بريطانيا. تاثير سلتي.
غرب : المحيط الاطلسي (بحر الظلمات).
غرفة : جانب محدد من الشخص، غرفة في منزل النفس.
غرفة النوم : قضايا خاصة وسرية.
غرق : تسيطر عليك العواطف والضغوط في حياتك.
غسيل : انس الماضي وابدا ثانية. تم نسيان الماضي.
غلاية (ابريق) : مشكلة تثار في مجال البيت.
غناء (تغريد) : رسالة جماعية تحمل انباء طيبة، مشاكل ومصائب ستنتهي.
غنم : كن متفرداً وصادقاً مع نفسك.
غول (عفريت) : خوف غير معقول تمثيل ايماني.
غولف : (لعب الصولجان) : اللعبة الغريبة للحياة، عراقيل في الطريق.

هكذا من الأصل

استرضاء امريكا الى اين ؟

بقلم [illegible]

في مرحلة [illegible] الحاضرة يطلع علينا بعض الكتاب والصحفيين [illegible] وكتابات تلح على القول بان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت الحاكم الوحيد للعالم [illegible] [illegible]

والاسف [illegible] الحكومة [illegible] [illegible]

فقد يقع جزء كبير من مسؤولية [illegible] حكامها، الا ان القسم الاكبر من المسؤولية يقع على الولايات المتحدة نفسها، وعلى سياسة التعاون معها.

وهنا في الاردن الى اين قادتنا سياسة التعاون مع امريكا واسترضاء امريكا ؟! لم توصلنا الى مصالحة العدو ومعاهدة التطبيق والصفيق، والانقلاب على تحالفات الامس تسعة ١٨٠ درجة؟!

ان دولة غير عربية مثل روسيا، على الرغم من انها تعاني مشاكل خطيرة، وجهت الانتقاد لتحرك العراق العسكري، ولكنها في نفس الوقت ابرزت ضرورة معالجة موضوع رفع الحصار عن العراق.

نحن لا نجهل جبروت امريكا وتفردها في السياسة العالمية ولكننا لا نوافق على ان التعاون والتعامل مع السياسة الامريكية يؤدي الى خير الامة بل الى العكس. ولا نوافق على ان الحكومات العربية مضطرة للاستجابة الى جميع مطالب امريكا التي هي مطالب الصهيونية ايضاً.

واذا كان من في الحكم يتبنون سياسة التعاون هذه مختارين او مضطرين، فليس للكتاب والصحفيين وغيرهم ان يلزموا الشعب بانتهاج هذه السياسة او القبول بها والسكوت عليها، والا فقد يصل الامر الى اكثر من التبعية لامريكا، قد يصل الى العبودية الى دولة العدو الصهيوني.

والامثلة على امكان نجاح المقاومة الشعبية ضد الامبريالية الامريكية كثيرة - في لبنان، في الصومال ومن قبلها في فيتنام.

ان اخطر ما نواجهه جراء سياسة استرضاء امريكا، هو الوقوف الى جانبها ضد اشقائنا في الاقطار العربية الاخرى الذين تحاصرهم امريكا وتعمل على اذلالهم وابتزازهم.

واذا كانت الحكومة عاجزة عن مقاومة السياسة الامريكية الامبريالية الصهيونية، فعليها ان تفسح المجال امام نشاطات المعارضة الشعبية، لا ان تعمل على خنقها.

نحشون له بواكيه .. واما فلسطين فلا بواكي لها !! بقلم النائب د. همام سعيد

رأينا بالامس كيف يبكي اليهود الجندي المختطف (نحشون فاكسمان) ورأينا كيف اهتز بعض العرب لاختطاف هذا الجندي. ورأينا موقف الشيخ جميل حمامة الذي اصر على بحث القضية من جذورها، فالاختطاف جاء نتيجة احتلال ارض وتهجير شعب ونقل اليهود الى بلاد ليست لهم ولو كان (نحشون) في البلاد التي جاء منها لما تعرض للاختطاف، والذين يسارعون لادانة المختطف يتجاهلون ان المختطف هو المسكين وليس المختطف (بالفتح). فالشعب الفلسطيني هو المعتدى عليه المسفوح دمه المصادرة ارضه، المسلوبة سيادته المزيفة ارادته. وكل فلسطيني اينما كان في ارض المهجر او في الوطن المحتل مختطفه وقد وصل بنا الامر ان نبكي على القاتل لا على القتيل وعلى المجرم لا على الضحية، ان كل يهودي جاء الى فلسطين ليقتل ويحتل ويعتدي وليس فيهم مسالم ولا معاهد، فكلهم بغاة مطلوبون للعدالة، كلهم يستحقون الخطف ابتداءً من رابين وانتهاءً باخر جندي يهودي.

والانكى من كل هذا ان تتحمل سلطة الحكم الذاتي مسؤولية حماية اليهود والدفاع عنهم وبذلك تتحقق الوظيفة الكبرى للسلطة، وعندما تفشل السلطة في هذا الدور ينتهي مبرر وجودها، فهل هذا هو نهاية النضال والكفاح حتى يصبح جزء من هذا الشعب المعتدى عليه حراساً للمعتدين.

ان هذا الموقف لاختبار صعب للسلطة الفلسطينية فإما ان تثبت انضمامها للصف الصهيوني المعتدي على فلسطين، وإما ان ترفض هذا العار والشنار، مهما كان الثمن. وعندما تقف الى جانب رابين لتطارد المجاهدين وتقدم الحماية للغزاة، فهل سيبقى لها ادنى كرامة ؟ انها لن تكون عندئذ من اعوان الظلم بل ستكون هي الظالمة، واعضاؤها هم الظلمة انفسهم.

نحن نعلم ان اختطاف (نحشون فاكسمان) لن يحرر فلسطين ولكنه اثبات عملي بان القضية حية في نفوس اهلها المجاهدين، كما انها ماتت في نفوس بعض المنتفعين الذين اثروا على حساب فلسطين وملأوا الارصدة بالمال الحرام، ان هذا الدور الذي تقوم به حركة المقاومة الاسلامية حماس، بعد ان تخلى كثيرون عن دورهم بل واختار كثيرون الدور اليهودي ليكون دورهم .. ان هذا الجهد منظور مشكور محمود عند الله تعالى وعند كرام الناس.

فليخرج كل يهودي غاصب من فلسطين، وعندئذ فلا اختطاف ورد العدوان ليس عدواناً لقوله تعالى « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

من اجل نحشون فاكسمان !!



بقلم : ليلى خالد

قامت الدنيا ولم تقعد منذ الاعلان عن اختطاف الجندي نحشون فاكسمان من قبل كتائب عز الدين القسام قبل ايام : ـ

● تجتمع الحكومة الاسرائيلية اكثر من مرة لمواجهة هذا الحدث، من اجل نحشون فاكسمان .

● يغلق قطاع غزة الى اشعار اخر من اجل نحشون فاكسمان .

● يطلق رابين تصريحات مهددة متوعدة لسلطة الحكم الذاتي ولرئيسها عرفات من اجل نحشون فاكسمان .

● تعلق المفاوضات في القاهرة من الجانب الاسرائيلي من اجل نحشون فاكسمان .

● يطلق كريستوفر تصريحات منددة وبعده كلينتون من اجل نحشون فاكسمان .

● تسارع السلطة الفلسطينية بتجنيد تسعة آلاف شرطي فلسطيني لتمشيط قطاع غزة بحثاً عن نحشون فاكسمان.

● يتم اعتقال ٣٥٠ مواطنا من حماس من اجل نحشون فاكسمان.

● يجند الاعلام بكل ادواته المرئية والمسموعة والمكتوبة من اجل نحشون فاكسمان .

● تقام الصلوات من اجل نحشون فاكسمان .

● يتم استصدار التصريحات من رجال دين وغيرهم من اجل نحشون فاكسمان .

ولم يبق الا ان يجتمع مجلس الامن ليبحث هذا " الامر الخطير " ليتخذ اجراءاته من اجل نحشون فاكسمان ايضاً .

او ليس هذا الضجيج مثيراً للاهتمام؟

وماذا عن مصير المعتقلين الفلسطينيين الذين ما زالت حكومة رابين ترفض اطلاق سراحهم ، وهي التي تتبجح " بعصر سلام " ؟؟

او ليست هذه العملية نتاج طبيعي لوجود الاحتلال على ارضنا ؟

يقاوم كل هذا الضجيج وتتخذ كل هذه الاجراءات دون النظر الى المطالب او المسببات لهذه العملية .

فاذا كان نحشون فاكسمان غالياً على " بلدية اسرائيل وامريكا " وعائلته، فان الشعب الفلسطيني قد فقد من فلذات اكباده الكثير وما زال ، وفي الوقت نفسه ما زال الآلاف من ابناء شعبنا يقبعون في السجون والزنازين الاسرائيلية .

ان الاصوات التي ارتفعت سواء المهددة منها او المناشدة، عليها ان تدرك ان هذه العملية ما كانت لتجري لو لم يكن هناك احتلال .

وعلى هذه الاصوات ان تدرك ايضاً ان المطالب وراء هذه العملية هي مطالب مشروعة ـ اي اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين .

ان هذه العملية ليست عملاً فردياً ، بل هي احدى وسائل المقاومة ، وهي تؤكد ان لا تعايش مع المحتل .

وليتذكر رابين نفسه صاحب نظرية تكسير عظام الفلسطينيين ان ذاكرة الفلسطيني حية لا تقبل التهديد والوعيد ، ولديها من الوسائل لمقاومة اجراءاته الارهابية الى ان يقر بحقوق الشعب الفلسطيني .

وهذه العنجهية والغطرسة الصهيونية ، لا تجدي معها اتفاقات هزيلة لا تاخذ بعين الاعتبار حقوق الانسان الفلسطيني .

ان مقاومة المحتل هي حق مشروع كفلته المواثيق الدولية وشرعته حقوق الانسان .

وما دام الاحتلال جاثماً على ارض فلسطين ، فان المقاومة وبكل الوسائل ستبقى الاسلوب الوحيد لشعبنا لتحقيق حقوقه .

وحقوق الشعوب لا تستجدى من جلاديها بل تنتزع انتزاعاً . وعندها .. وعندها فقط يحل السلام .

وحتى يعود نحشون فاكسمان الى والديه ، يجب ان يعود ايضاً المعتقلون الفلسطينيون الى امهاتهم وابائهم وابنائهم ، فالكل ابناء تسعة .

على صفاف المجد

ما زالت " حماس " ترفع السيف، وتدمي امن العدو ، وتكتب حروف المقاومة الجهادية على جبين الشمس ، وتحرس المقدسات بجنود من نور الله ، وتضع معادلات التسوية في مهب الرياح ، وتثبت ان القدس عربية رغم متواليات التهويد ، وان تحرير فلسطين امر ممكن رغم تكاثر جمع الاعداء وتبعثر صفوف الاشقاء ، وان مقاليد الحرب والسلام ، منوطة بالشعوب مهما ضعفت ، لا بالحكام مهما تعاقدوا وتعهدوا.

ما زالت " حماس" مهرة تركض في حقول التحدي ، وتصهل باوتار الغضب ، وتصول بمفردات العنف ضد عوامل التردي والضعف ، وتخترق باسنة الخيلاء حواجز الخوف ، وتنتهك بطاقة الاندفاع وعنفوان الشباب ذل العاجزين " وسلام الجبناء" .

في كل يوم تتفوق هذه الحركة الجهادية الفتية على نفسها ، وتفتح للامل الف باب موصد ، وتفاجيء العدو من حيث لا يحتسب ، وتشعل في ليل الهزيمة مواقد الرفض والعزيمة ، وتقول " لا كبيرة " في زمن الخنوع والركوع والاستسلام المجاني .

في كل يوم تثبت هذه الحركة السلفية انها مالكة مفاتيح المستقبل ، وانها صاحبة السيد العليا والقول الفصل ، وانها الاستثناء من واقع العرب الحاضر ، وانها المحرك لعجلة تاريخ يراد له ان يتوقف ويصدأ قبل ان يتصهين ، وانها المولد الكهربائي الذي يعيد شحن معنوياتنا كلما استنزفها الياس ، وتصليب قناعاتنا كلما اوهنها الاحباط .

صراع الشجعان

بقلم فهد الريماوي

بضربة او ضربتين ، امكن لحماس ان تقوض ما بناه عتاة الصهاينة والامريكان والمستسلمين ، خلال عام .. امكن لها ان تضع رابين في مازق ، وعرفات في ورطة ، وكريستوفر في حيرة ، والحكم الذاتي في حالة انعدام الوزن .. امكن لحماس ان تعيد الشيخ احمد ياسين الى واجهة الاحداث ، وتجبر الصلف الصهيوني على استعطاف ذلك الاسد المشلول للظهور على شاشات التلفزيون ، لان كلمة منه قد تكون افعل من حاصل جمع الجيش الصهيوني والشرطة العرفاتية معاً .

بضربة او ضربتين ، امكن لحماس ان تثبت مجدداً ان الكيان الصهيوني نمر من ورق ، ومارد من اوهام الاخرين ، وظاهرة صورية وصوتية لا تمتلك من مقومات الحقيقة سوى الظلال والاصداء ، ومن عناصر البقاء غير ضعف المجاورين وخيانة المتنفذين ، ومن مستلزمات النصر والتفوق الا المكر اليهودي الجبان ، والدعم الامريكي اللامحدود .

على ان اروع ما في حماس ليس اقتدارها القتالي العالي فقط ، او كفاءتها الاستشهادية النوعية فحسب .. ولكن ايضاً جاهزيتها للعمل والعطاء حين كف او جف الاخرون ، واستعدادها لتحمل تبعات " الوحدة الموحشة " حيث لا مجير ولا نصير للشرفاء والمناضلين في هذا الزمن الرديء ، غير الله .

فيما مضى كان يكفي لاي شخص متمكن ان يسفح مفردات خطبة عصماء او يرتاد السجن لبضعة ايام ، حتى يتحول في عيون الجماهير الى قائد او بطل .. كان يكفي لحزب او فصيل ان يصدر بياناً انشائياً ، او يطلق رصاصة في الهواء ، حتى تتقاطر عليه الالاف المؤلفة من ابناء الشعب .. اما اليوم ، وفي ظروف التكالب الخاص والانهيار العام ، وحيث تتقدم عوامل التنافس بين الرفاق والاشقاء على عناصر التناقض مع الخصوم والاعداء .. فلا مكان للنخوة ، ولا مجال للمروءة والتضحية والايثار ، ولعل لسان حالنا يقول لكل مجاهد او مجتهد .. اذهب انت وربك فقاتلا ، انا ها هنا قاعدون ، او حتى حاسدون وحاقدون ومعرقلون ومشككون .

عظمة حماس ، انها قدوة في وطن بات بلا دروب ولا مشاعل ولا بطولات .. انها رافعة تجهد للحيلولة دون استفحال مفردات الضياع وانتشار طاعون السقوط .. انها ملحمة جهاد وصمود تعطي ـ مع حزب الله اللبناني ـ للخطاب الاسلامي رصيداً هائلاً من المصداقية الفعلية والميدانية ، وتكاد تسد ثغرات النقص في مستلزمات التصدي والتصعر لدى الحركة الاسلامية في الاردن ، حيث تتكاثر الحمائم على حساب الصقور ، وتتقدم برامج المهادنة والملاينة على ما عداها.

سيظل المستقبل حليفاً لحماس ما دامت تمتشق سيفها ومصحفها معاً ، وسيضطر العدو الصهيوني عاجلاً او اجلاً الى الاعتراف بها والتعامل معها كبديل لقيادة عرفات المفلسة، وسيجد " الاخوان " انفسهم في كل مكان مخيرين بين الالتحاق ببرنامج حماس الجهادي والاستشهادي ، وبين الانهيار والانحسار تحت وطاة التردد والمسايرة والمهادنة .. فكم من حركة شعبية عربية تفككت واندثرت ، حين عجزت قيادتها عن الارتقاء الى مستوى مهماتها .

بقي ان نؤكد القول ان رابين الذي ضرب عرض الحائط بكل الوساطات ، وتعمد وضع العقدة الحماسية في المنشار الاسرائيلي .. باء بفشل ذريع سوف يدفع ثمنه السياسي باهظاً في المستقبل القريب ، ووضع جيشه " المقدام " في وضع عاجز يلعق الجراح، وفضح استخباراته العمياء التي شخصت بعيونها الى قطاع غزة بدل بير نبالا ، كما منح ابطال حماس فرصة استثنائية لتجسيد كفاءتهم القتالية وارادتهم الاستشهادية والتفوق في ساحات المواجهة ، على جحافل " الجيش الذي لا يقهر " .

عمرها مئة عام وعام وتحطم رقماً قياسياً عالمياً في السباحة

حطمت السباحة الاوسترالية ماري ماينا ـ ١٠١ عام ـ الرقم القياسي العالمي في سباق الخمسين متراً للسباحة، وفوجئت في نهاية السباق بالقائمين على السباق يطلبون منها الخضوع لفحص كشف المنشطات

وكانت هذه السباقات قد اقيمت في مدينة برزبين تحت اسم دورة الالعاب الرياضية للقدامى بمشاركة ٢٣ الف رياضي ورياضية.

وخلال هذه الدورة لقي الدراج الدانماركي فنست هانس حتفه اثر نوبة قلبية بعد انهائه سباقاً تمهيدياً لفئة ٦٠ ـ ٦٤ عاماً.

من جهة اخرى اعلن اللاعب الارجنتيني مارادونا انه سيلاحق الاتحاد الدولي لكرة القدم قضائيا على اثر عقوبة الايقاف التي انزلها به الاتحاد لمدة ١٥ شهراً في ٢٤ اب الماضي لتناوله المنشطات خلال مباريات نهائيات كاس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة خلال شهري حزيران وتموز الماضيين .

الممثل كالذهب كلما فركته يلمع اكثر !!

في حديث صريح لـ المجد

- كل الافلام التي مثلتها سخيفة شكلاً

- السينما لا تقوم على تجار البطاطا

- لكل زمان رجاله ، واحس ان زمني

من منّا لا يعرف ياسين بقوش صاحب شخصية (ياسينو) في (صح النوم) و(حمام الهنا) و (وين الغلط) ، ارتبط اسمه بدريد لحام ونهاد قلعي وناجي جبر ، ومعهم كبر واصبح نجماً ، والان وبعد ثلاثين عاماً من الفن ما يزال لديه الكثير ليقوم بفعله ، عن فنه ومسرحه وهمومه كان لمندوب " المجد " الحوار التالي :

دمشق ـ مكتب المجد

حوار : كريم راشد

● اشتهرت بشخصية (ياسينو)، بماذا تفسر اسباب شهرة هذه الشخصية ؟

ـ لانها ليست شخصية هجينة ولكونها تنتمي لشريحة كبيرة من المجتمع السوري ، والدمشقي منه بشكل خاص ، شخصية ياسين تمثل الانسان العربي الطيب والصادق الذي يقبل كل ما يقال له ويصدقه ، ان الانسان العربي مظلوم ، وهو يحس بظلمه ولكنه لا يحسن الفعل لازالة الظلم الواقع عليه ، ولا اعرف الى متى سيستمر هذا الامر بالحدوث .

● طوال ثلاثين عاماً وانت تمثل شخصية واحدة ، ياسين الطيب او الاجدب ، هل يستطيع الممثل البقاء ضمن اسر شخصية واحدة ؟ ـ لست وحدي من عاش طوال حياته يقدم شخصية واحدة ، فقد سبقني الكثيرون وربما يكون ابرزهم شارلي شابلن ونجيب الريحاني، واستطيع القول ان دريد لحام عندما تخلى عن شخصية غوار الطوشة ابتعد عن الناس ، كما حدث في فيلميه " التقرير " و " الحدود" وسواهما من المسرحيات . بالنسبة لي اشعر الان كم هو صعب ان يجد اي ممثل شخصية تحبها الناس . لقد انتظرت خمس سنوات لاكتشف شخصية ياسين ومن خلالها قدمت مواضيع مختلفة ، وبها استطعت ايصال ما اريد الى الناس بشكل اسرع .

● وتظل الشخصية ثابتة لا تتطور ؟

ـ بالطبع تتطور ، خدمت هذه الشخصية وطورتها بانتقاء المواضيع والافكار المناسبة سواء في المسرح والتلفزيون ، وما تزال شخصية ياسين تتحمل الكثير من التطوير ، لكن للاسف النصوص غير موجودة ، ثلاثة كانوا في سوريا يكتبون الشخصيات الشعبية وهم المرحوم نهاد قلعي واحمد قنوع واحمد قبلاوي ، وبعدهم لم يخرج اي كاتب يبتدع قصصاً تحبها الناس .

● بمرور الزمن ، اتظن ان تلك الشخصية ستصمد ؟

ـ عندما ينتهي الشعب العربي تنتهي شخصية ياسين انها تعيش بيننا ، ويومياً نصادفها في مجتمعاتنا، في الدوائر الحكومية ، المعامل ، الجامعة وفي فكرنا واحاسيسنا. شخصية ياسين شخصية فلسفية وكانها قدر العربي البسيط والذي يساء فهم بساطته وطيبته ، وفي احيان كثيرة يوصف بالهبل وقلة الفهم .

● في جميع حواراتك تتجنب الحديث عن تجربتك السينمائية . لماذا تفعل ذلك ؟

ـ لا اخفيك سراً كل الافلام التي اشتغلتها ندمت على الشغل فيها ، السينما صناعة ، ويعد ان تصور يلغي المخرج والمونتير اشياء كثيرة ، لذلك فكل الافلام التي مثلتها سخيفة من ناحية الشكل والمضمون، وبعدها فشل القطاع السينمائي الخاص بسوريا .

● تقصد الطفرة الانتاجية السينمائية في منتصف السبعينات ؟

ـ نعم ، المشكلة ان الذين اشتغلوا بالسينما في ذلك الوقت تجار بطاطا ومقاولات ، شغلهم في السينما جاء كنوع من انواع المقاولات ، وجاءت الخسارة لتثبت فشلهم بسبب حرصهم على عدم الالتزام بفنيات السينما ، لا يكفي لنجاح اي فيلم اشراك ممثلة فاتنة تكشف للمشاهد بعضاً من مفاتنها، في البداية قد تجتذب المشاهدين ، لكن في النهاية سوف يحس الناس بالقرف ليس المطلوب من السينما عرض جمال ممثلة ما، لكن عرض مشاكل الناس وهمومهم ، المطلوب منها بناء الجمال والقيم العالية لا الاسفاف وقلة الاخلاق .

● لكنك الان لا تعمل الا في المسرح ، لماذا لا تعمل في السينما والتلفزيون ؟

ـ لكل زمان رجاله ، واحس ان زمني قد انتهى، نفذ مسلسل(صح النوم) عام ١٩٧١ ونحن الان سنة ١٩٩٤ ، وطوال اكثر من خمسة وعشرين عاماً عملت كثيراً وبلا توقف ، ولا انتظر الان اي فرصة عمل . وعموماً اذا وجد احد المخرجين شخصية مناسبة لياسين لن يتاخر بعرضها علي ، وانا اعرف ذلك .

● ولا تشعر بالاسى والضيق لقلة الاعمال المعروضة عليك ؟

ـ ما عدا المسرح انا لا اعمل بانتظام حالياً لعرض مسرحية (مجنون يحكي) منذ اكثر من عام ، وفي التلفزيون قدمت اخر مرة مسلسل (عريس الهنا)، وخماسية (حكايا شامية) خاص للفيديو كاسيت في السعودية . عدم الشغل الدائم لا يصيبني بالاسى ، وانا اؤمن بان رزقي في السماء ، واذا ما كان لي رزقة فلا يمكن لاحد حرماني منها ، في مسلسل (صح النوم) الذي اكسبني شهرة واسعة لم يكن دور ياسين لي . اذكر وقتها انهم جاءوا بناجي جبر (ابو عنتر) ليلعب نفس الدور ، لكنه لم يكن مقنعاً، اداؤه لم يعجب الاستاذ نهاد قلعي ولا الاستاذ خلدون المالح ، واصر الاثنان ان الدور مناسب لي وحدي، ومثلته والحمد لله نجحت.

● وما سبب نجاح مسلسل (صح النوم) الدائم ؟

ـ بكلمة واحدة يمكنني الاجابة انه الحب ، نحن كمجموعة عملنا (صح النوم) بمحبة ومودة لا توصف ، وكل عمل فيه الحب سيلاقي نجاحاً واستمرارية ، وللاسف مضى زمن المودة في الفن، وجاء زمن الشلل والمافيات .

● اي احب الى قلبك المسرح ، التلفزيون، ام السينما ؟

لاحب المسرح ، لانني بدات به ، عندما بدات امثل لم يكن التلفزيون موجوداً ولا السينما ، ولا ابالغ اننا كنا ندفع من جيوبنا لنشتغل في المسرح ، للمسرح لذة لا يحسها الا الفنان الذي يقف على الخشبة ، لياخذ الثناء من الجمهور .

● ولا تتعب من العرض المسرحي اليومي ؟

ـ بالعكس اشعر بالقوة والامتلاء كاي قائد عسكري ينتصر في حملة عسكرية يخوضها ، الممثل مثل الذهب كلما فركته يلمع اكثر ، والعمل اليومي مثل فرك الذهب ، به يزداد الممثل خبرة ، وثقافة ومعرفة بجمهوره سواء لجهة ارائهم وافكارهم ، او لجهة ما يريدونه بالضبط.

● كيف تحس قبل العرض وبعده ؟

يختلف الجمهور في المسرح كل يوم عن اليوم الذي قبله ، كل يوم تكون باحساس متناقض ، هل سترضي جمهورك ، سيقبلك ام سيتركك ويمشي ، يومياً اخاف قبل ابتداء العرض بساعة وينتهي خوفي بعد عشر دقائق من بدء العرض ، عندها اعود طبيعياً الى نهاية العرض .

بعد العرض لا استطيع النوم مباشرة ، مشكلة التقمص تتعب الانسان من الداخل ذهنيا وجسدياً وفكرياً ، احتاج يومياً لساعتين على الاقل لاستطيع النوم بعمق .

● ولا ترتجل اثناء العرض ؟

ـ احياناً ارتجل بعض الجمل بالمصادفة ، وما يدفعني لهذا تعليق احد المتفرجين او الممثلين ، وبعد العرض نتناقش مع المؤلف والمخرج هل اثبتها في العرض ام لا والقرار لهما اولاً واخيراً ، وعلى العموم الارتجال ابن لحظته ولا يمكن له ان يتكرر كل يوم .

● شخصية ياسين " الاجدب" اما تزال تعرضك للمضايقات ؟

انا لا اعتبرها مضايقات ، هي مجرد تعبير عن حب الناس لي وللشخصية التي احبوها ، اذكر ذات مرة ان مجموعة اولاد لحقت بي في الشارع ، وسالني احدهم عن الساعة ، فاجبته الواحدة والنصف ، وعندها التفت الى زملائه وقال لهم الم اقل لكم انه ليس اجدباً ، لو لم يكن الولد يحبني لما حاول سماع صوتي ، متحايلاً بالسؤال عن الساعة ، كل انسان له طريقته الخاصة للتعبير عن حبه ، وانا لا اتضايق من ذلك

● ككوميدي من يضحكك من الكوميديين العرب ؟

ـ الموقف الحلو يضحكني وكل الكوميديين العرب يضحكونني بنفس الدرجة ، شرط ان لا تكون نكاتهم لفظية ، انا احب النكته التي لها علاقة بالموقف ومن خلالها ارى خبرة الممثل وقدرته على تجسيد دوره وصنع البسمة .

لكل كوميدي طريقته لاضحاك الناس ، ولو اعطيت دور ياسين لـ " ابو عنتر" سوف يشتغله بغير طريقة ، وشخصية شارلي شابلن لو قدمها دريد لحام لن تعجب الناس كما قدمها شارلي، المهم ان نكون نحن عندما نمثل .

● اذا عرض عليك دور غير " ياسين " هل ستقبل به ؟

ـ بشرط ان تكون مناسبة لي، المهم ان ابدع من خلالها ، لن اتردد في قبول اي عرض من هذا النوع ، فاحياناً تنويع الادوار يكون ضرورياً لتجديد طاقة الممثل .

● ما رايك بقرار الفنان دريد لحام باعتزال المسرح ؟

ـ دريد لحام يبحث عن نص جيد ، وعندما يجد بغيته سيتراجع عن قراره باعتزال المسرح ، فحياة الفنان هي فنه .

● في النهاية ، برايك ما مواصفات الفنان الناجح ؟

ـ المهم ان يعمل بفطرته ، وان لا يتكلف اثناء تاديته لدوره ، وفوق ذلك ان لا يصاب بالغرور .